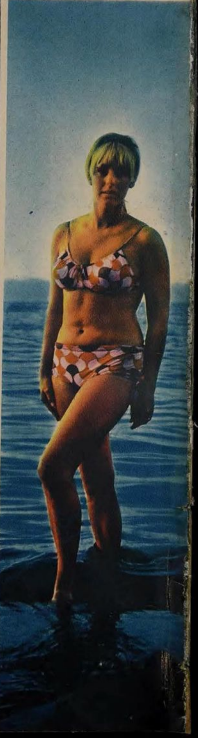


AKHER SAA - 1661 - 24 AUGUST 1966 العدد ١٦٦١-٢٤ أغسطس ١٩٦٦



● لحظات النطق بالأحكام ● جريمة اقطاعية جديدة ● أول دفعة بنات من الأزهر ● رحلة إلى أجمل جزيرتين فى البحر الأبيض [بعدسة: يحيى بدر]



قف

بقلم : صلاح حافظ

كانوا يفتلون مشنقة !



● مصطفى امين يوسف .. فى الطريق الى قاعة الجلسة

فى أكثر من صباح خلال هذا الاسبوع صحا الناس على أنباء احكام بعضها بالسجن ، وبعضها بالاعدام ·

ولا شك أن البعض قد أزعجته كثيرا هذه الاحكام · ولكن الملايين التى تعرق من اجل لقمة العيش اطمانت !

فالذين صدرت ضدهم الاحكام تعرفهم هذه الملايين جيدا · وسبق لها ان ادانتهم ، وادانت كل ما يدافعون عنه !

والملايين تعرف أنهم لم يخطئوا بالصدفة · وليسوا من طراز اللص الذى ارغمه الجوع على سرقة رغيف ، او الموظف الذى اغراه الطمع بنهب مال حرام ·

وانما هم اصحاب موقف وجرائم ضد الدولة ولم تكن الا الخطوة الاولى فى جريمة أكبر ·· ضد الشعب !

والملايين تعرف جيدا ما هى هذه الجريمة الاكبر · فهى قد جربت الحياة فى ظلها قبل ذلك · وهى قد ذاقت طعم الايام التى كان مصطفى امين وعصابات الاخوان يشنون حربا صليبية من اجل اعادتها ·

ذاقت وجربت حكم فاروق ·· ايام كان ينطق بلسانه مصطفى امين، ويصفه الاخوان بانه ملك كريم !

ذاقت وجربت حكم الاقطاع ·· واختنقت حلوقها بالطين من احذية السادة الذين ما تزال جرائمهم تتكشف حتى هذه اللحظة · ونصفهم كان يمول الاخوان ، ونصفهم الآخر كان مصطفى امين يملأ الصفحات بنوادر ظرفهم ، وذكائهم النادر ، وخفة دمهم التى لامثيل لها على ظهر الارض !

ذاقت وجربت حكم الانجليز ·· وعلى ظهور الآلاف منها ما تزال آثار سياط جنودهم ، يعود تاريخها الى الايام التى كان فيها مصطفى امين يدعو الى معاهدة جديدة معهم، والاخوان يساندون عميلهم اسماعيل صدقى ، ويقولون ان اسمه جاء فى القرآن !

الملايين ذاقت وجربت ذلك كله ·

واذا كانت الصحف ـ بحكم واجبها ـ قد اهتمت بنشر اسرار العلاقة بين مصطفى امين وسادته ·· فان وجود هذه العلاقة ، والهدف المقصود منها ، لم يكن سرا على الملايين !

واذا كان القضاء ـ بحكم واجبه ايضا ـ قد اهتم بفحص الادلة ، وتحقيقها ·· فان الملايين لم تكن فى حاجة الى دليل !

فقد سبق أن عاشت المأساة كاملة · وسبق أن رات نفس هؤلاء الاشخاص بعينيها ، وسمعتهم باذنيها ، يصفقون لجلاديها ·· ويتحلون بصفاقة آلامها ، ويعتزون علنا لصداقتهم لاعدائها ·

وطوال اعوام الثورة لم يكن يزعج الملايين الا ان هؤلاء قادرون على البقاء !

ولم يكن يشككها احيانا فى الاشتراكية الا ان اصواتهم كانت ـ احيانا ـ اعلى الاصوات فى الدفاع عنها !

ومن أجل هذا اطمانت الملايين عندما ادانهم قضاء الثورة ·

صحيح ان شعبنا ـ بحكم تقاليده الانسانية ـ لا يعتبر الحكم على أى إنسان مناسبة سعيدة ·

ولكنه كان يعرف ان هؤلاء ينسجون مشنقة لاعدامه · وكان يرى أيديهم تفتل الحبال دون كلل · وكان طوال اعوام الثورة يبنى وهو يشعر بهذه الحبال حول رقبته ·· تهدده ·

فلما ادينوا أحس بانه تحرر ! وعادت اليه الثقة بصدق الاشتراكية ، واصالتها واطمأن على مستقبلها · واصبح قادرا على ان يتحدى البقايا المشابهة من اعدائها باصرار اكثر !

ولو حدث ذلك فى اى بلد آخر لرقص الشعب ابتهاجا فى الشوارع ·

ولكن شعبنا ـ بدافع الانسانية وحدها ـ لم يفعل !

واكتفى بان يتحسس رقبته الحرة ·· ويتنفس الصعداء !

صلاح حافظ



مصطفى امين وفى عينيه بريق يشع بالقلق .



●واخيرا تحول مصطفى امين الى خبر .. واحاطت به نفس العدسات التى كان يوجهها للآخرين !

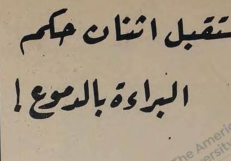


● الى اين ستاخذونى ؟.. سؤال وجهه الى الضابط بعد الحكم ..والجواب : الى ليمان طره !

قضاء الثورة يدين خصومها ..



● صباح السبت : اللحظة التى سمع فيها مصطفى أمين حكم محكمة أمن الدولة بالاشغال الشاقة المؤبدة ...
(تصوير : فاروق ابراهيم)



استقبل اثنان حكم البراءة بالدموع!



● المحامية نوال عامر تحاول تشجيع شقيقها المتهم عبد القادر عامر .. قبل الحكم عليه بلحظات .

● عندما دخل مصطفى امين قاعة المحكمة يوم السبت الماضى لسماع الحكم عليه .. اخذت عيناه تدور فى وجوه الصحفيين الذين امتلأت بهم القاعة باحثا عن نظرة عطف واحدة او عين من عيون التقدير التى طالما احاطت به .. ولكنه لم يجد ماكان يبحث عنه ..

وفى اللحظات التى اعلن فيها الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة دارت فى اذهان كل من عرفوه من قرب صور عديدة لحياته الطويلة ـ حقيقة كان بين هذه الصور كثير من لمحات النجاح فى ميدان الصحافة .. ولكن كل الصور التى دارت فى ذهنى والتى تعرضت له كانت كانت تدينه .. لقد كان دائما يهتم بنفسه .. وبنفسه فقط .

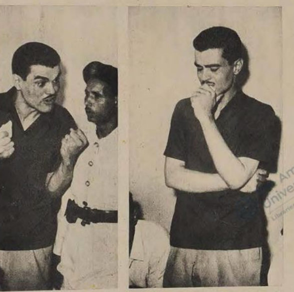
ولكن الصورة التى قدمها مصطفى امين اخيراً عن استهانته حتى بشعب بلده وبمستقبلها من اجل مطامعه الشخصية كانت ابشع ما قدم فى حياته .. وكانت الاشغال الشاقة المؤبدة هى النهاية البشعة .. الطبيعية التى وضعها مصطفى امين لنفسه .

● اثنان فقط طفرت الدموع من اعينهما حين سمعا الحكم عليهما فى قضية حسين توفيق هما زكريا العبد .. ومحمود السيد خليل .. لقد غررت بهم العصابة .. وكانوا واثقين من براءتهما .. فلما اقرت المحكمة انهما غير مذنبين قفز محمود خليل صائحا للعدالة ولجمال عبد الناصر مقسما انه مخلص دائماً لبلده .. اما حسين توفيق وعبد القادر عامر وبقية العصابة .. فكانوا يتلقون الحكم بهزة خفيفة من رؤسهم وكانما هى موافقة الضمير داخل كل منهم على القصاص العادل الذى حكم به عليهم .

● احاطت عصابة الاخوان بسيد قطب فى القفص .. وكانما هو نبيهم ومخلصهم .. وكانت انظارهم لا تقع عليه الا وفيها كل معانى الخشوع والخضوع .. ثم بدأوا يخرجون من القفص واحدا بعد آخر .. حيث يتوجهون الى القاعة التى عقدت فيها المحكمة للنطق بالاحكام .. كلهم كانوا يقفون امام المحكمة بارجل مرتعشة بطريقة واضحة جدا .. وبعضهم كان يبسمل ويحوقل اثناء تلاوة الحكم ..

● وحين سمع سيد قطب الحكم باعدامه شنقا تحرك شيء ما فى رقبته وكانما يبتلع طعم الموت الذى كان يريد ان يحكم به على الآلاف من ابناء هذا الشعب .. وتمثل الموت واضحا امام عيون ستة آخرين من عصابته .. محمد يوسف هواش وعلى عشماوى وعبد الفتاح اسماعيل واحمد عبد المجيد وصبرى الكومى ومجدى متولى .. الموت الذى كانوا سيظللون به سماء بلدنا ..

سمير عبد المطلب



● دمعة من عين زكريا العبد .. وثورة الفرح بعد الحكم ببراءته ..

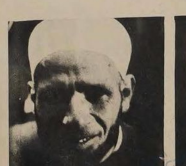
المشنقة للذين كانوا يعدونها للشعب!

كانت ايديهم تنسج للشعب حبال مشنقة ضخمة . وكان كل شيء قد اعد فى الخفاء . ولكن يقظة الثورة انقذت الملايين .. وقدمت الجناة للقضاء الذى حكم بان يذوقوا نفس الكأس ...

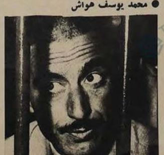


● محمد يوسف هواش

● على عشماوى

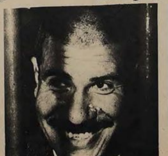


● عبد الفتاح اسماعيل

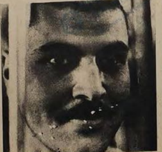




● احمد عبد المجيد



● صبرى عرفة الكومى



● مجدى عبد العزيز متولى

كأن ضمائرهم أدانتهم قبل أن تدينهم المحكمة !

● سكون .. ووجوم يسيطر على عصابة حسين توفيق فى قفص الاتهام أثناء سماع الحكم فى جريمتهم .



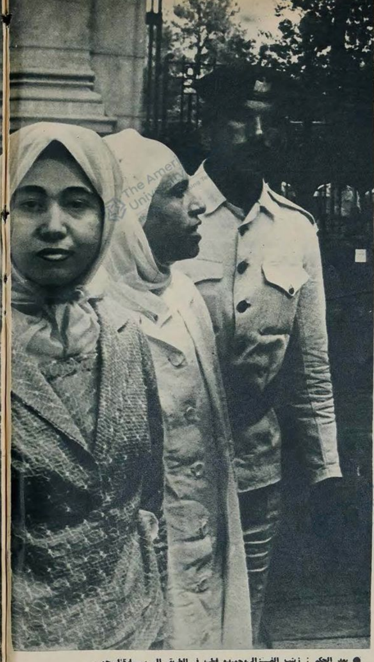
● عندما سمع سيد قطب حكم المحكمة باعدامه .. بدا كأنه يبتلع شيئا بصعوبة .

الأشغال الشاقة لكل من ..

حميدة : حاملة الرسائل
وزينب : حاملة النقود
من السعودية !



● حتفضلوا تنقلونى؟ هكذا تساءلت زينب الغزالى حين ركبت سيارة بوليس النجدة



● بعد الحكم : زينب الغزالى وحميده قطب فى الطريق الى سيارة السجن .





● زينب الغزالى .. اشغال شاقة مؤبدة ..

● حميده قطب .. أشغال شاقة ١٠ سنوات .



● واخيرا ركبتا سيارة السجن ..

الخواجة بروس قاعد قدامه قزازة البيرة ، وقاعد تملم مبسوط . طبعا احنا منسناش ان احنا نقول لبروس اوديل ان هم ماكانوش دقيقين فى اختيار عملائهم . قلنا له كده . قلنا له ثانى مرة لما تحبوا تختاروا عملاء ابقوا ارجعوا لنا الاول عشان نقول لكم اذا كان كويس والا لأ .

(من التسجيلات المنشورة هذا الاسبوع)

الخواجة مبسوط ؟

لأ ... الخواجة زعلان

● عبد الملك خليل ●

فى الساعة العاشرة تخفت اضواء البيت الابيض . يودع الرئيس جونسون افراد اسرته . يرنو السكون على الجميع .. يغلق الرئيس باب حجرة نومه . يضىء المصباح المجاور لسريره ، وباصابع فاحصة يمد يده ليلتقط مجموعة صغيرة من الاوراق الزرقاء مكتوب عليها بالخط الاحمر « سرى جدا » ليتصفحها الرئيس والنوم يداعب اجفانه ثم يضعها مكانها لينام . ومن هذه « السرى جدا » تبدأ اغرب قصة تتناول سلام او فناء عالمنا المعاصر .

وخلف هذه الاوراق تكمن اكبر طاقة فنية وبشرية عرفتها الولايات المتحدة فى تاريخها الحديث ، اسمها ببساطة ((وكالة المخابرات المركزية)) . ورغم بساطة الاسم تتحرك حكومة هائلة خفية على مدار الاربع والعشرين ساعة ، من خط الاستواء الى القطبين ، ذات جيش سرى غير مرئى يبلغ مقداره ٢٠٠ الف قابلة للزيادة بالافراد . جيش يحسب على كل انسان انفاسه جوا وبرا وبحرا .. ليسجل كل مكالمة تليفونية .. يتسمع للاحاديث العلنية والهامسة مثلما يتسمع لاخبار الحروب والجماعات والاختراعات والاغانى والتراتيل الدينية . جيش يعيش ويعمل فى واد والشعب الامريكى فى واد اخر .

لم يكن الرئيس جونسون حتى اثناء توليه منصب نائب رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية يعرف عنها شيئا . ولم تتح له الفرصة لمعرفة ما يدور بالوكالة الا بعد ان اصبح الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة . ويومها قاده ماك جورج باندى الى مبنى الوكالة وقدمه الى المجموعة الخاصة . الى سبعة اشخاص فقط يسيطرون على الوكالة ومن ثم على مخابرات الجهاز الامن القومى ووكالة مخابرات الدفاع والجهاز الحكومى والجيش والبحرية والطيران والابحاث الخارجية ولجنة النشاط الذرى ومكتب التحقيقات الفيدرالى ، وممثلى هيئة أركان الحرب العليا .

المخابرات من فروع الصناعة

اما قوة الوكالة فترجع الى ما تقوله مجلة النيوزويك الامريكية ((انه لا توجد شخصية تصف معروفة فى العالم باسره لا تعلم الوكالة عن نشاطها شيئا .

وتشرف الوكالة على طائرات التجسس والغواصات وتنظم الانقلابات وتعين السفراء وتتحكم فى اسواق العالم الراسمالى كله .

وتستمد المجموعة الخاصة قوتها من انهم جميعا قد نشأوا اصلا — على حسب ما يروى الكاتب الامريكى المشهور بيرسون — من العائلات المالية الكبرى ، وان عددا كبيرا من العاملين بالوكالة يلحقون بالمخابرات بناء على توصيات خاصة من لورد وبنك ديلون . ان المخابرات الامريكية هى كما يقول سيتوارت السوب ((فرع من فروع الصناعة فى الولايات المتحدة . فهى التى تقوم بابرام عقود الاتفاق مع الشركات الصناعية وتضع التقارير الصحيحة والمزيفة على حد سواء وخاصة التى تتعلق منها بامن الولايات المتحدة . وليس أدل على ذلك أنها افتعلت مشكلة برلين متعمدة هبطت باسعار بورصة نيويورك فى مايو عام ١٩٦٢ فلم تنقض ايام حتى عادت الاسعار الى الارتفاع بشكل خيالى مفاجىء .

ان نظرة واحدة للعاملين بالوكالة توضح حقيقة دورها . فمديرها السابق جون ماك كون تقدر ثروته فيما بين ٤٠ الى ٦٠ مليون دولار ، كان يشغل قبل توليه الوكالة منصب مدير شركتى استاندرد أويل أوف كاليفورنيا واستاندرد أويل أوف نيوجرسى وكلتاهما تمتلكان ٦٠٪ من الاسهم والتابلاين فى شركة ارامكو للزيوت وجزءا من اسهم شركة بترول الكويت وشركة بترول العراق وشركة بترول البحرين ومن طريق شركة سينجال للزيوت والغاز وهما من الشركات المرتبطة بمؤسسة استاندرد أويل يساهم ماك كون فى تنمية صناعات البترول والغاز فى اسرائيل .

المدير وقناة السويس

ولقد ادت هذه الاوضاع المالية الى ان تصبح الوكالة حكومة فوق الحكومة تتحرك وفق المصالح المالية العاجلة أو المؤقتة . ففى قطاع احتكارات البترول اصبحت الوكالة — على حد تعبير السناتور اودوين جونسون — تستخدم وزارة الخارجية — واسطة — لتحقيق اغراضها وممارسة الضغط على الحكومات الاخرى وتحدد مواقف السياسة الامريكية بما يتفق ومصالح الاحتكارات البترولية . ففى اجتماع عقد فى لندن لثمانية من اكبر شركات البترول فى العالم سنة ١٩٥٧ ساهم ماك كون — المدير السابق للوكالة — فى طرح مشروع مد خط انابيب بترول عبر تركيا وايران كل هذا بغية الضغط على الجمهورية العربية المتحدة التى أممت قناة السويس .

وتسيطر الوكالة على معظم العاملين فى السلك الدبلوماسى الامريكى . وتقول الدوائر المسئولة فى الوكالة انها تحصل على ٢٠٪ من معلوماتها عن طريق العملاء ، وان ٨٠٪ من معلوماتها الأخرى ترد اليها عن طريق الملحقين الدبلوماسيين والعسكريين الذين تحوى حقائبهم الدبلوماسية كل صغيرة وكبيرة وتفاصيل المؤتمرات العلمية والسياسية والفنية والجرائد المحلية فى اقصى مكان من الكرة الارضية)) .

وحدات التخابر

وتستعين الوكالة بعدد لا يستهان به من عملائها المدربين فى معظم سفاراتها بالخارج . ففى البرازيل بلغ عدد الدبلوماسيين الامريكيين التابعين للسفارة ٧٦١ وفى بناما ٣٠٠ دبلوماسى ، غير ٣٠ وحدة للمخابرات فى امريكا اللاتينية و ٤٢ وحدة تخابر فى افريقيا .

وكنتيجة طبيعية ومنطقية تمتعت الوكالة بسخط وريبة من الحلفاء والاصدقاء والاعداء على السواء .

العالم يدين

كان ارسالها لطائرة التجسس فوق الاتحاد السوفيتى سببا فى انهيار مؤتمر الاقطاب فى باريس وتدبيرها واتهامها للرئيس ايزنهاور . وكان تجسسها على المدينة النووية الفرنسية سببا اساسيا فى تصدع حلف الاطلنطى

فى اليونان كان نشر اربع صحف يونانية للصور الفوتوغرافية التى اخذت لوثائق السفارة الامريكية فى اثينا ادانة لرجال المخابرات الذين عمدوا الى تفجير انفجار فى منطقة جورتوموتابوس مما ادى الى مصرع ١٢ شخصا واصابة ٥١ .

وفى لاوس سعت الوكالة ضد ارادة الشعب لتزييف الانتخابات لتفرض الامير فومى سوفان

وفى قبرص اذاعت الهيئات الشعبية ان الوكالة قد اغتالت الصحفيين التركيين وايهان حكمت واحمد جوركام لانهما استطاعا الحصول على معلومات من نشاط الوكالة فى قبرص واعداها للنشر .

وفى بورما قامت الحكومة البورمية سنة ١٩٦٢ باغلاق فرع مؤسسة فورد فى رانجون وطرد موظفيها بعد ان ثبت تامرهم على النظام القائم .

الحلفاء يتهمون

وفى بريطانيا اتهمت جريدة الديلى تلغراف الوكالة بانها السبب فى الحرب بين الهند والباكستان ، عندما بعثت بتقرير تقول فيه أن الرئيس ايوب خان على وشك ان يطيح به انقلاب عسكرى .

وفى سنغافورة كانت كبرى الفضائح عندما اعلن لى كوان ان الوكالة عرضت عليه ٣ ملايين دولار كرشوة لاخفاء محاولة تجسسها .

فى ايران قامت الوكالة باسقاط حكم الدكتور مصدق عندما اعلن تأميم البترول واعادت الى عرش الطاووس شاه ايران نصير الاحلاف العدوانية والصهيونية فى المنطقة .

وفى غانا سعت للاطاحة بحكم الرئيس كوامى نيكروما وقامت بتدريب الانقلابيين من واقع اعترافاتهم وتصريحاتهم .

الوكالة والتحرر العربى

قبل ان يعزل الن دالاس من منصبه كمدير للوكالة كتب يوصى عملاءه واعوانه فى المنطقة العربية بقوله .

((اخلقوا الثغرات بين الدول العربية حتى نتمكن من تحويلها فيما بعد الى مطبات .. وكرروا الاكاذيب المدروسة حتى يسهل تصديقها .

ثم تبعته وزارة الخارجية الامريكية لتنفذ تعاليمه ووصاياه ((الحكيمة)) وتضفى عليها الشرعية

وفى الطريق الى هذا سعت الى غزو سوريا وتم القبض على المتسللين نظرا لصلابة المقاومة والموقف الحازم وافتضح موقف الكابتن دجاين والدبلوماسيين الامريكيين الثلاثة : ا. كلوس . و ف . جشتون ، وهوارد ستون ، ولم تجد الاخير كافة خبراته فى الانقلابات فى ايران وجواتيمالا . وافتضح دور ؟. جالمن السفير الامريكى فى بغداد الذى سمى حركيا باسم ((الرصافى)) الذى كان عليه ان يقدم العون من الخارج للمتامرين ، وبعدها انزوى هوى هندرسون مبعوث الرئيس ايزنهاور الذى اسندت اليه الاشراف على عمليات الغزو .

غير انه لم يكن الفشل الوحيد فى سوريا للوكالة ، اذ كشف دورها التامرى عندما سعت بالتعاون مع الحزب القومى السورى الفاشستى لاغتيال الشهيد عدنان المالكى . وبعد ان القى القبض على الخونة افتضحت صلة ((جورج عبد المسيح)) رئيس الحزب بالوكالة الامريكية

لكن الوكالة ما كانت لتتوقف ، بل سعت الى زرع الشقاق بين أبناء الوطن الواحد . مضت تسلح الارمن الموجودين بلبنان وتزود موريس تركالوستيان رئيس الاتحاد السورى الارمنى الفاشى العنصرى بالسلاح لمناهضة الحركة الوطنية والقومية اللبنانية .

جيمس بوند راكعا

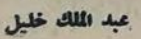
ولم يقتصر نشاط الوكالة على ما بثته من عملاء مستوردين يتخذون الدين المسيحى ستارا لبث نفوذهم ، وتجنيد من يصلح منهم داعية ومشيرا بل مدت دعايتها المسمومة لتعمل على اقامة حزب عنصرى استعمارى اطلقت عليه ((حزب التحرير الاسلامى)) وعينت له الشيخ تقى الدين النبهانى زعيما له فى نظير ٢٠٠ الف ليرة سورية تلقاها هذا الشيخ المزيف كدفعة اولى ..

وكزعيم حقيقى اخذ هذا (النبهانى) يقسم الدول العربية الى ولايات ويضع على كل ولاية واليا ، فعين سليم لطفى فى لبنان و ((عثمان سلحية)) واليا على سوريا و « غانم عبده » واليا على الاردن لكن ماذا كانت تجدى هذه المسوخ المشوهة امام يقظة القومية العربية وفى مقدمتها وطليعتها الجمهورية العربية المتحدة .

واذا كانت الوكالة قد نجحت فى التسلل الى بعض الدول الكبرى أو وفقت مؤقتا فى بعض دول العالم الثالث فلقد تحطمت نهائيا على صخرة الثورة العربية .

ولم يجد الدس الذى روجته المخابرات الامريكية عندما زيفت حديثا للرئيس عبد الناصر مع الضباط الاحرار عن دعوته لشن حرب دموية بين البلدان العربية . ولم يجد تعاونها مع بريطانيا لتوليه الأفون ((محمد عبد المنعم)) عرش مصر وانهار عملاء الوكالة الذين دوخوا العالم تحت العين النفاذة اليقظة لارض مصر . وتبددت الالات الالكترونية والسماعات ، سواء حملتها الحسناوات او وضعها الدبلوماسيون كحلى لكرافتاتهم . سواء اكانت فى حجم طابع البريد او فى قلب زيتونة فى كأس المارتينى او فى فراولاية كما تشير اختراعاتهم وافانينهم .

لقد انهار جيمس بوند راكعا امام نظرات العمال والفلاحين والمثقفين المصريين ، وعادت مصر تضحك من الخواجة لانه اساء الاختيار !!



عبد الملك خليل





الى سجن القناطر .



هذا الكلام ليس ضد (شخص) مصطفى امين . وليس تحقيرا لجريمة التجسس التى ارتكبها ، فقد اقترفها غيره من قبل ، ومن الكلام المعاد الحديث عن انحطاط هذا النوع من الجرائم . ولن نتعرض ابدا لحياته الخاصة ، فحياة الانسان الخاصة ملكه ، وان كان مصطفى امين ، قد دأب وباستمرار على التعريض بحياة الآخرين ، وعلى انتهاك اعراضهم - بغير حدود - وكلما وجد الى ذلك سبيلا ..

وقد حاول الحزب الرجعى السرى فى مصر ، طوال محاكمته وبعد المحاكمة ، ان يركز الاضواء على (شخص) مصطفى امين ، وعلى التضخيم من اهميته ، فتارة يشيع بان مصطفى قد افرج عنه وانه يعيش فى فيلا فاخرة ، وان الحكومة قد اتفقت مع الامريكان على مبادلة شخصه باطنان من القمح ، ومرة اخرى ان القضية قد (نامت) والى الابد ، وان المسئولين قد (صهينوا) عليها خوفا من الامريكان ومع ان هذه الاشاعات كلها تدين مصطفى امين فى جريمته ، الا ان هدفها الخبيث كان تركيز الانظار حول (شخص) مصطفى امين ، كبطل من ابطال افلام الجاسوسية ، وتتبع قصته كجيمس بوند العربى ، ونسيان القضية الاساسية ، وهى مدرسة مصطفى امين ، وفلسفة مصطفى امين فى مختلف المجالات

النجاح الاستهلاكى

لقد أسدل الستار نهائيا على مصطفى أمين كجاسوس أدانته المحكمة ولكن بقيت مدرسة مصطفى أمين ، فقد كان مصطفى ممثلا لمدرسة متكاملة لها فلسفتها فى الحياة ولها فروعها فى السياسة والصحافة والسينما والاذاعة والتليفزيون . والفنون التشكيلية والعمارة ، والزراعة والصناعة .. الخ .

لقد وضعت مدرسة مصطفى أمين النجاح شرطا أساسيا للالتحاق بمدرستها وأحيانا يكفى مجرد الاستعداد للنجاح . المهم النجاح السريع الخاطف .. النجاح بأى ثمن .. ومهما كان الثمن : بالتنازل عن بعض الشرف ، بالنصب .. بالغش ، فليس عندهم وقت لأى « متلكئ » .. او متنطع فى العلم . . او متعمق فى السياسة أو « دارس » .. فى الفنون المسرحية أو السينما أو الموسيقى . ان هؤلاء عقبات يجب ازالتها فورا عن الطريق . لانهم يبحثون عن « الحقيقة » وقد يجدونها ، وهم لا يريدون الحقيقة . انما يريدون النجاح البراق فقط .. قشور كل شئ ، وسطحه ... بشرط البعد عن الاعماق .. والا فسدت خطة المدرسة .

ومن شروط المدرسة أيضا أن يكون الطالب خفيف الظل ، سريع النكتة ، حاضر البديهة ، وان يرد على أخطر المسائل . بقفشة . بخفة . بتشنيعة !

ان مدرسة مصطفى أمين ضد كل ما هو جاد فى الحياة .. لان النظرة الجدية ستؤدى بهم فى النهاية الى الغوص فى مشاكل العمال والفلاحين - وما أبشعها عندهم ! - الى التعمق فى مشاكل الانتاج والاستهلاك - وما أثقلها على صدورهم ! - الى الحديث الجاد عن قضايا التحرر الوطنى وقضايا السلام العالمى - وهى كوابيس يريدون الهرب منها .. ان من يتصدى بجدية لمثل هذه الامور انسان - ثقيل الظل - يريد ان يصل الى الحقيقة وهذا يتعارض مع مخططهم « المعد » لهم من قبل .. لذلك لا بد من ابعاد هؤلاء - الفاشلين بأى ثمن !

وطبعا سيكون وضع الناجحين (الاستهلاكيين) فى مناصب القيادة والتطبيل لهم ولعجائب « العصا السحرية » ، التى فى أيديهم والتى تنجز الخوارق - وهى لا تنجز شيئا فى الواقع - هو الضمان أن تظل البلد فى أيد (أمينة !) تبعدها عن معالجة مشاكلها الحقيقية .

وكان انعكاس هذا فى الصحافة الخبر القصير المثير .. (لا يهم أن يكون صادقا ١٠٠ ٪) فى مدرسة مصطفى امين الاستهلاكية ، لقد تعهدوا أن يوفروا لك الجهد ، فكل شئ سيقدم اليك فى « برشامة » صغيرة تبتلعها كل صباح . وببطء ستستسلم لكسل عقل لذيذ .. لا أبحاث ولا مقالات طويلة .. أخبار صغيرة ولذيذة ، كثيرا ما تثير فيك الفضول ، وتنمى عندك موهبة الاغتياب وتقود الى صياغة « عقلية استهلاكية » عند القراء لا تطيق بعدها الا كل ما هو خفيف وظريف .

لقد اقتبست المدرسة شعارها من محلات البيع بالتقسيط المريح التى تسلمك كل شئ ثم « تتسلم » ماهيتك وتستولى فى النهاية على مسار حياتك كله وتتحكم ببساطة فى ارائك ومزاجك وفلسفتك فى الحياة .

ولا تحاول بعد ذلك أن تحتج أو تتمرد .. والا فأنت أما « فاشل » أو « حاقد » .. أو « شيوعى » .

مدرسة مصطفى امين

فما هى القواعد الرئيسية التى تستند عليها مدرسة مصطفى أمين حتى اليوم والتى يتحرك عليها واتباعه فى كل مجالات حياتنا ؟ انها فى الواقع القواعد التى يتحرك بها .. الحزب الرجعى السرى فى بلادنا .

اولا .. ضد الاخلاق

ان أهم ما يميز مدرسة مصطفى أمين أنها ضد أى نوع من الاخلاق أو القيم ، ليس هناك حدود تقف عندها .. كل شئ جائز .. وكل شئ مستباح للعضو ما دام يصل به الى الهدف حتى ولو أدى الامر به أن ينهش لحم زميله من أعضاء المدرسة ، ما دام هذا سيضمن له الاحتفاظ بمركزه ، أو سيصل به الى موقع اكبر ..

حدث فى احدى الفترات التى أقصى فيها مصطفى امين عن أخبار اليوم بعد صدور قانون تنظيم الصحافة ، أن هب بعض تلاميذه « بشجاعة » يحسدون عليها .. ينهشون لحمه .. وعاد مصطفى بعد غياب لم يطل .. لهم ومنحهم - الغفران - من اللحظة الاولى ، بل زاد لهم العطاء كدليل على الاعجاب بهم !

وأذكر انني عندما عملت فى أخبار اليوم ، سنة ١٩٤٦ ، كنت أجلس مع مصطفى أمين فى حجرته ، فأخذ يهاجم المرحوم يوسف حلمى ، صديقه ! .. وصديقى بكلام وألفاظ تمس شرف الانسان ..

والى هنا والقصة عادية .. وفوجئنا بدخول يوسف حلمى ، فاذا بمصطفى يهجم على يوسف ، ليوسعه قبلات وأحضانا .. وخرج يوسف بعد قليل . وقال مصطفى :

- لا تعجب ... فأنت ما زلت صغيرا ، لم تتعرف على الحياة بعد ؟..

ان مدرسة مصطفى امين .. تتخذ شعارا لاعضائها ما اتخذه دزرائيلى شعارا للاستعمار البريطانى فى القرن الماضى - ليس لنا أصدقاء دائمون ، ولا اعداء دائمون ولكن لنا مصالح دائمة .

أن هذه المدرسة لا تؤمن الا بشئ واحد هو « عدم الايمان بشئ مطلقا » . ليس هناك خير فى الدنيا ولا حتى مجرد صراع بين الخير والشر ينتصر فيه الشر احيانا كثيرة ، انه صراع بين الشر والشر ينتصر فيه دائما الشر الاكبر ، والشرير الاعظم ..

ثانيا : الاحتواء

وهو نتيجة للقاعدة الاولى ، وهو أخطر ما فى هذه المدرسة !

ونظرية الاحتواء ، هى أن تقول ما لا تفعل ، وأن تفعل ما لا تقول ..

المهم ان تعيش وان تحتفظ بمركزك وموقعك فى المجتمع ، وأن تخرب كل شئ من الداخل ...

اذا نودى بالوطنية .. فهم أول الوطنيين ..

« بالشعبية » ؟ فهم أبناء الشعب الاوفياء ..

بالاشتراكية .. فهم اشتراكيون .. من أفضل الاشتراكيين !

لا يهم التناقض ، ولا التعارض ، بين موقفك الماضى وموقفك الحاضر .. فالشعوب عادة ضعيفة الذاكرة .. المهم ان يكون صوتك هو أعلى الاصوات . . وأكثرها الحاحا ، وان تكون أول من يركب الموجة الصاعدة .

سأل أوديل بروس رجل المخابرات الامريكية مصطفى امين بدهشة ..

- الذى يقرأ ما تكتبه يقول انك وطنى ، كيف تكتبه وتتحدث معى بهذا الاسلوب ...؟

فيرد مصطفى امين ..

- انه كلام فارغ للاستهلاك المحلى ، اجلس واكتبه فى خمس دقائق قبل أن أبعث به الى المطبعة .

●

ليست الخطورة على الثورة ، ان يكون لها أعداء ، وانما الخطورة ان تكون بلا أعداء

●

ان كل نظام له من يعاديه ، والعداء للاشتراكية ليس بدعة فمن الطبيعى ان يعارضها من ضربت مصالحهم ، وأحيانا يعاديها فكريا من لم تمس مصالحه ؛ بل لعله يكون قد استفاد منها .

انك تعرف كيف تتعامل مع هؤلاء

ولكن الخطورة أن يقوم أعضاء هذه المدرسة بدور - الطابور الخامس - يتسللون بين صفوفك ، ويلبسون ثيابك ، ويخدعك مظهرهم فتتقدمهم حتى على أصدق الاشتراكيين أحيانا ، يبهرك أنهم أكثر خبرة ودراية بالعمل ، فضلا عن أنهم قد حفظوا عن ظهر قلب كل شعارات الاشتراكية - المطلوبة - يلوكونها ببراعة : انهم يعتذرون أحيانا بتأخرهم فى اكتشاف الاشتراكية ، ولكنهم يرفعون راية الفن الصحفى فى الصحافة . . وراية الفن الاذاعى فى الاذاعة . . الخ

ففى كل مجال هم الخبراء

وقد كان مصطفى يردد دائما شعار الفن الصحفى ، ثم أكدت الاحداث خرافة هذا الشعار بالكارثة التى أصابت مجلة « حى » ، والتى أضافوا فيها الى خبرتهم بعض خبراء الصحافة فى فرنسا ، وضموا فيها كل ثقلهم لكى يقضوا على مجلة « حواء » ، بعد أن تولى أحمد بهاء الدين مسئولية دار الهلال ليؤكدوا فشل الصحفى الاشتراكى فى تحمل المسئولية . ولكن التجربة ردت كيدهم وأثبتت بطلان « خرافة الفن الصحفى » ، وان الجمهور بوعى تلقائى استمده من التغييرات الاجتماعية والسياسية فى بلاده ، كان أكثر عمقا فأعرض عن مجلة « حى » ..

ان خطورة هذه المدرسة فى مجال الصحافة ، وفى غيرها من المجالات انها تزين للمسئول الاشتراكى فى أى مجال ، ان ينصرف عن تربية كادر جديد من الشباب الاشتراكى يتيح له من الخبرة والفرص ، ما أتيح لغيره من أنصار المدرسة القديمة .. وتكون النتيجة المزيد من الاعتماد على تلامذة مدرسة مصطفى أمين .

ولهذا فانه فى الفترات التى أبعد فيها مصطفى أمين عن مؤسسة أخبار اليوم كانت التغييرات التى تحدث هى مجرد اضافات لمقالات بعض الكتاب الاشتراكيين أما الجهاز الرئيسى فبقى دائما فى قبضة مدرسة مصطفى أمين .. وما زلت أذكر الهجوم الذى كانت تتعرض له مقالات أحمد بهاء الدين عن الاشتراكية ، من أنصار هذه المدرسة وكيف كانت توصف بأنها مبادئ مستوردة ضد الدين .

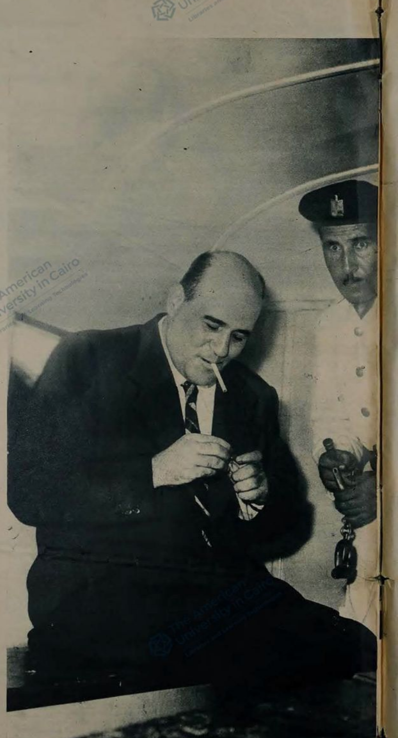
كان مصطفى أمين وقتها مبعدا عن أخبار اليوم ولكن مدرسته كانت تعمل نيابة عنه على أحسن وجه .

ثالثا - مكافحة الشيوعية

ان أنصار هذه المدرسة فى كل مجال يعلمون جيدا أن ثورتنا ليست ماركسية ، وليست شيوعية ولكنها لا ترفض تجارب الشعوب الاخرى فى طريقها الى بناء الاشتراكية ، وان هناك بعض الصفات الرئيسية لاى اشتراكية فى العالم ولقد طالما ردد الرئيس مرارا وتكرارا ذلك .

"مدرسة" مصطفى أمين !

بقلم: سعد كامل



ولكن أنصار هذه المدرسة ، يتبنون خطة مدروسة وهى التخويف والتهديد بالشيوعية » فى كل المجالات ضد كل مؤمن بالثورة . مخلص لاتجاهها الاشتراكى ، والهدف من هذه الخطة هو عرقلة النمو الاشتراكى ، ابطاء الخطوات نحو بناء الاشتراكية ، فهم يعلمون بخبرتهم ،ان الغالبية الكبرى من العاملين المخلصين فى كل المجالات · لم تصل درجة ايمانهم بالاشتراكية ، الى الحد الذى يستطيعون فيه أن يتعرضوا للضغط أو الارهاب ··

وفى فترة عدم اكتمال بناء التنظيم السياسى ، فان شعارهم فى هذه المرحلة هو « ضرب العناصر الشريفة المتحمسة وتخويفها بالشيوعية .. لكسب انصار جدد مع اليمين أوعلى الاقل لضمان انعدام الحركة نحو اليسار »

وفى هذا الاتجاه نفسه عملت مدرسة مصطفى امين على ترويج فلسفة الخزعبلات والخرافات ،وكل ماهو ضد العلم والاتجاه العلمى حتى ينصرف الناس عن الايمان بالحياة والعمل الشريف الى التعلق بالاساطير والاوهام ·

ولقد دابت المدرسة بعد مولدها على شغل اذهان الناس بالانسان الغزال وبالساحر الارمنى آفاك . من أساليب الشعوذة التى تعارض العلم ، وتضعف ايمان الانسان بانه يمكن ان يتحكم على مصيره ومستقبله ·

رابعا : ضد التنظيم الشعبى

ومن الطبيعى أن يكون أنصار هذه المدرسة أعداء لبناء أى تنظيم شعبى ، أو للمسارعة فى استكمال بنائه ·ولهذا يرددون دائما بانعدام جدوى التنظيم – مع الشعب المصرى – انه شعب لابد أن يحكم من أعلى ، وان هذا هو تاريخ الشعب منذ أيام الفراعنة !

وان الثورة الإدارية أجدى ، وأعظم وانه لابد أن نضع فى اعتبارنا سياسة توازن القوى بين اليمين واليسار ، وان اليمين أقوى من اليسار وسيظل كذلك الى مدى لايعلمه الا الله !

ان الهدف من الترويج للافكار المعادية للتنظيم السياسى والسخرية بها ، هو أن تبتعد الثورة عن جذورها الشعبية . وكلما كانت كذلك كان الاسهل ضربها ، واحتواؤها وتخريبها من الداخل ، حتى يفقد الناس الثقة بالاشتراكية ، ولهذا فهم يشجعون دائما على انقسام القوى الثورية ، وعلى عدم جدوى اتحادها ، ويركزون على بقاء الشلل وعلى تعميق كل اتجاه يؤدى الى استمرار انقسامها ودوام بقائها ،

ان مدرسة مصطفى أمين تعلم جيدا ان التنظيم السياسى هو الاداة الرئيسية لاى عمل فى البناء الاشتراكى فى المستقبل، ولهذا فان التركيز دائما سيكون على تعطيل تكوينه الى أطول مدة ممكنة !

بداية النهاية

نحن شعب طيب !

ولقد كانت هذه سمة مميزة لمسار الثورة الاشتراكية فى بلادنا ، وعلامة من علامات التطبيق« المصرى» للاشتراكية·

لقد مدت الثورة حبال الصبر ،والامل للجميع من أبنائها ، وأسدلت الستار أكثر من مرة على الماضى ، لعل وعسى أن يدرك أمثال مصطفى أمين من المثقفين ، مسار التاريخ فى العالم كله ، وحركة المجتمع فى بلادنا ، وكان حنان الثورة على هؤلاء كبيرا ، فلم تأخذهم بقسوة او بعنف حتى فيما يتعلق بشئون معاشهم، لعلهم يستطيعون السير بخطواتهم مع الركب فى زحفه الطويل ·

وأنا أكتب هذا الكلام ، تتغلب طبيعتى المصرية على فهمى لقواعد الصراع الطبقى، فينتابنى الحزن ، والغم ، على رجل ، « اكلت معه العيش والملح » يوما فأجده قد اختنق بأحقاده ، وأنانيته ،وكراهيته للشعب ، رفض بالحاح أن يكون شريفا فى وطنه وهى فرصة لاتعطى ولم تعط فى غير بلادنا لامثال مصطفى أمين ·

لقد أسدل الستار نهائيا على مصطفى أمين ، واحترق حتى كورقة فى يد الاستعمار ·· ولكن دواعى الصراع الطبقى التى تحتدم كل يوم ، تدعونا أن نكون أكثر حزما،وأكثر يقظة مع مدرسة مصطفى أمين فى كل مجال ، أن نطهر من صفوفنا وصفوف تنظيمنا كل أبناء هذه المدرسة حتى لايخربوا بخططهم كل خطوة نحو البناء الاشتراكى، حتى لايفقدوا الناس ايمانهم بالاشتراكية ولنذكر أنه كلما سرنا خطوة نحو البناء الاشتراكى ، طار صوابهم .

ولنذكر ماحدث فى غانا – مع اختلاف الظروف – وكيف انقض اعداء النظام وكانوا أصدقاءه فى نفس الوقت لينفذوا مخططا استعماريا وضعته وكالة المخابرات المركزية ·

ولنذكر – على اختلاف الظروف أيضا – مذابح أندونسيا ، التى قتل فيها اليمين مالا يقل عن ٤٠٠٫٠٠٠ بلا رحمة ولا شفقة ، فأحالت دماؤهم لون البحر الى أحمر قان·· ولم يذرف أحد عليهم دمعة واحدة هنا ·· وانما تحدثت الصحافة عن زوجات سوكارنو ، وعشيقاته ···

لنذكر هذا حتى لانتردد – بلا شفقة ولا رحمة ، مع أولئك الذين يعادون الحياة .. ولم توجد فى قلوبهم فى يوم ما ·· شفقة او رحمة !

سعد كامل

اكبر خطر في العالم هذا الصعود المستمر!

سعيد نعمة الله

الكارثة التي تهدد العالم ليست خطر اشتعال حرب ذرية في جنوب شرقي آسيا او اية منطقة اخرى .

وهي ليست خطر ارتطام كوكب من الفضاء بالكرة الارضية .. او هبوط نيزك ضخم .. او وصول مخلوقات عجيبة الى كوكبنا ..

انها كارثة من صنع رجل الشارع العادي .. كارثة لادخل لرجال السياسة .. بل ربما كانت اول كارثة في التاريخ لايكون لرجال السياسة يد فيها ..

ولكن الكارثة ليست كما تقول مجلة لايف الامريكية من صنع دول العالم الثالث .. وهي ليست كما تدعي المجلة بسبب تكاسل الناس في هذه المنطقة من العالم وتراخيهم وضعف انتاجهم

الكارثة سببها ان سكان العالم سيتضاعفون خلال الثلاثين عاما القادمة . هذه الزيادة سببت الكثير من الاحلام المزعجة لرجال الاقتصاد والعلوم ..

ويقول البروفسور فرملين الاستاذ بجامعة برمنجهام البريطانية .. لو فكرنا من الآن في الطريقة التي سيحصل بها الناس على غذائهم في سنة ٢٠٠٠ .. لوجدنا ان بقايا الاطعمة الحالية لن تلقى في سلة المهملات كما هو متبع الآن .. بل سنجد ان العلماء قد توصلوا الى اكثر من طريقة كيميائية يحولون بها هذه الفضلات الى اطعمة شهية المذاق ولوجدنا ان الكثير مما تعافه النفس الآن قد اصبح مقبولا ومستساغا » .

وكلام الدكتور البريطاني ليس غريبا بل ان بوادره قد ظهرت بالفعل في الصين الشعبية حيث يحولون الطحالب والاعشاب بالفعل الى مواد غذائية صالحة للانسان مع ان هذه الطحالب المستخرجة من المحيطات لاتصلح الا غذاء للسمك والحيتان .

ويمضي الدكتور فرملين في حديثه فيقول « وسيبحث الانسان دون شك عن طرق جديدة لاستنبات محاصيل اخرى . وربما كان من بين وسائله الجديدة لاستنبات هذه المحاصيل الاستزادة من طاقة الشمس الحرارية والضوئيا من طريق استخدام المرايا الضخمة التي تحيط بالكرة الارضية على ارتفاعات شاهقة لتعكس هذه الحرارة والطاقة الى الكرة الارضية .. لكي يتمكن الانسان من الاستفادة بها .. وباكبر كمية ممكنة .

وهذا الامر له عيبه الجوهري . لان هذه المرايا ستؤدي بالضرورة الى ان تزداد حرارة الارض يوما بعد يوم . وشهرا بعد شهر حتى تصل في النهاية الى الحد الذي لايطيقه جسم الانسان وتصبح الحياة معه مستحيلة ..

هذه وجهة نظر فرملين وهي في الحقيقة ليست وجهة نظره وحده وانما تمثل وجهة نظر عدد ضخم من العلماء يحاولون التفكير في تفادي الكارثة بالوسائل العلمية ..

وبالرغم من ان هذه الحلول تصل بنا في النهاية الى حلول سيئة جدا . الا انها تعد حتى الآن الجانب المتفائل !!

ولكن لنستمع الى وجهة النظر الاخرى .. **يقول العلماء الذين يعارضون هذه النظرية ان الارض لن تقترب من نهايتها كما يدعي علماء الفئة الاولى .. بل ان علماء الفئة الثانية يؤكدون ان الارض لن تقترب من نهايتها مطلقا وان الافتراضات الموضوعية ليست صحيحة .**

لماذا ؟

لان الانسان سيتحكم في تزايد التعداد بنفس الطريقة التي يحدث بها هذا التوازن في الحيوان . اي من خلال الصراع المميت بين مختلف الانواع !! ومن خلال نقص نسبة المواليد بسبب الازدحام الشديد على سطح الكرة الارضية !!

وهناك عامل آخر سيحفظ التوازن وهو الموت جوعا في مناطق متعددة من العالم ..

هذه الصورة ((المتفائلة)) التي لاتبشر بنهاية العالم كما نرى اشد قسوة وعنف واكثر سوادا وخوفا .. ولكن العلماء يحاولون تفسيرها **كيف يصل الانسان الى التحكم في تعداده بالطريق التي يتم بها هذا التوازن في الحيوانات ؟ وكيف يؤدي الصراع المميت بين مختلف الانواع الى احداث هذا التوازن ؟**

يقول اصحاب هذه النظرية ان امراض سوء التغذية ستنتشر في المناطق المزدحمة من العالم .. وهذه الظاهرة حدثت بالفعل في الهند التي لم تعد المجاعة هي خطرها الوحيد وانما اصبح نقص المحاصيل الزراعية بسبب نقص الايدي العاملة المدربة وعجزها عن الانتاج مشكلة اخرى تزيد من خطر الجوع ..

وهذه الصورة نفسها - انتشار امراض سوء التغذية - تهدد الآن بدرجات متفاوتة اكثر من ٦٦٪ من سكان الكرة الارضية والاحصائيات هنا امريكية المصدر تلك كانت الحقيقة الاولى .. اما الحقيقة الثانية فتقول :

اللاحظ ان نسبة التزايد في السكان تعلو بصورة مخيفة في المناطق التي تعاني من نقص الموارد الغذائية . اي بصفة خاصة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

الحقيقة الاولى والثانية مما يقولون ان :

انتشار امراض سوء التغذية مع النقص المتزايد في المحاصيل الزراعية سيؤديان اوتوماتيكيا الى نقص المواليد والى التحكم تلقائيا في تزايد السكان .

بداية الكارثة

اكتشاف مادة الـ د.د.ت

ولكن كيف بدأت الكارثة .. وكيف اكتشف العلماء خطرها لاول مرة ؟..

الثابت علميا ان الزيادة الملحوظة في تعداد السكان ظهرت عقب اكتشاف مادة الـ د.د.ت ومضادات الحيويات كالبنسلين والسلفا ومركباتهن .. لقد كان لاكتشاف هاتين المادتين فعل السحر في القضاء على العديد من الاوبئة والامراض التي كانت تحصد الآلاف من البشر في ساعات قليلة الامر الذي ادى الى ارتفاع نسبة التزايد في تعداد السكان الى اكثر من ٤٠ في الالف سنويا ..

ومما زاد المشكلة ان الفلاحين في المناطق القليلة الانتاج ينظرون الى الاطفال والاولاد باعتبارهم ثروة طبيعية ونوعا من الضمان الاجتماعي ضد الشيخوخة .

ومن العجيب حقا ان نسبة النمو والتقدم الصناعي تتزايد في المجتمعات التي تتناقص نسبة تزايد السكان فيها . ففي دول غرب اوربا مثلا نجد ان نسبة التزايد هي ١٧ في الالف فقط . وهذا معناه واضح تماما :

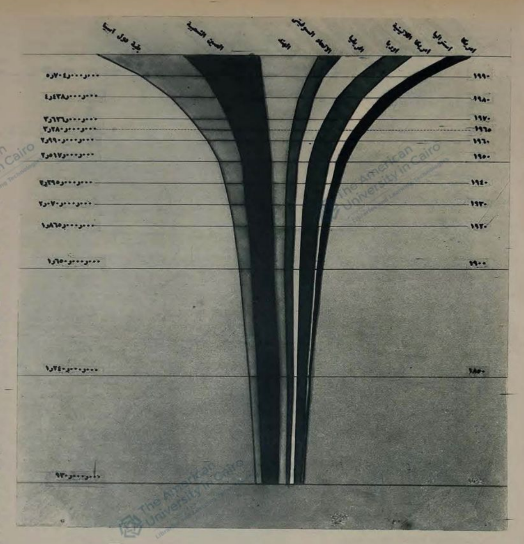
« زيادة الفقر تؤدي الى تزايد السكان ! »

الدول الفقيرة كانت تصدر الحبوب

واذا كانت الدول المتقدمة تحاول الآن ان تحول هذه الكارثة الى نوع من المعارك السياسية . بان تتهم دول العالم الثالث بمسئوليتها الكاملة . الا ان هناك اكثر من حقيقة هامة يجب ان نعرضها قبل الرد على هذه الاتهامات .

الحقيقة الاولى تقول ان الدول الفقيرة الآن كانت قبل الحرب العالمية الثانية تصدر انتاجها الزراعي للدول المتقدمة . اما الآن فقد انعكست هذه الآية تماما واصبحت هذه الدول تستجدي ماتريده من الدول المتقدمة .!

ولندع الارقام توضح لنا هذه الحقيقة . قبل الحرب العالمية الثانية كانت دول العالم الثالث تصدر الى دول اوربا حوالي ١١ مليون طن متري سنويا من القمح والذرة ومختلف الحبوب الاخرى .



في الفترة ما بين عامي ١٩٤٨ ، ١٩٥٢ انعكست الاية واصبحت هذه الدول تستورد من الخارج حوالي اربعة ملايين طن متري من الحبوب .

في الفترة ما بين عامي ١٩٥٧ ، ١٩٥٩ زادت نسبة واردات دول العالم الثالث من الحبوب الى ١٢ مليون طن متري ثم زادت مرة اخرى في الفترة مابين ١٩٥٩ ، ١٩٦٤ الى ٢٥ مليون طن متري .. سنويا ..

.. واكثر من هذا .. لم تكن الخمسة والعشرون مليونا كافية للاعداد الضخمة التي زادت في هذه المناطق من العالم !!

وخطورة هذه المسالة تكمن في ان النقص في الانتاج الزراعي مصحوب بالزيادة في السكان كما اوضحنا .. وهذا يعني انه في عام ١٩٨٠ ستصبح الكميات التي تنقص دول العالم الثالث في الحبوب تصل الى حوالي ٤٢٠ طنا متريا .. !

دول العالم الثالث

قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي ..

ولكن المشكلة ليست مستعصية . ان خبراء التغذية في بعض دول المعسكر الغربي يؤكدون ان دول العالم الثالث لديها الامكانيات التي تسمح لها بتغذية شعوبها بل ان بعضهم يرى ان دول العالم الثالث تستطيع تحقيق فائض من هذه المواد تصل نسبته الى ٢٠٪ من جملة استهلاكها .

يقول البروفسور تيودور شولتز الاستاذ بجامعة شيكاغو ان اوربا استطاعت ان تحول مزارعها من الانتاج البطيء . الى الماكينات والالات الحديثة وحققت بذلك زيادة ضخمة في انتاجها الزراعي . رغم عدم وجود مساحات شاسعة من الارض الزراعية .

بل ان نسبة الزيادة في الانتاج الزراعي لنفس المساحة من الارض تزيد في اوربا عنها في امريكا .

يقول البروفسور شولتز في كتابه تطوير الوسائل الزراعية . ان دول غرب اوربا التي تزيد كثافة السكان فيها عنها في آسيا وباراضي قليلة الخصوبة .. تمكنت هذه الدول من ان تزيد انتاجها الزراعي بنسب اكد الكثيرون استحالة الوصول اليها .

في ايطاليا والنمسا واليونان مثلا حيث تقل مساحة الارض القابلة للزراعة بالنسبة لتعداد السكان عنها في الهند استطاعت وسائل الزراعة الحديثة ان تزيد الانتاج الزراعي بنسبة وصلت الى ٢ ، ٢ر٣ ، ٥٪ على التوالي بينما زيادة الانتاج الزراعي في نفس الفترة الزمنية لم تزد من ١ر٢٪ فقط .

المشكلة اذا هي زيادة الانتاج الزراعي .. ولكن هذه المشكلة السهلة تكمن وراءها عقبات لاحصر لها . بل وهي في بعض الاحيان عقبات تكاد تكون مستحيلة الحل .

ولنأخذ الهند كمثال توضيحي .

في سنة ١٩٥٢ مثلا كان انتاج الهند من الاسمدة الصناعية هو ٦٠ الف طن متري . اما انتاجها هذا العام فقد وصل الى ٤٠٠ الف طن متري وهي تستورد اسمدة اخرى قدرها ٧٠٠ الف طن متري .

ولكن هذه الزيادة الضخمة في الاسمدة لم تكن كافية .. وجاء في تقرير الخبراء ان الهند تستطيع زيادة انتاجها الزراعي بنسبة ٥٠٪ لو زرعت ارضها ثلاث مرات سنويا وهذا الامر يجعلها تستهلك من الاسمدة ثلاثة اضعاف ما تستهلكه حاليا ..!

ولكن الهند عاجزة تماما عن ذلك لعدم توافر العملة الصعبة اللازمة لشراء هذه الكميات الضخمة من الاسمدة ..

ليس هذا فقط بل ان نسبة عالية من محصول الهند من الحبوب تأكله الفئران البرية لعدم توافر **عملات صعبة لشراء صوامع .**

ومن خلال تجربة الهند نلمس الحقائق الآتية

الدول التي تقدم القمح للهند ترفض ان ترسل اليها الاسمدة بدلا منه .!

هذه الدول نفسها لاتقدم للهند من الالات الحديثة في مجال الزراعة مايساعدها على التغلب على مشكلتها الى الابد !

وهذه الحقائق ليست في حاجة الى تفسير ؟

الكارثة ..

والمعارك السياسية

وكما جاء في بداية هذا التحقيق دارت حول الكارثة مناورات سياسية متعددة ..

امريكا تقول ان راس المال وحده هو الحل للمشكلة .. ان راس المال هو وحده الذي يبني القنوات للري في الهند وان يصنع الطلمبات في حوض نهر الهندوس في باكستان الغربية .. وهو الذي يستطيع تزويد المزارع بالمخصبات والاسمدة .. وراس المال وحده هو الذي يسمح بوجود جو صالح للتنمية .

لم يتبقى الحافز ..!

وترى امريكا ان الحافز غير موجود في دول العالم الثالث !!

ثم تقول امريكا انها برأس مالها لعبت دورا هاما في معالجة مشكلة النقص المتزايد في المواد الغذائية في الدول النامية من طريق فائض القمح .

ولكن القمح الامريكي وباعتراف الامريكيين فشل في تحقيق اهدافه .

وعرفت امريكا جيدا ان القمح غير قادر على ان يفرض اتجاهات سياسية معينة على الدول النامية .

هذه الحقيقة لم تعد في حاجة الى عناء الاثبات .. والذي يعنينا هنا هو ان نوضح كيف اصبح فائض الحبوب الامريكية عاملا معوقا ضد اي تنمية زراعية في الدول التي حصلت عليه .

قد يبدو هذا الكلام غريبا بعض الشيء ... ولكنها الحقيقة .. فقد عرقل فائض حبوب امريكا الكثير من مشاريع التنمية الزراعية في عدد من دول العالم ! ..

ولنأخذ كوريا الجنوبية كمثال .. تلقت كوريا الجنوبية من فائض القمح كميات لا بأس بها .. الامر الذي جعل استهلاكها من الارز الذي تزرعه في اراضيها يقل شيئا فشيئا مما سمح بوجود فائض من ارز كوريا الجنوبية للتصدير ..

وكوريا الجنوبية لم يكن في نيتها وهي تبحث تصدير الارز ان تحصل على عملات صعبة لانتاج قنابل هيدروجينية مثلا ، وانما كان كل املها ان تبني مصنعا هنا او هناك .. اوتبني مستشفى .. او تقيم مصحة .. او تزيد مصانع السماد واحدا .. او ان تزيد انتاج احد هذه المصانع من الاسمدة الكيميائية ..

كان هذا هو الهدف .. عملات صعبة لتحقيق تنمية زراعية .. او تقديم مزيد من الخدمات الاجتماعية ليس الا ..

ولكن الحكومة الامريكية تدخلت بموجب قانون فائض الاغذية لتمنع تصدير ارز كوريا الجنوبية الى اليابان ، لان كل طن يصدر من ارز كوريا يقفل الباب امام تصدير طن من ارز امريكا ! .. وقالت السلطات الامريكية المسئولة انه لا مانع لديها من ان تصدر كوريا الجنوبية الارز بشرط ان تشتري عن كل طن متري من الارز المصدر طنا متريا من الحبوب الامريكية ! ..

وهكذا .. تحصل كوريا الجنوبية على عملات صعبة من اليابان لتسلمها كما هي لامريكا !

وما حدث في كوريا ليس الا مثالا لما جرى في عدد كبير من الدول التي تعاني من نقص الحبوب .

التصنيع ليس

مسئولا عن المشكلة ! ؟

ليس هذا فقط ، بل ان هناك دعوة ارتفعت في دول الغرب وفي امريكا بصفة خاصة تقول : « ما للدول النامية والصناعة .. ان على هذه الدول ان تزيد من انتاجها الزراعي اولا .. عليها ان تزيد اولا من محصولات الحبوب بدلا من ان تحاول بناء مصانع الحديد والصلب » .

وهذا الرأي يبدو واضحا فيما كتبه دنكان نورك تيلور في مجلة فورشن الامريكية ونقلته عنها مجلة لايف الامريكية حيث قال : ان نقص الحبوب في الدول النامية يرجع الى عدم فهم الترتيب المنطقي للاولويات في خطط التنمية . ان خبراء الدول النامية طالبوا بالاهتمام بالتصنيع وقالوا في تبريرهم لهذا ان الدول النامية تحتاج في البداية الى العملات الصعبة .. ولكن هذا التخطيط غير سليم ..

وهذا التصوير الامريكي للمشكلة ليس صحيحا لاكثر من سبب :

× ليس التصنيع هو السبب في النقص في الحبوب .. بل على العكس .. فزيادة الانتاج الزراعي من الحبوب مستحيل الا في وجود تخطيط صناعي .. وليست هناك تنمية زراعية بلا تنمية صناعية ..

والهند مثال واضح .. فهي رغم وجود اراضي زراعية بها الا انها عاجزة عن تحقيق ما يريده لتنمية زراعية لان **مصانعها عاجزة عن انتاج** ما تحتاجه خطط التنمية الزراعية من كيماويات وجرارات والات حصاد ..

● لم يقل احد ان نهضة اوربا الصناعية قامت على حساب انتاجها الصناعي .. بل العكس هو الصحيح تماما .. فالنهضة الصناعية هي التي مكنت ايطاليا والنمسا واليونان مثلا من زيادة انتاجها الزراعي بنسبة ٢٪ ، ٢ر٣٪ ، ٥ر٧٪ على التوالي الامر الذي لم تستطع الهند الوصول اليه

● الدعوة الغربية للدول النامية بنبذ الصناعة والتخصص في انتاج الحبوب لن تقدم حلا لمشاكل الفقر .. بل سيزيد من اعتماد الدول النامية على الدول الصناعية الكبرى وتبعيتها لها ..

● تكمن وراء هذه الدعوة دون شك المصالح الاحتكارية الراسمالية الضخمة التي تريد ان تضرب عدة عصافير بحجر واحد .. المقصود الاول : الاحتفاظ بالدول النامية كاسواق للانتاج الصناعي الغربي ... والمقصود الثاني : الابقاء على تخلف الدول النامية ، وبالتالي الابقاء عليها كمصادر للمواد الخام لمصانع الدول المتقدمة ، اما المقصود الثالث فهو ترك الدول النامية بكرا امام رؤوس الاموال الغربية ، تصول فيها وتجول وتزرع فيها ما تريد ، وتتحكم بالتالي في انتاجها ..

●

هذه هي الكارثة .. بكل ابعادها ... وكل احتمالاتها .. وهي رغم قسوتها .. مازالت موضوع مناورات سياسية خبيثة من جانب دول الغرب !

سعيد نعمة الله

اسـتراتيـجية سـوريـا الجـديدة..

● وجيه أبو ذكرى ●

بعـد الوحدة السورية المصرية مباشرة ، شنت اسرائيل هجوما على قرية سورية على الحدود ، اسمها التوافيق ، واشترك في المعركة من الجانب السورى والاسرائيلى المدفعية والمدرعات والطائرات وكان هذا أكبر عدوان قامت به اسرائيل منذ العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ .

وأمكن للقوات السورية فى ذلك الوقت أن تلقن العدو درسا جويا وبريا ، وعادت قوات الهزيمة بعد معركة التوافيق الى داخل الشريط المغتصب ..

وشكت الجمهورية العربية المتحدة اسرائيل الى مجلس الامن ، وأدينت اسرائيل فى عدوانها ..

وكان الغرض الاساسى من هذا العدوان : هو تجربة سلاح جديد قد حصلت عليه اسرائيل ، ومحاولة فاشلة لاشاعة جو من القلق بالنسبة لقيام الوحدة ، وان الوحدة نفسها لن تتمكن من حماية الحدود .. ولكن بعد الهزيمة أعلن بن جوريون ، وكان وقتها على المسرح السياسى الاسرائيلى بأن اسرائيل - بعد الوحدة - أصبحت كالبندقة بين فكى الكسارة !!

وعاشت الحدود السورية . منذ التوافيق حتى الانفصال فى مرحلة هدوء نسبى ، يتخلله من آن لآخر بعض (المناوشات) التى لايمكن أن تخلو منها الحدود السورية ..

وعندما حدث الانفصال : قامت الحكومة الرجعية - بارسال الضباط (غير الموالين للحكم السورى) الى الجبهة ، حيث أن الضباط هناك لايمكن أن يعطوا ظهورهم لاسرائيل . ويتحركوا باتجاه دمشق للقضاء على الحكم الرجعى ، الذى سيطر على سورية بعض الوقت ، لذلك تحولت الجبهة الى خلية ثورية من الضباط التقدميين المناهضين لحكومة دمشق .. وكان الحكم السورى فى ذلك الوقت لاتعنيه قضية الحدود ، قدر ما يعنيه تكريس الانفصال ، والقضاء على كل التقدميين السوريين ..

فى تلك الايام ، قررت اسرائيل أن تحتل الجبهة السورية ، أو على الاقل توجه لتحصيناتها ضربة قاضية لاتفيق منها بسهولة وكانت اسرائيل متأكدة من نجاحها لعدة أسباب وعازمة على التغيير لعدة أسباب أخرى :

● نوع الحكم الموجود فى دمشق وهو لن يتحرك لرد العدوان

● التصفية التى حدثت بعد الانفصال مباشرة بين صفوف الضباط ، وقد وقعت اسرائيل أيضا فى خطأ كبير ، عندما اعتقدت ان التصفية قد مهدت الطريق أمامها لاحتلال او تصفية الجبهة

● انه اذا حدثت تصفية التحصينات العسكرية للجبهة السورية ، فستجعلها الى فترة طويلة فى حالة عجز تام ، نظرا لان الحكومة السورية فى ذلك الوقت .. كانت حكومة يمينية موالية للغرب.

ولن تتقدم للشرق للحصول على سلاح بدلا من ذلك الذى انتهى على الحدود بضربات اسرائيل . ولن يعطيها الغرب السلاح حتى ولو طلبته

● ان اسرائيل قد يمكنها احتلال الجبهة المتمردة ، وتقضى بذلك على حقيقة التفوق الجغرافى للسوريين . فان اسرائيل تقف - حقا - تحت اقدام السوريين . ولا يمكن تسديد ضربة الى سورية الا باحتلال الجبهة لان الجبهة السورية بطولها تقف على مرتفع يشرف على جزء كبير من اسرائيل . ومن هذا المرتفع يمكن تهديد أمن اسرائيل بصفة مستمرة .

كما ان الغرض تصفية الجبهة . فان الغرض أيضا هنا تصفية الجيش السورى . فان ٤٠ ٪ على الاقل من القوات البرية موجودة على الحدود السورية . وان هذه الحدود محصنة من الناحية العسكرية تحصينا رهيبا ..

بهذه الآمال .. حشدت اسرائيل قوات هائلة لتنفيذ هذا المخطط . وجمعت فى الحشد المدفعية الثقيلة والمصفحات والصواريخ والمشاة .. وتقدمت فى المساء الى الحدود السورية بهذا الحشد الذى لم يحدث له مثيل منذ عدوانها على مصر عام ١٩٥٦ . وتمكن السوريون من اكتشاف الحشد والتقدم . ووصلت أخبار الحشد وتفاصيله الى قائد الجبهة . وقال له أحد الضباط : هل تتصل بقيادة الاركان فى دمشق .. وقال القائد يومها :

- ماذا نقول .. هل اتصل بناظم كمال !

ولم يتصل قائد الجبهة بدمشق .. وأعطى الاوامر بعدم اطلاق الرصاص على القوات المتقدمة حتى تدخل المنطقة الحرام وتتعداها الى الاراضى السورية .. ثم يفتح عليها جميع النيران الموجودة على الجبهة السورية بقوة وتركيز .

وتقدمت القوات الاسرائيلية . كما توقع القائد .. واخترقت حدود الهدنة ثم المنطقة الحرام . ثم الاراضى السورية . لتصبح فى كمين من النيران . وتحت رحمة جنود سورية البواسل . ثم فتحت النيران دفعة واحدة لتحصد العدو الجبان الذى جاء متسللا .. وتحصد منه أكثر من ألف قتيل .. وعشرات السيارات المصفحة .. ويترك الاسرائيليون أسلحتهم محاولين الفرار من كمين النيران السورى . وظلوا ينقلون جثث قتلاهم ثلاثة أيام متوالية .. وعرضت فى ساحات دمشق بقية آثار العدوان الفاشل .

يومها .. فكر ناظم كمال أن يقدم قيادات الجبهة الى المحاكمة لانها صدت عدوانا آثما دون اذن من القيادة الرجعية فى دمشق .. ثم عدل عن فكره وقرر أن يقوم بعملية تسريح .. ولكن ثورة آذار كانت أسرع منه ..

نسيت أن أقول .. أن فلول القوات الاسرائيلية بعد العدوان والهزيمة .. قد أرسلت الى الحدود الاردنية .. لحل العقدة النفسية . ورفع روحهم المعنوية .

بعد هذه المعركة لم تنس اسرائيل مرارة الهزيمة على الحدود السورية .. وحاولت التحرش أكثر من مرة بالقوات السورية . ولكنها قدرت النتيجة قبل أن تقدم على أى عمل . وخرجت اسرائيل بنظرية جديدة بالنسبة لسورية وهى :

« ان العمل العسكرى البرى على الجبهة السورية مآله الفشل والهزيمة .. وذلك للموقع الجغرافى الممتاز الذى تتمتع به سورية . ويقظة رجال الجبهة والسلاح الضخم الموجود فى حوزة السوريين وردهم بعنف على محاولات العدوان .. لذلك لابد من الاتجاه الى سلاح الطيران لتأديب السوريين » ..

الآن .. لماذا تحاول اسرائيل تأديب السوريين ؟

اولا - لان القوات السورية قضت على اسطورة لواء الجولانى الاسرائيلى بعد ان كبدته خسائر فادحة فى الارواح والعتاد ابتداء من عام ١٩٥٨ حتى الآن

ثانيا - ان سورية تقوم بتنفيذ مشروعات تحويل روافد نهر الاردن .

ثالثا - ان سورية تقوم بتدريب الفدائيين للعمل داخل الارض المحتلة مما سبب لاسرائيل ذعرا فى الداخل واتهمت حكومة ليفى اشكول بانها لا تستطيع ان تكفل الامن « للمواطن الاسرائيلى » من هجمات القادمين من معسكرات التدريب السورية ..

وكانت أن اعتدت فى الشهر الماضى على مواقع تحويل الروافد بقوة جوية .. هى أكبر قوة جوية خرجت من الشريط المغتصب منذ العدوان الثلاثى حتى اليوم وأمكنها مثلا أن تحقق بعض التدمير لمعدات التحويل ..

وقدمت سورية .. شكوى الى مجلس الامن ..

ولم تشجب الدول الاستعمارية العمل الاسرائيلى العدوانى .

وكان لابد لاسرائيل من التمادى على الحدود السورية فأرسلت - فى الاسبوع الماضى - من بحيرة طبرية - بحر الجليل - زورقا حربيا .. وضرب الموقع السورى .. وهنا لم يمر الحادث كما توقعت اسرائيل . فان طائرات الميج ٢١ خرجت من معاقلها . وكذلك المدفعية ودمرت زورق العدوان ومعه عشرة زوارق أخرى .. كما دمرت الميناء الاسرائيلى البحرى الموجود على البحيرة .. وخسرت اسرائيل فى هذه المعركة ما لا يقل عن ٥٠ الى ١٠٠ قتيل من بحارة الزوارق الاسرائيلية الحربية .

.. ولم تقدم سورية شكوى الى مجلس الامن .. ولكنها أعلنت على لسان ابراهيم ماخوس وزير خارجيتها أن عهد الدبلوماسية قد انتهى . وأن سورية لن تشكو اسرائيل ولن ترد العدوان فحسب . بل ستضرب قواعد العدوان نفسها . وهذا فعلا ما طبقته فى المعركة الاخيرة .

● لقد صدت المدفعية الزورق المعتدى .

● وخرجت الطائرات لتضرب الميناء - القاعدة - الذى خرجت منه زوارق العدوان

وكانت هذه المعركة فشلا تاما لسياسة ليفى اشكول . فلقد أمر بالعدوان لتحويل الانظار عن المشكلة الاقتصادية الطاحنة التى يواجهها فى الداخل .. فاذا بالعدوان يصبح مشكلة جديدة . وبالنسبة لتدريب الفدائيين فان سورية قد أعلنت استمرارها فى تدريب الفدائيين .. وزادها العدوان الاخير حماسا لتنفيذ هذه السياسة ..

أنظـار العـالم تتجـه إلى : الشـمس !

● الاهتمام باستخدام الطاقة الشمسية كمصدر حرارى لم يعد مقصورا على الاجهزة والآلات الضخمة

ان جهود العلماء فى هذا المجال حولت مياه البحر المالحة الى مياه عذبة باجهزة وآلات ضخمة ، ولكنهم لم يكتفوا بهذا بل امتد نشاطهم الى الاجهزة الصغيرة التى تضعها فى جيبك ..

وقد ظهرت اخيرا هذه الولاعة الطريفة التى تستخدم طاقة الشمس. انها ولاعة ملائمة .. تستخدم فى الشرفة او الحديقة .. او الاماكن المكشوفة عموما .

وبدلا من ان تقول للجالس بجوارك ((تسمح توالع لى)) فهذا الجهاز الصغير الذى يمكنك من توليع السيجارة خلال ٣ ثوان يتكون من مرآة عاكسة مقعرة تجمع اشعة الشمس فى شعاع واحد يسير فى اتجاه الزنبرك الصغير الذى تضع فيه سيجارتك ..

ولكن ، الا ترى معنا ان الفكرة قديمة وان صاحب الفضل فيها هو فلاح القرية الذى كان يضع فى يده عدسة زجاجية صغيرة يرفعها تجاه الشمس لتشعل له سيجارته ؟

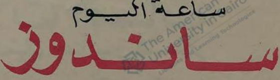




Sandoz
of Switzerland

ساندوز

GARBIS N.



سويسرية ١٠٠٪

اختر ساعتك من أروع مجموعة من الساعات الرجالى والحريمي:
أوتوماتيكية . بالتقويم . محصنة ضد الماء والصدمات

● لبنان - غزة - العراق - الأردن
جاك جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت

● سوريا
نقولا جيراكو - محلات نوفيلك
ساحة المرجة - دمشق

● المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أبا حسين إخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض

● الكويت
محمد أفندي - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت

● البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين

● الجزائر
محمد بكير ٣٠ شارع اصبع حسين - الجزائر

● الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة

وراء كواليس المقاولات:

يواجه التنظيم الجديد لقطاع المقاولات والتشييد حملة مسعورة .. والذين يشنون هذه الحملة لهم مصلحة في عدم تطوير نظام العمل بالمقاولات .. انهم يزعمون ان النظام الجديد موجه ضد القطاع الخاص ،وانه يلغى دور مقاولى الباطن .. ان التحقيق الذى تقدمه ((آخر ساعة)) يرد على تلك الحملة ويكشف عن اصحابها فى شركات القطاع العام ، وفى القطاع الخاص .

انحرافات .. وعلاقات مريبة .. وكسب حرام !

● مصطفى طيبة ●



د . عزت سلامة

ان طبيعة العمل فى مجال المقاولات ، وعلاقات الانتاج فيه ، ورغبة المقاول فى تحقيق اكبر قدر من الارباح فى ظل النظام الراسمالى – كل ذلك ادى الى نشأة الوسيط ومقاول الباطن . وطبيعة عمل المقاول تفرض عليه أن يقوم بتنفيذ اعمال عديدة الانواع فى وقت واحد . فمقاول المبانى مثلا لكى يقيم مبنى – مهما كان صغيرا – فانه يتحتم عليه أن يستعين بعمال يختلف تخصصهم المهنى ، بين نجار وحداد للخرسانة المسلحة ، وعامل لصبها، وبناء ومبيض وسباك ونقاش وكهربائى .. الخ . هذا التنوع والتعدد المهنى ، بالاضافة الى عدم حاجة المقاول الى اى نوع من انواع العمال المذكورين بصفة دائمة حيث حاجته اليهم متقطعة ، فرض على المقاول الرئيسى – مهما كان صغيرا – أن يستعين بدوره بمتعهدين أو مقاولين اصغر منه . ويختص هؤلاء المقاولون الصغار بنوع من الاعمال ، فهم بحكم كونهم مقاولين : نوعان أمهر وأقدر من المقاول العام على تشغيل العمال والحصول منهم على اكبر قدر من الانتاج وبأقل اجور ممكنة . ومع نمو حجم اعمال مقاول الباطن غير انه قد قسمها بين مقاولين من الباطن ايضا يعملون معه ، كما يحدث مثلا مع مقاول كبير من مقاولى البياض او النجارة او الحدادة . انم ...ماذا لا يوفر مثل هذا المقاول لنفسه تلك ...باح التى يجنيها مقاولو الباطن ، مستعيضا ...م بموظفين يشرفون على العمال ؟

ولماذا يفضل المقاول الوسطاء بدلا من الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة بعماله ؟

طبيعة العمل والنظام الاجتماعى

لاشك أن مثل هؤلاء المقاولين لم يسلموا طواعية بالتنازل عن جزء من ارباحهم لمقاولى الباطن . فلقد وجدوا بالخبرة والتجربة أن تكاليف تنفيذ الاعمال عن طريق مقاولى الباطن – رغم الحصة التى يقتطعونها من الارباح – اقل من تكاليف تنفيذها على ذمتهم مباشرة بعمال يشرف عليهم وعلى تشغيلهم موظفون من قبل المقاول . فنظام التشغيل فى المصنع مختلف عنه فى مجال المقاولات . ففى المصنع تسهل رقابة العمال والاشراف عليهم وتحديد مقطوعيات انتاجهم ، أما فى مجال المقاولات فانه يصعب احكام الرقابة بالاشراف المالى والادارى . كذلك فانه فى ظل النظام الرأسمالى يجد صاحب العمل أن تشغيل مقاولين من باطنه ، يعود عليه بربح اكبر ، فهو يلزمهم بتنفيذ كميات محددة من الاعمال مقابل أسعار محددة لها ، وهم بدورهم يستنزفون العمال للحصول على اكبر قدر من الارباح . لهذه الاسباب نشأ الوسيط ومقاول الباطن وفرض وجوده فى مجال المقاولات

انحراف وعلاقات مريبة وشكوى

حين صدرت قرارات يوليو الاشتراكية بتأميم وادماج بعض شركات المقاولات ، تركت الحرية لرأس المال **الخاص للعمل ولمنافسة شركات القطاع العام فيما لا يتجاوز قيمته (مائة الف جنيه)** من عمليات ومشروعات المصالح الحكومية أو الهيئات او الشركات التى تمتلكها أو تساهم فيها الدولة .. ثم بقى نشاط القطاع الخاص خارج هذا النطاق دون حدود . فماذا حدث ؟

بعض شركات القطاع العام تنازلت عن بعض العمليات أو اجزاء كاملة منها الى مقاولين من الباطن ((مقاولى القطاع الخاص)) لتنفيذها بمعرفتهم ، مع اقتصار عمل شركات القطاع العام على دور الممول فقط . ولجأت بعض شركات القطاع العام الى اسناد اعمال تجاوزت قيمتها مائة الف جنيه ، من الباطن ، لمقاولى القطاع الخاص . ونتيجة لذلك ضجت بعض المصالح الحكومية بالشكوى ، فعلى الرغم من أنها متعاقدة مع شركات القطاع العام ، فانها تواجه فى التنفيذ مقاولى الباطن من **القطاع الخاص** ، الذين لا يحترم بعضهم اشتراطات العقود ، من حيث مدة **الالتزام بالمواصفات** ... الخ المشاكل التى كان من المفروض الا يوجد مع شركات القطاع العام .

ونشأت علاقات بين بعض مقاولى الباطن والموردين ببعض المسئولين فى شركات القطاع العام . ولم يكن اسناد الاعمال والعمليات الى مقاولى الباطن لتنفيذها دون اجراء مناقصة أو ممارسة دائما بسبب دوافع ظروف العمل واحتياجاته فحسب !!

وضج العمال بالشكوى من مقاولى الباطن الذين يستغلونهم ابشع استغلال . فهم يقومون بدور الوسيط الذى يتعاقد مع المصالح وشركات القطاع العام بأسعار عالية تحقق لهم أرباحا خيالية ، ويدفعون للعمال أدنى الاجور مقابل ساعات عمل تتجاوز الحد المقرر قانونا بدون مقابل ، وفى ظروف عمل لا تقرها قوانين العمل . فضلا عن الاحتيال على مخالفة قوانين التأمينات الاجتماعية والهروب منها بشتى الوسائل .

سبعة ملايين جنيه ارباح فى عام واحد

وبلغت أرباح هؤلاء المقاولين – كما أعلن الدكتور عزت سلامة – سبعة ملايين جنيه خلال عام واحد . فلقد قام هؤلاء المقاولون بتنفيذ أعمال تصل قيمتها الى ٣٠٪ من مجموع الاعمال التى نفذت خلال العام الماضى فقط . فبينما بلغت جملة اعمال قطاع التشييد ٩٢ مليون جنيه ، حصل مقاولو الباطن على اعمال قيمتها ٢٧ مليون جنيه .

هؤلاء هم الذين اختزلهم التنظيم الجديد ، فهم فئة طفيلية ، وعن طريقهم ، وبالتعامل مع من ينحرف من المسئولين فى شركات القطاع العام، تتكون الملكيات الخاصة الكبيرة التى تهدد طريقنا الاشتراكى .

ان المقاول الذى استغنى عنه التنظيم الجديد ، هو المقاول الرئيسى ، أو مقاول الباطن المتكامل ، ذلك الذى يتعاقد مع شركة القطاع العام على عمل متكامل بجميع بنوده المختلفة (مبنى – كوبرى – حفر ترعة – عملية مجارى أو مياه او اجزاء منها – او ما شابه ذلك) . هذا المقاول صورة متكررة مصغرة من شركة القطاع العام واستمراره يسبب أضرارا بالغة كما أثبتت تجارب السنوات الخمس الماضية . كذلك مقاول التوريد والتركيب، كمقاول البياض والدهانات والاعمال الصحية والكهربائية .. الخ . وهذا المقاول يشبه المقاول الرئيسى . ولا يختلف عنه سوى فى التخصص فقط . وكذلك المقاول المورد الذى يقوم بتوريد خامات من المحاجر كالزلط والرمل والدبش . ومورد المصنعات البسيطة، كمورد الطوب والبلاط والرخام . ومورد المعدات المستوردة أو المصنعة تصنيعا معقدا كالاسمنت والحديد المشغول والاخشاب العادية والمشغولة . وهذا المقاول ايضا لا يختلف عن زميليه الاول والثانى . ان وجود هذه الفئات هو مجرد تكرار ، لا تقتضيه طبيعة العمل لشركات القطاع العام ، ومن طريقهم تتسرب أرباح القطاع العام الرئيسية . من هنا فحين يقرر التنظيم الجديد نقل الدور الذى يقومون به الى شركات القطاع العام ، فهو قد التزم بالميثاق الذى يطلب من القطاع العام أن يكون قويا وقادرا على قيادة التقدم فى جميع المجالات ويتحمل المسئولية الرئيسية فى خطة التنمية. بصفة خاصة قطاع المقاولات الذى يتولى تنفيذ استثمارات الخطة والتى يتوقف عليها نجاح التنمية . ويفرض ذلك بالضرورة تطوير نظام مقاولى الباطن بما يتفق مع تنفيذ خطة التنمية ومضاعفة زيادة الانتاج ، وحماية اموال الشعب من الاستغلال .

فحين يحدد التنظيم الجديد مجال نشاط القطاع الخاص فى تصنيع وانتاج المواد التكميلية وحين يعهد اليه بتنفيذ أعمال محددة لا تصلح بطبيعتها للتنظيم داخل القطاع العام ، فهو قد التزم بالميثاق الذى حدد دور القطاع الخاص فى المشاركة فى التنمية فى اطار الخطة الشاملة لها من غير استغلال .

جمعيات للحرفيين وعمولة لمقاولى الانفار

وحين يقرر التنظيم الجديد ، أن يحل محل مقاولى أعمال الاتربة ومتعهدى أنفار التراحيل، جمعيات تعاونية ، مع الاستعانة بخبرتهم مقابل عمولة معقولة ، فانه من ناحية يطور من نظام مقاولى الباطن ، ومن ناحية أخرى يحقق لمئات الالوف من العمال ، ما افتقدوه من مكاسب حصل عليها زملاؤهم فى القطاعات الصناعية الاخرى . هؤلاء المقاولون لا يملكون اية الات أو معدات . ويقتصر عملهم على دور الوسيط بين المقاول والعمال . كما أن هذه الوساطة على مستويات مختلفة تتناسب مع حجم الاعمال أو عدد العمال اللازم تقديمهم للعمل . فالوسيط الذى يقدم ٢٠٠٠ عامل لابد أن يستعين بوسطاء آخرين من مستويات أقل منه ، كل منهم يقدم ١٠٠ عامل مثلا وهكذا .

كذلك تختلف نسبة العمولة أو الارباح التى يتقاضاها الوسيط ايضا تبعا لحجم الاعمال أو عدد العمال . وتتم هذه الوساطة باحدى طريقتين . يتفق الوسيط مع المقاول على تنفيذ مصنعيات الاعمال بالوحدة ، ثم يقوم الوسيط بتشغيل العمال باليوميات مقابل (طرايح ومقطوعيات) يتفق عليها سلفا فيما بين الوسيط والعمال . أو بالوحدة وفى الحالتين يحصل الوسيط على حصته من الارباح . أو يتفق الوسيط مع المقاول على توريد عدد معين من العمال مقابل عمولة تتراوح بين ١٠٪ و١٥٪ من اجمالى اجور العمال ، يتقاضاها الوسيط من المقاول و ١٠٪ على الاقل من اجور العمال يتقاضاها من العمال . وفى الحالتين يقوم الوسيط بالاتصال بالعمال اللازمين وترحيلهم، ويدفع لهم بدوره نسبة من أجورهم فى حدود النسبة التى تقاضاها من المقاول .

هذه العلاقة بين المقاول والوسيط والعمال. الى جانب أنها مهدرة لانسانية العمال ، فهى من الجانب الاخر تؤدى احيانا الى ضياع مال بدون مقابل ، اى اجور تدفع سلفا دون أن يؤدى عنها عملا ، وتذهب الى الوسيط .

أى أن الشركات تدفع نقودا بلا مقابل يأخذها الوسيط ، ولا يأخذ العمال أجرا عن الايام التى لا يعملون فيها ، ولا دخل لهم فى ذلك .

وعلى ذلك فالتنظيم الجديد ، يحمى اموال الدولة التى تروح هباء ، كما يعيد لمئات الالوف من العمال حقوقهم المشروعة . ان قيام هذه الجمعيات يضمن عدم وقوع اى استغلال للعمال ، أو انتهاز للفرص لرفع الاسعار دون مبرر . انها من جانب تتحمل مسئولية التعاقد مع شركات القطاع العام على حجم وسعر وقيمة الاعمال، ومسئولية تنفيذها طبقا للمواصفات والاشتراطات والتعليمات وفى المواعيد المحددة. وهى من الجانب الاخر ضمان لتوزيع الحصيلة التى تحصل عليها على العمال الذين قاموا بتنفيذ الاعمال المتعاقد عليها .

فى ميدان الحسين :

اكثر من مليون ونصف مليون مواطن زحفوا الى القاهرة فى الاسبوع الماضى من جميع المحافظات ليشاركوا فى الاحتفال بمولد الامام الحسين . ولكن صورة الاحتفال هذا العام كانت متغيرة تماما عن كل عام .. اختفت صور وظهرت صور اخرى .. وكان وراء هذا التغيير التنظيم الشعبى وقياداته فى امانة القاهرة . لقد نزل الى ساحة المولد اكثر من ٥٠٠ من شبان الاتحاد الاشتراكى ليساهم فى تغيير الصورة التقليدية للمولد ولتطهيره من البدع والدجل واعطاء الذكرى معناها الدينى والقومى الصحيح .

والواقع ان مولد الحسين يحتاج منا الى وقفة .. الى نظرة للوراء نستلهم فيها العبرة الخالدة .. والقيمة العظيمة وراء استشهاد ذلك الامام العظيم .

فمنذ اكثر من الف عام خرج الحسين ابن على رضى الله عنه على راس جماعته والمؤمنين به ـ وهم قلة ـ ليقاتل من اجل ارساء قواعد العدالة الاجتماعية فى المجتمع الاسلامى ثائرا صلبا ضد الملكية والطبقية والارهاب .

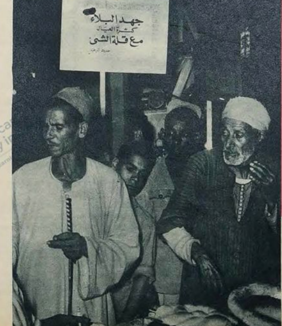
وجه جديد لمولد زعيم اليسار !

تحقيق : حافظ إمام تصوير : اليكس











● فى السرادق الكبير الذى اقامته وزارة الثقافة قدم المسرح الغنائى الشعبى عروضه التى اجتذبت آلافا من الوافدين الى مولد الحسين
● وشارك شباب الاتحاد الاشتراكى فى تنظيم المولد واستطاعت مكاتب الاستعلامات اعادة ٢٠٠ طفل ضال هناك الى اهليهم .
● وكان هذا التجمع الجماهيرى فرصة لنشر الوعى بضرورة تنظيم الاسرة والدعوة الى الادخار .
● حتى بنت البلد جاءت الى المولد وفضلت ان تركب الكراسى الطائرة اما هذه السائحة فقد اجتذبها منظر بائع حب العزيز



أن الحسين بن على احد الزعماء المسلمين لم يرتض ان يسود الظلم الاجتماعى مجتمع الخلافة الاسلامية ..

لم يقبل ان يكون الحكم وراثة كما اراد معاوية .

لقد ثار من اجل هذه القيم كلها وانتهت ثورته باروع استشهاد واعظم بطولة .

ومنذ زمن بعيد ونحن نحتفل بمولده كل عام .. يأتى الى ساحته الوافدون من جميع انحاء الجمهورية .. تمتلىء بهم جنبات المسجد وتضيق بهم شوارع وأزقة الحى والاحياء المجاورة .

لكن هل كان احتفالنا كل عام بمولد ذلك الثائر يتفق مع ما يليق بمقامه ؟ هل كنا ندرك حقا تلك المعانى النبيلة التى استشهد من اجلها ؟

اغلب الظن أن كثيرين منا لم يدركوا المعنى الذى يختفى وراء استشهاد الحسين ! والا فما معنى ان تسود موالده المتتابعة تقاليد مقيتة .. ومظاهر لا تتفق وجلال هذه الذكرى .

لقد كان هذا المولد دائما وللاسف .. مناسبة طيبة لتجارة المخدرات وتعاطيها ولعروض الرقص المبتذل وهز البطن .. ومجالا فسيحا لتبادل فحشى القول والفعل ، وفرصة لمد موائد القمار ولعب الثلاث ورقات أما عن شلل التهريب فلا تحدث فهى تسد الطريق الى ميدان الحسين الذى تلاصقت فيه الأجساد .. وانتشرت فى أركانه جماعات الدجالين والمشعوذين والى جوار هذا وذاك تنتشر فرق النشل وطوابير النصابين الذين يستغلون سذاجة بعض أبناء الريف .

ضرورة التطوير

لقد كانت هذه هى صورة المولد حتى سنوات قليلة مضت ... وقد كان مفهوما ان تسود هذه الصورة ايام كانت بلادنا تعيش فى ظل الملكية والطبقية والاستغلال ... ليس بين مجتمعها وبين صاحب الذكرى من وشائج سوى ذلك الضريح القائم .. لكن ليس مفهوما ذلك الان وقد تغير وجه مجتمعنا .. وتغيرت علاقاته .. وأصبحت تسوده نفس المبادىء التى استشهد من اجلها الامام العظيم ..

لقد أصبح لازما أن نعيد الربط بين الحاضر والماضى .. ان نرجع الى نفس النبع الصافى الذى تركه لنا سلفنا لننهل منه .. لذلك كانت مبادرة طيبة تلك التى أقدم عليها مكتب تنفيذى القاهرة عندما قرر ضرورة تطوير مولد الحسين هذا العام .. وعلى أساس علمى .

وفى اجتماع امناء المكاتب التنفيذية بالجمالية والدرب الاحمر وباب الشعرية والموسكى الذى شهده مدير مصلحة الاستعلامات ونائب مدير الامن وشيخ مسجد الحسين وبعض رجال الدين وزكريا الحجاوى رجل الفنون الشعبية والقيادات المسئولة من الشباب .

قال السيد عبد المجيد فريد : « اننا كتنظيم سياسى لا يمكننا ان نترك اى تجمع جماهيرى دون ان ننظمه ونطوره ونؤثر فيه ، ومولد الحسين يضم أكبر تجمع جماهيرى ويجب

اقلب الصفحة من فضلك ◀

كشف الحساب: ٥٠٠ متطوع .. و٢٠٠ طفل ضال!



● قام الفن الشعبى بتوعية الجماهير سياسيا واجتماعيا



● انتشرت لافتات الاتحاد الاشتراكى ترحب برواد المولد

استخدام الفنون الشعبية ووسائل الاعلام الممكنة للقيام بالتفسير السياسى للمناسبة والربط بين الجانب الدينى والجانب السياسى والاجتماعى.

لقد كان هدف الاجتماع هو تطوير المولد بمعنى تطهيره من البدع والانحرافات والعمل على راحة الوافدين وتسهيل حاجاتهم وقضاء أمورهم والاستفادة من التجمعات الجماهيرية للقيام بالتوعية السياسية والاجتماعية والتركيز على تنظيم الاسرة والادخار .

ولتحقيق هذه الاهداف يتعاون الاتحاد الاشتراكى فى كل من المكاتب التنفيذية بالجمالية والدرب الأحمر والموسكى والخليفة ممثلا بشبابه مع الاجهزة التنفيذية من استعلامات وامن وحريق ومراقبات التموين فى الاحياء المختلفة .

٥٠٠ شاب وفتاة

وفى مكتب تنفيذى الاتحاد الاشتراكى بالجمالية تم وضع تفاصيل خطة العمل وكان الديناميو المحرك للعمل هو سيد زكى امين المكتب التنفيذى الذى اعطى اشارة البدء ليستمر العمل مدة الايام الثلاثة الاخيرة فى المولد ونزل ..٥٠ فتى وفتاة متطوعين للعمل ... انتشروا فى كل مكان متعاونين مع الاجهزة المختلفة .. وتغيرت صورة الاحتفال هذا العام لم تكن هى الصورة التقليدية التى تعودنا أن نراها كل عام أصبح مولد الحسين احتفالا روحيا وسياسيا وثقافيا ، لقد نزل الشباب الاشتراكى المنظم مسلحا بالوعى الى الجماهير متعاونا مع أجهزة الامن فاختفت من الصورة فورا موائد القمار والعاب الحواة وتجمعات الدجالين والمهرجين .. واسدل الستار تماما على مظاهر الرقص الخليع وهز البطن لمجرد الاثارة .

وقامت ثلاثة اكشاك هى مراكز للاستعلامات يحتلها شباب وشابات مهمتهم ارشاد الوافدين الى أماكن الندوات الثقافية والسياسية التى تدور داخل سرادقات فى أماكن مختلفة من ساحة المولد ويقومون ايضا بتوزيع النشرات والكتيبات الثقافية والسياسية التى تتحدث عن منجزات الثورة وعن ضرورة تنظيم الاسرة واهمية الادخار فى المرحلة القادمة .. لقد اختفت تماما تلك الكتيبات الصفراء التى تتضمن الادعية التى تدعو الى التواكل والايمان بالغيبيات دون ..راك أو وعى .

٢٠٠ طفل ضال

ومن التجارب المثيرة حقا ان مكاتب الاستعلامات هذه قد قامت أيضا عن طريق شبابها المنتشر بجمع الاطفال الضالين وردهم الى أهليهم بواسطة الاذاعة المحلية التى اقامتها مصلحة الاستعلامات . لقد قام المكتب باعادة ٢٠٠ طفل ضال الى أهليهم فى الليلة الاخيرة للمولد . لقد أحس الناس باهمية هذه المراكز فاقبلوا عليها . ومن الطريف أن بعض المترددين على هذه المكاتب جاءوا ليقدموا شكاواهم ومن بين هذه الشكاوى ما تعلق ببعض تصرفات بقايا الاسر الاقطاعية فى بعض المحافظات . وقد قال السيد زكى امين مكتب تنفيذى الجمالية ان الاتحاد الاشتراكى سيبحث هذه الشكاوى بعد انتهاء المولد وقد أعددنا دفترا خاصا تدون فيه الشكوى وامضاء صاحبها . وهكذا اصبح الناس يرسلون شكواهم الى الاتحاد الاشتراكى بعد أن كانوا يلقون بها فى المقصورة عند ضريح الحسين .. لا يفهمون لماذا يلقون بها .. وما هو مصيرها ونسوا أن صاحب الضريح نفسه مثل رائع يحفزهم على ضرورة تحريك ارادتهم للتغيير والثورة ضد الاوضاع الفاسدة .

لم يقتصر دور الشباب على تنظيم المولد وتطويره بل شارك بحماس فى مراقبة اسعار السلع بالمحلات المختلفة وخاصة اسعار الحلويات لان بعض التجار كانوا ينتهزون فرصة المولد لرفع اسعار السلع او اخفائها . لقد كانت تعليمات مكتب تنفيذى القاهرة للشباب ان يتصرف بمطلق الحرية لضبط اى مخالفة تموينية بالتعاون مع مفتشى التموين . وقد حدث فى ليلة المولد أن اختفى رغيف العيش فى الحادية عشرة مساء وعلى الفور تم الاتصال بمراقبة التموين وبمؤسسة المخابز وظهر الرغيف مرة ثانية .

وفى الطرق المؤدية الى ساحة المولد يدوب الشباب وسط الجماهير يراقب وينظم .. وبلباقة شديدة وبوعى أشد يحاول الشباب جهد طاقته منع معاكسة السيدات .. وردع من لا يرتدع بالحسنى بالاستعانة بأجهزة الامن . لقد نبه امين مكتب تنفيذى الجمالية على الشباب فى هذه النقطة بالذات ان يراعوا شعور الناس وان يتصرفوا بمنتهى اللباقة وان يبدأوا مثير الشغب أو المشاكس بالسلام والترحيب به فى المولد ثم يردوه عن غيه برفق .

دار الضيافة

من المناظر الجديدة فى المولد والتى لم يالفها رواده فى الاعوام السابقة لافتات فى كل مكان مكتوب عليها عبارات الترحيب بهم ... وبطاقات تدعوهم وعائلاتهم للاقامة فى ضيافة الاتحاد الاشتراكى والمبيت مجانا فى الاماكن التى خصصها مكتب تنفيذى الجمالية لهذا الغرض ... لقد كانت هذه خطوة جليلة ومبادرة جميلة من الاتحاد الاشتراكى فى الجمالية فقد خصص مقر مؤسسة الجمالية الاجتماعية المستعدة والمجهزة لمبيت الف نسمة من الوافدين مجانا كما فتح مساجد المنطقة وعلى راسها جامع الازهر فى الايام الثلاثة الاخيرة لمبيت الوافدين والذين لا تضمهم عائلات . ان الغرض من كل ذلك الا يتكرر مشهد كل عام فنجد مئات القادمين من الريف قد اتخذوا من الازقة والشوارع المحيطة بالحسين عنابر للنوم وما كان يترتب على ذلك من امراض وقاذورات ومتاعب وحدر... ... الاخلاق . حقيقة انه لا يمكن ... هذه الصورة قد اختفت تماما فلت مظاهرها ويرجع ذلك الى انه كان من اللازم عمل حملة توعية قبل مجيء هؤلاء الوافدين وتنبيه اذهانهم الى أن أماكن لمبيتهم قد أعدت خصيصا لهم .

الواقع ان تجربة دار الضيافة لاقت نجاحا كبيرا ... وتركت اثرا حميدا فى نفوس الوافدين .

وفى داخل مسجد الحسين دارت الندوات الدينية والسياسية التى قام بها فريق من وعاظ وزارة الاوقاف .. تحدثوا عن المعنى الدينى والسياسى لاستشهاد الامام الحسين .. وتحدثوا ببساطة عن تنظيم النسل وعن ماهية الادخار واهميته ... وعند المقصورة وقفت فتيات من الاتحاد الاشتراكى لتوعية الزائرات من السيدات ولمنع تقبيل المقصورة أو التمسح بالحديد . ووقفن عند مدخل باب جانبى للمسجد خصص لدخول النساء ... الحقيقة أن النظام داخل المسجد هذا العام كان مختلفا عن الاعوام السابقة .

اغانى الشعب

الى جانب هذا الجهد الذى بذله الاتحاد الاشتراكى وشبابه تعاونت أجهزة الاستعلامات هى الاخرى فى رسم معالم الصورة الجديدة للمولد فأقامت مركزين لاجهزة التليفزيون . وقدمت عروضا سينمائية لافلام تسجيلية وطنية .. وفى مكان من ميدان الحسين اقامت وزارة الثقافة سرادقا كبيرا قدم فيه المسرح الشعبى بعض المسرحيات الضاحكة والاغانى الشعبية . ووقف بعض ابناء الحى يلقون كلماتهم وأزجالهم بمناسبة المولد . وفى أماكن أخرى امتدت سرادقات لعرض الكتب المختلفة. ولاول مرة تقدم الجمعيات الخيرية بعض انتاجها للجمهور بأسعار رخيصة .

وفى السرادقات المختلفة التى ازدحمت بالناس كان زكريا الحجاوى يعتلى خشبة المسرح المتواضع ليتحدث عن الفن الشعبى ويقدم أصدقاءه من المغنيين والمنشدين الشعبيين .. ويتحدث عن طبيعة كل فئة منهم وعن مميزات فن كل محافظة .. ونسمع صاحب الربابة وهو يغنى فى سلاسة ويسر السيرة الهلالية ونسمع من صوت رخيم قصة عنترة بن شداد ، وذات الهمة ونعيش لحظات مع ذكرى الامام الحسين فيحكى لنا المنشد الشعبى قصة الحسين وكيف ثار على الملكية وعلى الظلم ويربط هذا ربطا ذكيا بالاوضاع الرجعية المائلة فى الوطن العربى

عادت الارض لاصحابها

وفى سرادق ثان نستمع الى ابو ((دراع)) وهو يتغنى باسلوبه المعروف عن تنظيم الاسرة .. وعن الادخار فيصل الى قلوب عامة الحاضرين من أبناء الريف .

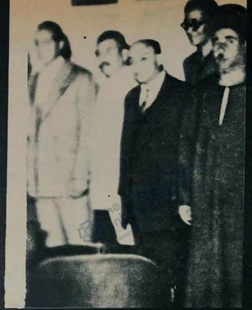
ويؤكد الحجاوى ان الفن الشعبى يمكن ان يكون من أقوى الاسلحة السياسية التى تبشر بقيم المجتمع الجديد وقد بدأت التجربة فى مولد الحسين .

●

وبعد .. لقد كانت هذه تجربة رائعة فى مجال العمل السياسى ومبادرة طيبة من مكتب تنفيذى القاهرة . حقيقة ان الواقع الحى للتجربة لم يصل الى تحقيق ماكان مرسوما فى خطة العمل ... فقد حدثت بعض الاخطاء الا اننا نستطيع القول بان التجربة قد نجحت وهى ركيزة للعمل مستقبلا فى الاحتفالات الدينية الوطنية على مستوى الدولة كلها .

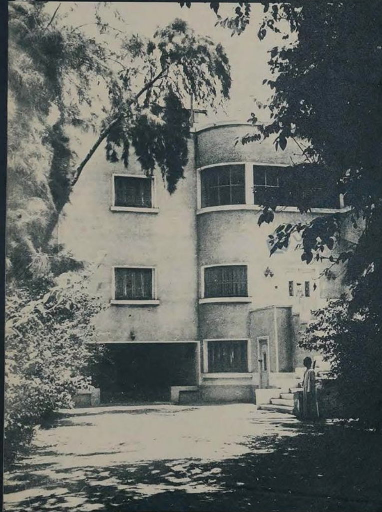
حافظ امام

أعجب من الخيال هذه الحقائق المثيرة ! واعجب من الخيال اى سطر يتم العثور عليه من كشف حساب الاقطاع ! ان بين الضحايا فى هذه القصة امرأة دفنت حية مع ولديها ! وعائلة باكملها ابيدت على مائدة العشاء بطريق الخطأ ! ولن تكون هذه آخر قصص التاريخ الاسود للاقطاع ! فالايام ما تزال تكشف كل يوم عن جديد ..


توفيق بدوى .. السفاح الذى قتل ٣٣ شخصا

دفنت المرأة مع طفليها وهم أحياء !

- ٢٣ شخصا منهم خمس نساء قتلوا .. دون تحقيق !
- أمين الاتحاد الاشتراكى بتر ذراعه .. برصاصة !
- جرائم أخرى مذهلة .. عرفت أخيرا بعد القبض على :

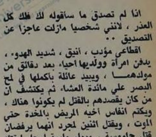

قصر طاغية الشوبك الذى انتهى به المطاف فى معتقل ابى زعبل

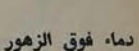
سفاح «الشوبك» الجبان !

اقلب الصفحة من فضلك

● جلس على رأس أخيه حتى خنق أنفاسه!

● مذبحة القلعة الشهيرة كررها السفاح بحذافيرها!





● قهوة السلام يشربها احمد صالح .. عمدة منشأة الكرام والد اعداء السفاح توفيق بدوى بعد ان وقع خصمه اخيرا فى المصيدة.

● « كنت معلما له فى الابتدائية .. ومع ذلك كان يطرحنى ارضا ويطؤنى بقدمه .. » هكذا يقول الشيخ احمد عمار « جبرتى » شبين القناطر .. كما يسمى نفسه .

● اصغرهم جميعا .. السيد شديدهاشم شديد .. لم يتورع عن ترك ابيه البرىء يدخل السجن بدلا منه بسبب التباس فى الاسم .. ولكنه سقط مع ذلك فى الفخ .

انا لم تصدق ما سأقوله لك فلك كل العذر ، لانني شخصيا مازلت عاجزا عن التصديق ..

اقطاعي مؤدب ، أنيق ، شديد الهدوء ، يدفن امرأة وولديها أحياء بعد دقائق من مولدهما ، ويبيد عائلة بأكملها في لمح البصر علي مائدة العشاء ثم يكتشف ان من كان يقصدهم بالقتل لم يكونوا هناك ، ويكتم انفاس أخيه المريض بالمخدة حتي الموت ، ويقتل اثنين لمجرد انهما يرفضان قتل جاموسة ، ويولم وليمة لرجل ليقتله علي طريقة محمد علي والمماليك في مذبحة القلعة ، ويذبح اثنين آخرين لانهما سرقا منه قطعة غيار آلة ري وبندقية قديمة ، ويقتل امرأة خشية ان تقتله اخذا بثار اخيها ، ويذبح أخري لانها لم تبلغه بوجود مؤامرة سمعت عنها ، ويقطع أخيرا ذراع امين الاتحاد الاشتراكي بالرصاص فى رائعة النهار !

ثلاثة وعشرون شخصا (منهم خمس نساء) قتلهم توفيق علي مصطفي بدوي منذ عام ١٩٤٢ حتي اعتقل منذ شهور قليلة في أبي زعبل دون ان تلمس يد العدالة شعرة من رأسه طيلة ربع قرن من الزمان .

اما كيف كان ذلك فامر اعجب واغرب

دماء فوق الزهور

الطريق العريض الممهد غير المرصوف الى شبين القناطر تحفه اشجار أم الشعور الحريرية والالوان الصفراء والحمراء لازهار القطن التى لم تتفتح اكمامها بعد ..

هدوء يرفرف كأنه سكينة الابدية . والصمت يزدهر بين السماء الشفافة وبساط الخضرة المرتعش كأنه السلام نفسه .. والوجود كله قصيدة رومانسية باهرة تبحث عن مؤلف ..

القصيدة والطريق ينتهيان عند قرية الشوبك امام قصر منيف من ثلاثة طوابق على اسواره العالية لافتة نحاسية تقول لك ان هذا هو معقل سيد الريف توفيق (بك) بدوى الذى رأى النور فى يوم ممطر قارس من أيام ديسمبر عام ١٩١٩ ..

رجل وسيم طويل أنيق حليق الشارب ، أبيض البشرة ، كستنائى ناعم الشعر ، ناعم الحديث ، حلو المعشر ، شديد الهدوء ، أحال ليل المنطقة الى كابوس طويل ..

كان يجلس بجانب سائق سيارته الجيب ، ويطوف بها شوارع المركز وقد جلس على مقدمتها اثنان من اعوانه ، وقبع وراءه فى المقعد الخلفى ثلاثة آخرون وكلهم يشهرون فوهات رشاشاتهم وبنادقهم غير المرخصة وكأنهم فى حالة حرب فعلية مع العالم كله .

ومع ذلك لم يكن أحد يجرؤ على الاقتراب منهم .. ففى قصره الضخم المفروش بالسجاد الصينى البارز واللوحات النادرة ودواليب الملابس التى تمتلىء بمئات الفساتين حتى فى المطبخ نفسه ، كان توفيق يسهر مع الرؤوس الكبيرة ، ويشترى الصمت ويبيع الضمائر حتى بعد عام ١٩٦٢ ، وعندما حددت اقامته فى القاهرة فى ذلك العام لم يتغير من السهرات غير مكانها ..

طوال ذلك الحين والدماء تغطى زهور الحقول والقرى المحيطة بالقصر .. والى جانب جرائم القتل الثلاث والعشرين التى ارتكبها وقيدت طبعا ضد مجهول بسبب سلطانه الارهابى الضخم على كل المنطقة - هناك عشرات من جرائم القتل والخطف والسطو والتدمير الاخرى المجهولة ، اذ لم تكن هناك جريمة واحدة تحدث فى مركز شبين القناطر دون تدبيره أو علمه بها .

ومعظم هذه الجرائم كانت ترتكب لاسباب تافهة محيرة لا يتصورها عقل ..

هل كان هذا الارستقراطى السفاح مخبولا او مجنونا بالعظمة حتى يقود عصابة من عتاة المجرمين الهاربين من القانون وممن يبحثون عنهم أخذا بالثأر ؟

من هنا تبدأ رحلتنا فى اعماق شخصية توفيق على بدوى المحيرة ..

استرقاق النساء

(من يصدق أن سفاح الشوبك انسان جبان من الطراز الاول ؟)

بهذه الومضة السيكولوجية الباهرة فى بساطتها بادرنى العقيد ابراهيم حسن درة مأمور مركز شبين القناطر وهو يستمر فى البحث عن الدفعة الثانية من الذين تواطأوا مع توفيق من الاهالى والمسئولين وهم يزيدون - فى تقديره - على عشرين شخصا لابد من اعتقالهم ومحاكمتهم بعد الدفعة الاولى من أفراد العصابة التى اعتقل منها حتى الآن أحد عشر شخصا ، فضلا عن عبد الباقى راشد مفتش الاصلاح الزراعى والخفير النظامى جابر السيد مصطفى اللذين صدر القرار بفصلهما .

وبعد استقصاء دام ثمانى ساعات متصلة وقابلنا خلاله نحو عشرين شخصا من معارفه وخصومه أدركت أن صفة الجبن تشكل السمة الرئيسية لشخصية توفيق الذى كان يقتل بكل هدوء وببرود منقطع النظير .

وخير دليل على هذا الحكم هو انه ارتكب معظم جرائمه كى يحمى نفسه من الانتقام . فقد كان يبدأ بالسرقة فى وضح النهار ثم يخشى انتقام المسروق فيقتله خلال السرقة ، ثم يخاف أن يثأر أهل القتيل له فيقوم بقتلهم واحدا واحدا ويتغدى بهم قبل أن يتعشوا به .

بل انه كان يفعل أغرب من ذلك .. فقد قتل امينه ابراهيم يونس لانها توانت عن تبليغه بأن هناك من ينوى قتله اخذا بالثأر .

وعندما رأت له زوجة سيد منصور الخولى الحسناء وأراد اختطافها خشى من انتقام الزوج فقتله على سبيل الاحتياط . وظلت السيدة وفية لزوجها حتى بعد أن مات ..

وعندما بهره جمال فتاة عمرها ١٧ سنة .. اختطفها من عمها وأقامت فى قصره عامين ثم زوجها لاحد اعوانه ولم ينس ان يأخذ منه الف جنيه مهرا لها ..

واخذا بالاحوط هرب من حسناء من عائلة القوى كان قد عقد قرانه عليها بمجرد أن سمع أن هناك جريمة قتل ربطتها الشائعات باسرة العروس .. وخاف توفيق السفاح أن يأتى دوره فلاذ بالفرار قبل ليلة الزفاف .. !

استغلال شقيقاته

وحالة توفيق فى سجلات لجنة تصفية الاقطاع حالة شاذة فريدة فى نوعها من حيث عدم وجود تهريب للارض وانطباق قانون الاصلاح الزراعى .. فقد كان يمتلك ١١٧ فدانا فى ناحية الشوبك وكفر الشوبك استولى الاصلاح الزراعى منها على السبعة عشر فدانا الزائدة عام ١٩٦١ ثم وضعت أملاكه كلها تحت الحراسة وحددت اقامته فى القاهرة عام ١٩٦٢ .

ومع ذلك فقد ظل بشبحه الرهيب يفرض سلطانه واستغلاله للارض المستولى عليها استغلالا مباشرا أو غير مباشر عن طريق الايجار .. كان يزرع الارض ويؤجرها بعقود صورية لمن يشاء .. وظل يزرع ويؤجر ٧٢ فدانا حتى بعد وضعه تحت الحراسة عام ١٩٦٢ مستعينا بعصابته المؤلفة من أحد عشر شخصا على الاقل .. وقد ساعده على ذلك - كما يقول تقرير اللجنة - (تغاضى جهات الاصلاح الزراعى وغيره من الاجهزة الى حد التواطؤ) ..

ولم تسلم اخواته من شره .. فقد ورثن عن ابيهن ٤٧ فدانا فى جزيرة بلى واستولى توفيق منها على ٣٤ فدانا ظل يزرعها حتى هذا العام بواسطة بعض اعوانه على انها مؤجرة اليهم وقد كثرت شكاواهن وأزواجهن دون جدوى .

بكوية بلابتدائية !

لماذا لم يخالف توفيق بدوى اذن قانون الاصلاح الزراعى ولم يقم بتهريب شبر واحد من الارض ؟

مثل هذه العمليات تتطلب ذكاء كان يفتقر اليه تعويضه بالبطش والارهاب والاستيلاء ..

يقول (جبرتى المنطقة) - كما يحلو للشيخ احمد عمار أن يسمى نفسه - بذاكرته الفولاذية المذهلة التى لاتخيب :

(علمت توفيق بدوى فى مدرسة البلدة سنة ١٩٢٤ .. كان طول عمره خاملا عديم الذكاء حتى أنه رسب فى دراسته الابتدائية ستة اعوام فاكتفى بهذا القدر !)

(ورغم أن توفيق كان أصغر اخوته الاولاد فقد كان اقواهم سيطرة ونفوذا عليهم رغم ضيقهم به وتبرمهم من سلوكه .. وقد شجعه خاله الوصى عليه على تأليف عصابة ومخالطة الاشقياء ، فقد بدد خاله امواله واضطهده أخوه الاكبر سليمان طويلا لان توفيق كان الاخ غير الشقيق الوحيد فى الاسرة .. وعندما احس انه وحيد أراد أن يثبت للعائلة انه قادر على سحقها .. وبدأ جرائمه العائلية باخماد انفاس أخيه الاكبر أحمد .

(كان أحمد يملك ٤١ فدانا ولكنه كان شديد التقتير بحيث استطاع فى غضون فترة قصيرة أن يدخر نحو ٢٨ الف جنيه داخل مخدات ومراتب (حشايا) الفراش .. ولما كان توفيق فى ذلك الحين مفلسا وغارقا حتى أذنيه فى حب خطيبته فقد طلب من اخيه أن يقرضه ثلاثة آلاف جنيه كى يتزوج .. ورفض أحمد البخيل ذلك لايمانه بأن توفيق يأخذ ولا يعطى ولا يرد ..

يخنق اخاه المريض

(وذات يوم دخل توفيق منزل اخيه وهو مريض طريح الفراش .. فصرف زوجته من غرفة النوم ، ووضع مرتبة (فرشة) فوق اخيه النائم ثم جلس عليها حتى كتم أنفاسه الى الابد ..

(وعندما رأت الزوجة ذلك شلها الرعب .. خشية أن يقتلها توفيق لو أبلغت عن الحادث .. وهكذا مات احمد (رسميا) ميتة طبيعية حتى اعترفت زوجته بالجريمة وهى على فراش الموت ..

(وكما كان توفيق (بارا) باهله كان رفيقا باساتذته) ..

ويسكت الشيخ أحمد عمار مسترجعا ذكريات ٧٤ عاما قضاها جارا لعائلة بدوى ويقول :

(لم الق هوانا فى حياتى كلها مثلما لقيته على يد تلميذى توفيق .. كم طرحنى ارضا كلما نصحته أو شكوته .. وكم أتلف فداديني الخمسة التى أعول بها ١٧ شخصا كلما شارف موسم الحصاد) ..

ويتدخل الد خصوم توفيق الحاج محمد صالح داود عمدة قرية منشأة الكرام المتاخمة للشوبك ويقول :

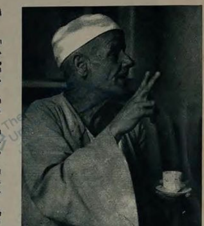
(عندما قام بجريمته الاولى عام ١٩٤٢ باقتلاع واتلاف محاصيل عائلة ثابت لخلاف حول الرى ، كانت آلاف الطلقات تطلق كل ليلة منذ المغرب حتى الفجر بين اعوانه وآل ثابت .. وقد دام هذا الحال عامين وبلغ من اعتيادنا على هذا المشهد اننا كنا نتوجس خيفة وشرا ولا ننام الليل حين يتوقف اطلاق الرصاص فقد كنا نخشى أن يخفى ذلك ما هو أدهى وأمر !) ..

واد الاحياء

ولكن لم يكن هناك ماهو ادهى وامر من واد امينة ابراهيم يونس وطفليها عام ١٩٥٤ ..

يقول الخفير النظامى احمد بركات الذى شهد دفن امينة وولديها وكان من اعوان توفيق قبل ان يتوب :

(ذهب محمد عبد الرحمن هانى كبير اعوان توفيق اليه واخبره انه سمع بمؤامرة لقتله تدار



فى دكان احمد رويش المجاور لبيت امينة .. وكان الخبر مختلقا وثبت عدم صحته فيما بعد ..

(وجن توفيـــق غيظا وسولت له وساوســه الاضطهادية أن آمينة قد قصرت فى عدم ابلاغه عن المؤامرة الوهمية .. فأرسل كبير اعوانه اليها بعد منتصف الليـــل .

ويفرك احمد بركات جبينه وكأنه يستحث ذاكرته التى تحاول الهـرب من هـــده الذكرى الوحشية :

(كانت الساعة الثانية صباحا حين طرق باب امينة وخـــرج له زوجها ســالم سلمان خليفة ، وبدون استئذان من زوجها الذى لم يحتج فـــط من فرط الرعب ، طلب من امينة أن تخرج لتكلم توفيق بدوى بالتليفون ..

(كانت امينة حاملا على وشك الوضـــع فاعتذرت عن الخروج وخشيت الا يصدقها فكشفت له عن الدماء التى تسيل عادة من المراة الحائضة قبل ساعات من الوضع .

(لان عبد الرحمن قليلا فاحضر لها سيارة وذهب بها الى عزبة توفيق .. وهناك انفجر فيها توفيق الهادىء بالسباب فلم يبق ولم يذر) ..

اقسمت له امينه انها لم تسمع شيئا عن المؤامرة وان معاونه محمد عبد الرحمن كاذب ولكن دون جدوى ..

(وفجأة لمحت تحت ضوء القمر الخابى حفرة تبلغ المترين عمقا .. وسمعت توفيق يأمر أعوانه بدفنها فيها حية .. ومن هول الموقف سقط من بطنها توأمان وهى واقفة ثم أغمى عليها) ..

(ويمسح أحمد بركات عينيه المغلقتين العائمتين ويغمغم فى بطء) :

(وعندما انطلق صراخ الوليدين راح أعوان توفيق يهيلون التراب عليهما وعلى الام .. صدقنى لقد ظللت يومها أسمع بكاء الطفلين وصراخهما كل ليلة طيلة اسبوع كامل ساعة النـــوم حتى كدت أصاب بالجنون) ..

مذبحة القلعة تتكرر

والمذهل فى الموضوع ان مقتل امينة كان مجرد جريمة من سلسلة جرائم قتل ارتكبها توفيق بدوى خوفا من الثار بعد أن ارتكب جريمة واحـــدة وهى قتل امام منصور الشوحة ..

ولقد كلفت هذه الجريمة بلدة الشوبك وشبين القناطر وما حولهما سلسلة من الجرائم لا أول لها ولا آخر ..

صحيح أن توفيق كان قبل ذلك قد قتل محمود عبد الله عزب عام ١٩٤٢ لمجرد انه عارض عصابته ليلا وهى تهم بسرقة بعض الماشية .

وصحيح انه قتل رشاد مصطفى عبد الرحمن عام ١٩٤٦ لمجرد انه سرق بندقيته وباعها .

وصحيح انه قتل سلامه صالح كفافى فى نفس ذلك العام لأنه كلفه بقتل شخص فلم يتمكن لاسباب خارجة عن ارادته ..

بيد أن مقتل امام منصور الشوحة من عرب الصوالحة كان بداية المجزرة الكبرى فى ريف شبين القناطر الحزين ..

أعجب توفيق بطريقة محمـــد على فى ذبح المماليك فى القلعة بعد وليمة العشاء فدعا امام الشوحة لتناول الافطار فى رمضان .. وبعـــد ان خرج الضيف وابتعد عن المنزل مائتى متر قتلـــه الضيف رميا بالرصاص ..

وتربص عرب الشوحة طبعا بتوفيق واطلقـــوا عليه الرصاص بعد ذلك بايام ولكنهم أخطأوه .. وقد كلف هذا الخطأ عشرات الضحايا من بلدة الشوبك البريئـــة ..

ابادة عائلة في غمضة عين

ذلك أن توفيق قد اعتقد بذكائه المحدود وخياله المريض المشوش أن محاولة اغتياله كانت صـــادرة من اهل بلدته المأجورين من قبل عرب الشوحه وليس من الاخرين انفسهم مباشرة .. كما اعتقد ان عبد الرحمن سويلم وأخاه محمد كانا قائدى هذه المحاولة التى دارت عام ١٩٤٩ .

وهكذا ذهب أعوانه الى منزل سويلم واطلقوا النار من جميع الجهات على من فيه ساعة العشاء فقتلوا اربعة أشخاص .

وعنـدما انجلى دخان المجــزرة اكتشف ان الأخوين المقصودين بالقتل لم يكونا داخل المنزل حينذاك وان القتلى هم والدهما واختهما واخوهما وضيف عابر اسمه رجب الصعيدى ..

وجن جنون توفيق وطارد الاخوين حتى قتل احدهما فى القليج .. وحاول قتل الاخر فى حدائق شبرا بالقاهرة فأخطأه واصـــاب طبـــاخا مات على الفـــور ..

ثم بلغه أن حامد العدوى كان من بين المشتركين فى محاولة اغتياله فأمر بقتله هو واخيه ســـيد العدوى والمدرس سابقا وأمين الاتحاد الاشتراكى حاليـــا .. فقتل الاول وقطع ذراع الثـــانى بالرصاص ..

وعندما سمع توفيق بان حميدة العدوى قـــد صرخت طالبة الثأر لقتل ابنى اخيها قتلها توفيـــق فى عام ١٩٥٠ فى يوم من أيام رمضان الفضيل .. !

وكان واد امينة وطفليها هو الحلقة الاخيرة فى هذه المجزرة التى قام بها توفيق عقابا وحشيا لمن حاولوا اغتيال حامل البكوية أو تهاونوا فى الابلاغ من المؤامـــرة ..

وهكذا مات ١٢ شخصا لاسباب لا يصـــدقها عقل .. ومن سخرية الاقدار انه قد ثبت بعد ذلك ان جميع الضـــحايا (باستثناء حميدة العدوى التى طالبت بالثأر) كانوا أبرياء تماما ولم يشتركوا أو يعرفوا شيئا عن المؤامرة على حياة سيد الريف السفاح ..

طريقة كوكلوكس كلان

فى كل جرائمه كان توفيق بدوى يتبع الاسلوب الامريكى فى العمل والتخطيط الاجرامى ..

ففى الليلة السابقة ليوم الجريمة كان يحرص دائما على دعوة كبار المسئولين فى المحافظـــة الى ســـهرة حمراء ..

وعلى طريقة جمعية كوكلوكس كلان الارهابية الامريكية والماسونية العالمية ايضـــا كان توفيق لايسمح بخروج أى واحد من عصـــابته وهو على قيد الحياة خوفا من ان تتسرب اسراره الى خارج المنطقة .. ولم يخذله احد .. فقد كانوا جميعا من المجمين والهاربين من القـــانون .. والخائفين المرعوشين ..

وعلى طريقة مدربى القرود كان توفيق يؤدب كل من يخالف اوامره بان يجمع كل اعوانه ويجلده على مرأى منهم جميعا ..

وقد قال لى واحد من اعوانه التائبين : (ساعة الجد كان يحمل الســـوط فى يد والسيجارة فى اليـــد الاخرى) ..

هكذا كان الخوف يردى كل الاعوان فى هـــوة من الحقارة لا قرار لها .. ولكن أحقـــرهم جميعا لم يتورع عن بيع والده فى اغرب حالة اعتقال ..

الســـيد شديد هاشم شديد .. واحد من اعوان توفيق كان مطلوبا للعدالة .. وعندما ذهبت قوة لاعتقاله اعتقدت ان (الســـيد) صفة وليس اسما مثل محمد وعلى .. فكان أن أعتقلت طبعا شديد هاشم شديد والده .. وسكت الســـيد على هـــذا ولم يتطوع بايضاح الالتباس واطلاق سراح ابيـــه .. ولكن فرحته لم تدم طويلا ، فقد رايته فى مكتب المأمور العقيد ابراهيم درة بعد ان وقع فى الفخ .. ولم يسعفه ذكاؤه طبعا فى انكار علاقته بتوفيق بدوى .. فقد كان على صدغه الايسر وشم عصفور .. !

●

هل عاد السلام .. كل السلام .. الى مركز شبين القناطر ؟

ان الملازم اول حسين سيد احمد الذى ربط النهار بالليل شهورا وشهورا فى قسم شبين القنـــاطر لاستخلاص وثائق ادانة توفيق بدوى واعوانه من سجلات الضرائب والاصلاح الزراعى المشوهة والسنة الفلاحين المشلولة ، لايزال يأمل – مثل عمدة منشاة الكرام – ان يقتنع اهـــالى المنشية بان توفيق بدوى انتهى الى الابد ..

ولكن كيف نطلب من الآلاف الكادحين البسطاء الذين ظلوا يشاهدون اهوال الاقطاع وبقع الدماء على الزهور طوال ربع قرن من الزمان ان ينسوا ذلك فى غمضة عين ؟

الذين يشاهدون اهوال الاقطاع وبقع الدماء على الزهـــور طوال ربع قرن من الزمان ان ينسوا ذلك فى غمضة عين ؟


MARGOVITCH
Black & White
DE LUXE FILTER
والآن من ماركوفيتش

آلاف العملات تطير من أيدينا

.. وخان الخليلى يصرخ !

رأفت بطرس



خان الخليلى يعيش الآن فى محنة قاسية هذه المحنة تهدده بالاغلاق . والسبب ملايين الجنيهات بالعملة الصعبة تطير من أيدينا كل عام لتدخل اسرائيل ..

تصوير : محمد رشوان

• لو كان هذا الحى فى بلد آخر
• .. لكان دخله أكبر من دخل البترول !

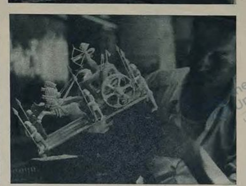


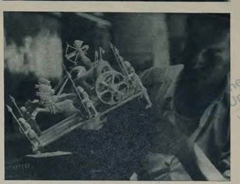
● هذه الصناعات الدقيقة التى امتاز بها خان الخليلى تتعرض الان لمنافسة شديدة .. والسبب اجراءات غريبة تعترض رواجها .

● التراجمة والادلاء يقودون افواج السياح الى شارع الازهر . بينما خان الخليلى لايجد سائحا واحدا .

● كان سوق خان الخليلى المكان الاول الذى يقصده السياح وهو الآن مهدد بالاغلاق .. مطلوب حماية الدولة له ..







مسالكه كبيت جحا ومع ذلك.. ليست له خريطة!

● الروتين - كالمعتاد - وراء كل المشاكل

● لمصلحة من يبعد السائحون عن خان الخليلى ؟ ولمصلحة من توضع العقبات فى وجه القلة الذين يفدون الى السوق ؟ .. ولمصلحة من تدفع السياح الى شراء البضائع المماثلة لمنتجات خان الخليلى والتى تنتجها اسرائيل ؟

● هل حقيقة احترق خان الخليلى القديم ؟! .. هل حقيقة لم يبق منه سوى بضع محلات فى اماكن متفرقة يقود التراجمة السياح اليها ؟!

● هل حقيقة ان تجار خان الخليلى لصوص لا يرسلون البضائع الى مشتريها كاملة ؟ ..

عشرات الاسئلة تبحث عن اجابات ، وعشرات المشاكل تبحث عن حلول .. والحقيقة الضائعة تحاول ان تجد وسيلة للظهور .. والخطر الذى يهدد السوق مازال قائما فى انتظار اجراءات حاسمة للقضاء عليه .. والا فانه سيقضى على السوق .. وعلى تجار السوق .. وعلى ملايين الجنيهات التى تدخل جيوبنا بالعملة الصعبة ..

وللرد على هذه الاسئلة اجتمع تجار خان الخليلى مع الدكتور صلاح عبد الوهاب مدير مصلحة السياحة والمسئولين بمصلحة الاستعلامات ورجال الشرطة السياحية ..

وفى هذا الاجتماع ظهرت حقائق .. وكشفت اسرار .. وقدمت حلول معقولة .. وما تبقى الآن هو دراسة النتائج العملية التى توصل لها الاجتماع وتحقيق ما يثبت فعلا انه يكفل حل المشكلة .. وانتشال السوق القديم من الغرق ..

الروتين وراء المشاكل

وقد تبين فعلا ان السوق يواجه ثلاث مشكلات كبرى تعترضه وتهدده بالاغلاق ..

اولى هذه المشاكل : تلك العقبات التى تضعها مراقبة النقد امام التجارة فى السوق .. فالروتين يمد يده خلف كل هذا .. ان القيود المفروضة على تجار السوق يجب ان يعاد النظر فيها .. ان بعضها قائم على افتراضات غير معقولة بالمرة .. وبعضها يقيد السائح .. ويقيد البائع .. فتتوقف عملية البيع فى معظم الاحيان .. وتكون النتيجة ان يخرج ٨٠٪ من السياح الذين يزورون السوق دون ان يشتروا شيئا .. ونقودهم فى جيوبهم .. يذهبون بها الى اسرائيل او سويسرا او بيروت حيث يشترون المنتجات التى تحاول اسرائيل اغراق العالم بها منافسة لخان الخليلى .. فهناك فى بيروت مثلا يستطيع السائح شراء اية كمية من البضائع .. وفى اى حجم .. ويرسلها الى اية دولة ... وباى اسم ...

اما عندنا فالسائح لا يسمح له بشراء بضائع يزيد وزنها على ٢٠ كيلوجراما (وكانت منذ مدة بسيطة ١٠ كيلوجرامات فقط) ... ثم ان البضاعة المباعة يجب ان تكون داخل طرد لا يزيد محيطه عن ١٨٠ سنتيمترا .. هل هذا معقول ؟! .. بضائع وزنها عشرين كيلو جراما محيطها بما فيه الصندوق الموضوعة فيه لايزيد على ١٨٠ سنتيمترا !! .. ليس هذا كل شىء .. ان السائح اذا اراد شراء بضائع يزيد محيطها على ١٨٠ سنتيمترا فعليه ان يرسلها عن طريق احدى شركات السياحة العالمية مثل « كوك » او « أمريكان اكسبريس » .. وتكون النتيجة ان ارسال بضاعة قيمتها خمسة جنيهات مثلا يكلفه ٢٠ جنيها يدفعها لشركة السياحة فيصبح ثمنها ٢٥ جنيها .. وطبعا يرفض السائح شراء البضاعة .. ويخسر السوق .. وتخسر البلاد ! ..

.. ومشكلة اخرى يتدخل فيها ايضا الروتين الاعمى .. ان السائح الذى يريد ارسال هدية الى زوجته او ابنه او صديقه يحتم عليه القانون ان يحصل على شهادة من احد الفنادق تعترف بانه كان مقيما بها ..

وهناك عدة اعتراضات على هذا القرار الجامد .. فليس من المفروض ان ينزل كل سائح فى فندق .. فهناك سياح يقضون لياليهم عند اصدقاء لهم بالقاهرة .. وهناك نوع آخر من السياح تشاهدهم القاهرة يوما واحدا .. فمئات وآلاف من ركاب البواخر المارة فى قناة السويس يتركون باخرتهم فى بورسعيد مثلا وينزلون الى القاهرة يتعرفون على معالمها ويشترون البضائع من اسواقها .. ثم يلحقون بباخرتهم فى السويس .. فكيف يستطيع هؤلاء السياح الحصول على شهادة اقامة من احد الفنادق ؟! .. وتكون النتيجة ان السائح لا يستطيع شراء الهدايا التى يريدها ... واصدار الشهادات اصبح تجارة رابحة للفنادق يساومون بها التجار الذين يقضون اوقاتا طويلة فى سبيل الحصول على هذه الشهادات !

والحجة التى يقولها المسئولون فى مراقبة النقد ان هذا القيد فرض لمنع عمليات التهريب المستترة .. ويرد عليها التاجر فؤاد زكى سكرتير رابطة تجار السلع السياحية بقوله : « من غير المعقول ان سائحا جاء الى الجمهورية العربية المتحدة عدة ايام لينفق فيها مئات الجنيهات .. لا يعقل ان سائحا مثل هذا يحاول تهريب بضائع قيمتها عشرين جنيها ..

والروتين ايضا وراء جانب آخر من هذه المشاكل وهذا الجانب ممكن حله ببساطة لو استخدم المسئولون عقولهم .. ان من المعروف لكل من اتصل بالاجانب او درس قليلا من اللغة الانجليزية ان اسماء الاجانب كلها تبدأ باسم الاب .. وان اسم الفتاة يتغير باسم زوجها عندما تتزوج .. ولكن المسئولين عندنا لا يعترفون بهذه القاعدة .. انهم يشترطون ان ان ترسل الهدايا التى يخرجها السياح من الجمهورية حاملة اسمهم .. وهذا يعنى ان يكون السائح فى القاهرة ويرسل هدية لنفسه فى لندن مثلا !

وكمثال لما يحدث بسبب هذا القرار العجيب .. ما حدث لسائحة انجليزية ارادت ارسال ثلاثة طرود من بضائع خان الخليلى كهدية لزوجها وابنها وابنتها .. وتعاقدت مع التاجر على الصفقة وعلى ان يقوم بارسال الهدايا المذكورة .. وفوجىء التاجر بعد شهرين من هذه الصفقة بانه مطلوب للتحقيق معه فى الشرطة السياحية .. وعرف ان سبب هذا التحقيق هو ان الطرد الذى كان مرسلا الى ابنة هذه السائحة لم يصلها بالرغم من مرور اكثر من شهرين على شرائها له .. وبعد التحقيق اتضح ان مراقبة النقد هى التى عطلت ارسال هذا الطرد .. لماذا ؟) .. لان اسم الفتاة ليس له صلة باسم امها لانها تزوجت واقترن اسمها باسم زوجها ..

والحل الطبيعى .. المنطقى .. ان يكون ارسال الهدايا باى اسم .. فلنفرض ان سائحا اراد اهداء صديق له .. فماذا يفعل ! ... دبرونا يا واضعى القانون ! ..

مهازل اخرى

وثانى مشكلة تواجه السوق ، مشكلة الجمرك .. فالتجار يقولون ان فضائح لا مثيل لها تحدث عن خروج البضائع من الجمرك .. انه من النادر ان تخرج هدية او بضاعة سليمة من الجمرك .. ان ٨٠٪ من الطرود التى يرسلها التجار الى عملائهم فى الخارج تصل ناقصة .. انها تفك وتربط بطريقة غير سليمة تعرضها للتمزق والكسر

لقد تقدمت رابطة تجار السلع السياحية بحل عملى لن يكلف الجهات الحكومية المسئولة شيئا .. لقد اقترحوا تعيين اشخاص مسئولين من قبل الحكومة تدفع الرابطة اجورهم وتكون مهمتهم مراقبة عملية فتح واغلاق الطرود حتى يكون فى ذلك ضمان لعدم نقص اى جزء من البضاعة .. وحتى يعملوا فى نفس الوقت على اغلاق الطرود بطريقة سليمة تطفل وصولها للمشترى سليمة .

اما المشكلة الثالثة فهى اهم المشكلات لانها تهدد السوق بالاغلاق اذا لم يتدارك المسئولون الامر بسرعة .. وهى مشكلة التراجمة والادلاء .. فهؤلاء لهم دورهم الكبير فى هذه المحنة التى تواجه السوق الاثرى العظيم .. انهم لاغراضهم الشخصية .. ولتحقيق المزيد من الربح الغير المشروع .. لا يهتمون فى سبيل تحقيق ذلك باية قيم .. لا تهمهم سمعة البلاد .. ولايهمهم ان يسمموا افكار السياح .. ولا يتورعون عن اختلاق اكاذيب ضخمة مهما كان ذلك منافيا لمصلحة البلاد مادام الربح الجزيل سوف يدخل جيوبهم ..

والذى يحدث ان شركات السياحة حين تتسلم افواج السياح عند نزولهم ارض الوطن تسلم كل جماعة منهم الى دليل او ترجمان .. وهنا يكمن الخطر . ان الترجمان يعرف جيدا ان السائح لابد ان يخرج من مصر وهو يحمل معه كمية من الذكريات ممثلة فى البضائع الوطنية التى تمثل بضائع خان الخليلى الجزء الاكبر منها .. وهنا تبدأ عملية الخداع ، والغش ، والتضليل . ان الترجمان يوهم السائح بانه سوف يقع فريسة سهلة للتجار الجشعين ، واللصوص الخطرين الذين سوف يسلبون امواله .. انه اكثر من ذلك يدعى للسياح ان خان الخليلى الاثرى العظيم الذى سمعوا عنه احترق فى حريق القاهرة عام ١٩٥٢ ، وانه لم يبق من تجاره الحقيقيين سوى واحد او اثنين فقط .. وان الترجمان هو فقط الذى يستطيع ان يدلهم على التاجر الحقيقى ! ..

وتكون خيوط المؤامرة منسوجة من قبل .. فان هناك اتفاقات مبرمة بين التراجمة وقلة من التجار الذين لا ينتمون أصلا الى تجار خان الخليلى الحقيقيين .. انهم يفتحون محلات لهم بالقرب من خان الخليلى فى ميدان الازهر وحى الصندقية للمطارة ! .. ويبيعون مصنوعات ليست من صنع العمال المهرة الذين ورثوا صناعة التحف أبا عن جد .. ان الترجمان يأخذ نسبة ضخمة من الربح الذى يحققه التاجر عن كل (راس) تدخل المحل .. ان المسألة اصبحت تجارة مربحة ولا شىء غير ذلك .. ولا يهم مستوى السلعة التى سيخرج السائح بها الى العالم ليقول انها من صنع خان الخليلى ..

ولا يهم اى شىء سوى شىء واحد .. كم جنيها ستدخل جيب الترجمان من هذه الصفقة ؟ !.

والسبب ان هؤلاء التجار يبيعون بضائعهم بالرغم من انها غير دقيقة الصنع كمثيلاتها المصنوعة فى خان الخليلى بانصاف اضعاف ثمنها . انهم يتمتعون باحتكار عجيب للسوق . ان التاجر يجلس فى محله وهو واثق مائة فى المائة ان الزبائن لن يذهبوا الى غيره .. لان الترجمان لن يأخذ السائح الا اليه .. بينما تجار خان الخليلى الحقيقيون يعيشون فى ازقة السوق القديم على القلة القليلة من السياح التى تتسرب من بين اصابع التراجمة ، واسعارهم بطبيعة الحال منخفضة نظرا لانهم يبيعون فى سوق عادية .. وبينهم منافسة فى اجتذاب الزبون .

آراء وحلول فى الهواء الطلق !

ان المشاكل والمؤامرات التى يتعرض لها خان الخليلى لابد من ان تنال اهتمام المسئولين .. وقد لخص التجار كلامهم فى النقط التالية :

● منذ اكثر من عشر سنوات لم تر السوق وفودا سياحية رغم اعتباره من المناطق السياحية الهامة .. التى تضعها مصلحة السياحة وشركات السياحة فى برامج الزيارة للقاهرة .. وارجع التجار ذلك الى ان الادلاء يسيطرون على السياح ويأخذونهم الى محلات معينة على اعتبار انها هى خان الخليلى فقط .. لذلك تقدم التجار بعدة اقتراحات .

- التاجر صالح كريم اقترح ان يتبع الادلاء والتراجمة مصلحة السياحة وليس شركات السياحة ، وان تفرض عليهم رقابة فعالة .

- اقترح التاجر فؤاد زكى ان تصدر الحكومة قانونا تحدد فيه المنحة التى تعطى لكل دليل ويقضى بمعاقبة كل دليل او تاجر يتجاوزها .

- وطالب جماعة من التجار منع الادلاء المرافقين للسياح من دخول السوق حتى لا يتأثروا بتوجيهاتهم . واقترح التجار بان يتسلم السياح مندوبين تدفع رواتبهم رابطة تجار السلع السياحية وتكون مهمتهم عمل جولة للسياح فى السوق وشرح الصناعات الاساسية لهم وترك حرية اختيار التاجر الذى يشترون منه بضائعهم للسياح انفسهم .

- ولضمان ذهاب الادلاء بالسياح الى خان الخليلى طالب التجار بوضع ساعة زمنية مقرها مكتب الشرطة السياحية الموجود فى داخل السوق يوقع عليها كل ترجمان او دليل خارج بمجموعة من السياح لزيارة خان الخليلى فيثبت بذلك فقط انه ذاهب بهم الى خان الخليلى الحقيقى

● منع الباعة الجائلين الذين يبيعون منتجات متشابهة لمنتجات خان الخليلى من الاقتراب من السياح حتى لا تتأثر سمعة السوق الدولية بهذه المنتجات سيئة الصنع .

● اصطحاب مندوبين من مصلحة السياحة للوفود الكبيرة بدلا من الادلاء .

● والتاجر فاروق مصطفى يطالب الدولة بان تنشىء مكتبا حكوميا يتولى عملية تصدير السلع التى يبيعها التجار منعا للاشكالات التى تثيرها عملية التصدير كاتهام التجار بالتهريب والغش .. ومنعا للسرقات التى تحدث فى الجمارك .. كما اقترح بان تحدد مواعيد منتظمة لفتح واغلاق المحلات التجارية حتى تتساوى فرصة البيع لجميع التجار .. فقد ثبت ان هناك محلات تبدأ فى فتح ابوابها فى منتصف الليل بناء على اتفاقات خاصة مع الادلاء ! ..

● وطالب جميع التجار بان يسمح لاوتوبيسات السياحة وسيارات الاجرة بالوصول الى شارع جوهر القائد حتى مدخل خان الخليلى لانزال السياح امام السوق .

● كما طالبوا بوضع لافتات باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية عند مداخل السوق الثلاثة .

● وكان من ضمن مطالب التجار ان تطبع نشرة عليها خريطة للسوق وطرق الوصول اليه توضع داخل جوازات سفر السياح .. هذا بجانب عمل اسهم مضاءة تبين الطريق الى خان الخليلى ابتداء من العتبة .

وبعد .. ان المشاكل التى يعيش فيها سوق خان الخليلى .. والمؤامرات التى تدبر للقضاء عليه لابد ان تجد حلا سريعا لدى المسئولين ! ..

رافت بطرس



● الطـرود تصـل ناقصـة ● لا مساواة فى معاملة المحلات



رسالة من
يحيى بدر

رحلة إلى .. أجمل جزيرتين في البحر الأبيض!

الطريق من كابرى الى اوهريد اصبح طريقا مالوفا لكل السباحين المصريين • وهو اشبه بما يقولون ..

– من نصر ·· الى نصر ..

فلا يكاد السباحون المصريون يخرجون من الماء ·· فى كابرى ·· كل عام ، حتى يرتدوا ملابسهم ·· بسرعة البرق ·· ويطيروا الى اوهريد ·· حيث يبدا السباق التالى مباشرة ..

ولذلك ، فقد اصبح اسم كابرى مقرونا الى حد كبير باسم اوهريد ..

وكما ان جزيرة كابرى ، التى يجرى تحت اقدامها السباق فى كل عام بدات جزيرة سياحية حالمة ، كذلك تفعل اوهريد ·· فى يوغوسلافيا ..

والفرق بينهما ·· بين كابرى واوهريد ·· بضع عشرات من السنين ·· فى الدعاية السياحية .. ولكن ·· لاجدال ايضا ان الفرق سيكون كبيرا بعد بضع عشرات من السنين ..

فكابرى .. كما تقول الاحصائيات بدات تنتهى كقبلة سياحية لسياح العالم .. والسبب ان امراء العالم ، وملوكه المتوجين والمخلوعين بداوا يصرفون انظارهم عنها ، عندما راح الناس كلهم يقصدونها .. وبداوا يبحثون عن جزيرة اخرى ضائعة وسط المحيط جنوب ايطاليا يلجاون اليها ..

وكابرى .. عبارة عن صخرة كبيرة وسط المحيط ، تبعد عن ميناء نابولى الايطالى ساعة واحدة بالمركب الصغير الذى ينقل الناس بين الشاطئين .. ولكنها تمتاز بجوها الرائع . والهدوء الحالم الذى يخيم عليها طوال الليل..

ولكن ، فوق القمة ، تختلف الظروف ، فالاضواء لا تنطفىء ، وكانها تشير الى كل طارات الدنيا ان الحياة هنا ، فوق القمة لا تنام .. وتحت هذه الاضواء ، تمتلىء موائد القمار ، والكازينوهات بمئات السائحين .. وليس بالالاف ، لان الليل سعره مرتفع جدا فى كل بلاد ايطاليا ..

وتحت الصخرة ، يسبح الناس حتى يصلوا الى ثقب صغير اسمه ((الجروتة زورا)) وهى فجوة تحت الصخرة تدخل اليها القوارب الصغيرة جدا التى يضطر الناس الى النوم فى باطنها حتى يعبروا الى الداخل ، حيث يستمتعون بواحد من اجمل مناظر الدنيا .. الحياة الزرقاء الصافية التى تضفى على كل النبات والاعشاب فى الاعماق لونا رائعا ، وصفاء كاملا
ولكن الناس .. آلاف السياح ، هم الاخرين بداوا يبحثون عن مكان جديد ..
وغالبا تجتذب الاخبار اليومية الناس الى مكان جديد ..
وكما اجتذبت اخبار السباحة والمباريات الدولية الناس الى كابرى ..
فقد اجتذبت اخبار نفس السباحين ، وتماسيح النيل على وجه الخصوص الناس الى اوهريد..

واوهريد ·· قرية صغيرة فوق الجبال تحيط بها البحيرات الرائعة ·· وايضا نحت اقدام القرية يتبارى السباحون من كل انحاء الدنيا ..

وكما ان كل بلاد يوغوسلافيا تتمتع بجمال رائع • فقد امتازت اوهريد بهذه الصفة .. حتى اصبحت ·· فى السنوات القليلة الماضية قبلة للسياح من كل انحاء الدنيا ، واصبحت يوغوسلافيا ، بسببها وبسبب غيرها من القرى الرائعة تحقق دخلا وفيرا من العملات الصعبة ..

وناصر ·· اسم معروف فى اوهريد . والسبب ·· حب الناس للمصريين ·· ثم تماسيح النيل الذين يرفعون اسم البلد فى كل عام ..

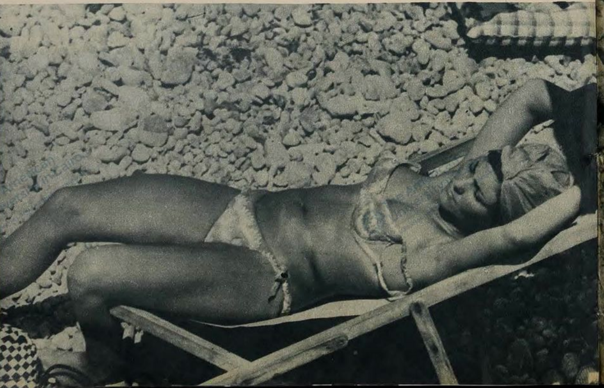
وفى ايام قليلة ، تتحول القرية الصغيرة الى خلية نحل لا تبطل الحركة فيها .. خاصة حول الفندق الذى يقيم فيه سباحو مصر ..
حتى فى السادسة صباحا .. مع طلائع الفجر الاولى عندما يخرج السباحون المصريون الى التدريبات الصباحية ، فان مئات القوارب تلتف حولهم محاولة اللحاق بهم ، ورؤيتهم عن قريب .. واشارة التفاهم بينهم .. بين شباب يوغوسلافيا ، وشباب مصر .. هى : ناصر – تيتو ..

وعلى الرغم من ان اوهريد تبعد عن بيوجراد العاصمة اليوغوسلافية الجميلة بضع ساعات بالسيارات ، فان الطريق لا يخلو من حركة هذه السيارات جيئة وذهابا كل يوم ..
وهكذا .. اصبحت اوهريد شهيرة ..
واصبح من الممكن بالتالى ، ان تلتقط لها صورة ! ..

يحيى بدر







صور حول السباق:
هذا هو الجانب الخاص من الجزيرة كابرى .. ومن القرية اوهـريد .. آلاف السياح .. واجمل بنات الدنيا اللاتى يجئن خاصة ليلتففن حول ابطال العالم .. وقد جاءت واحدة منهن مصاحبة للبطل الامريكى .. ولكن تماسيح النيل سرعان ماراحوا يجتذبون انتباههن ..

ولاشك ، ان هذه المباراة الطالية ، وظهور تماسيح النيل هناك ، قد حولا اخبار الجزيرة والقرية الى الصفحات الاولى من جرائد العالم كله ! . ..

اقلب
الصفحة

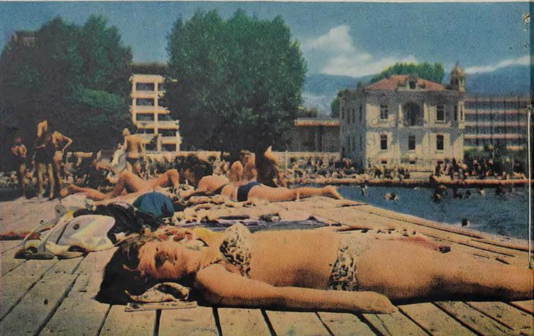
● أحيانا يكون الناس أجمل من الطبيعة !



والجمال فى أوهريد ..

مجموعة اخرى من الصور تبين جمال اوهريد .. التى راح الناس يسمعون اسمها فقط منذ سنوات .. ولكن اوهريد ، واسمها يهم الناس فى العالم المحيط .. إما فى داخل القرية نفسها فان الحديث يدور بلا انقطاع حول الجميلات القادمات الى اوهريد .. ثم وهذا اهم .. قصص المغامرات التى تبدأ فى موسم المسابقات الدولية .. وسط زحام الشاطىء ووسط الحياة اليومية لآلاف الناس فى قلب القرية البعيدة ..





تستطيع أن ترى كابرى كلها من أعلى

(انظر الصفحة التالية)

اقلب الصفحة

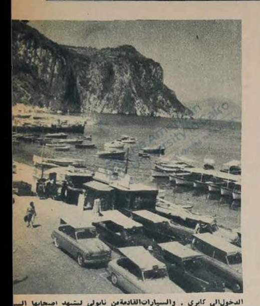
● أحيـانا تكون كابرى



سوق اوهريد .. وقد حولت القرية الصغيرة الى قبلة لانظار النـــاس ..



أهدأ جزيرة .. ولكن عندما لا تكون هناك مسابقة للسباحة !



الدخول الى كابرى . والسيارات القادمة من نابولى ليشهد إصحابها الس

فى أيام السباق الكبير

● فى اوهريد .. مركز كبير للمسلمين .. وقبل ان يبدا السباق ، توجه السباحون المصريون ، ومعهم اللواء عشرى رئيس البعثة والمقدم بحرى هلودة ادارى البعثة والمدرب رقيب الحديدى ، الى جامع البلدة ، وادوا مع اخوانهم المسلمين صلاة الجمعة ، التى اعقبها الدعاء للسباحين المصريين بالفوز !..

● قبل بدء السباق بخمسة ايام .. فى اوهريد .. اصيب السباح المصرى حنفى محمود .. الفائز الاول على المحترفين ، بالتهاب شديد فى اسفل فقرات ظهره ، وتولى علاجه المدرب رقيب الحديدى .. واستطاع حنفى ان يصمد ، وان ينتصر ..

● مرض الدكتور محمد صبرى رئيس الاتحاد فى نفس يوم السباق ، ولكنه راح يتابعه لحظة بلحظة بوساطة اسحق حلمى نائب رئيس الاتحاد ..

● استقل اللواء محمد عشرى لنشا يطوف به على جميع السباحين ، كما قدم العقيد فوزى عبد الرحمن الملحق العسكرى فى سفارتنا ببلجراد للسؤال عن احوال البعثة المصرية فاستقر الراى على ان يستقل لنشا هو الآخر ويطوف على السباحين ..

● كان حنفى يتقدم كل السباحين بمسافة كيلو متر .. حتى أتم دورانه حول البحيرة وخرج منتصرا ورفع علم الجمهورية العربية المتحدة ملوحا به للجموع المحتشدة حول البحيرة ..

التليفريك فوق الصخرة الجميلة .. كابرى .. حيث تطل من فوق .. على الآف البيوت الصغيرة المتناثرة هنالك على سطح الصخرة وسط المحيط .. وهو من المشاهدات لا يسهل ان تراها فى اى مكان آخر فى الدنيا ...



وهؤلاء ليسوا حكاما .. وانما هم المعجبون الذين كانوا يستقبلون تماسيح النيل كل صباح ..



الامير الصباح يعلن بدء السباق .. والى جواره الدكتور محمد صبرى رئيس الاتحاد ويراقب باهتمام موقف السباحين المصريين



اقلب الصفحة

الجمال على شاطئ كابري
.. وبيكار يبحث عنه
فوق جبال الحبشة !

وعلى الناحية الاخرى من كابرى حيث تستلقى حسناوات اوروبا فى سلام امام المياه الهادئة . .

من سماء الحبشة

● بقلم : حسين بيكار ●

التهمة الوحيدة التى يوجهها الطبيعيون الى التجريديين هى انهم نبذوا الطبيعة ، فخلت اعمالهم من المعانى الجميلة التى تزين عوالم الجماد والنبات والحيوان ..

والواقع ان الفنان مهما حاول الابتعاد عن الطبيعة فانه لن يستطيع الانفصال عنها انفصالا كليا ، لانه جزء منها ، ولان كل خلية فى كيانه المادى او المعنوى مركبة تركيبا دقيقا تمليه قوانينها المحكمة ..

فالطبيعة تفرض نفسها على كل شيء ، من ادق جزيئات الذرة الى اكبر الشموس والكواكب حجما ..

ونحن اذا تاملنا السماء من خلال منظار مكبر لنرى سديما فى دور التكوين ، او فحصنا خلية تحت عدسة الميكروسكوب ، او قطاعا فى جذع شجرة ، او اللطع الملونة فى جناح فراشة ، او التعاريج العجيبة فوق قطعة من الرخام الاملس ، فاننا نرى عجبا ..

انه عالم جديد .. مثير .. لم ننتبه الى وجوده من قبل . لان المعانى الادبية والعاطفية ، والمفاهيم الجمالية القديمة اعمت عيوننا عن الرؤية المحايدة ، والنظرة الخالصة للجمال

ان العين يجب ان تغير من اتساع بؤرتها حتى يتسنى لها الرؤية من ابعاد جديدة غير التى الفتها ...

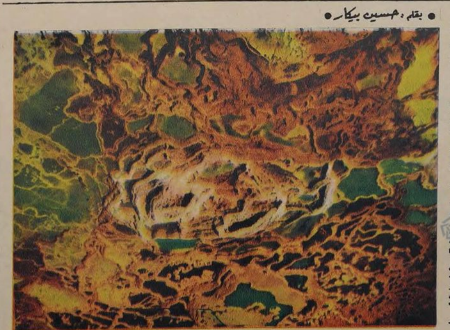
ان الابتعاد عن المرئيات ابتعادا شاسعا ، او الاقتراب منها والتعمق فى جزئياتها يتيح لنا الكشف عن صور جديدة لم تكن تتاح لنا رؤيتها من قبل ...

ان نافذة الطائرة وهى تحلق بك من ارتفاع شاهق تعرض عليك آلاف الصور الرائعة التى لم تكن تستطيع ان تستمتع بها وانت تسير على قدميك فوق سطح الارض ..

السحاب من تحتك يبدو اكثر اثارة ... وقمم الجبال والوديان والانهار سوف تبدو فى وضعها الجديد من ذلك الارتفاع وكانها خريطة منبسطة تحت قدميك ، فتشعر وكانك تطوف فى اكثر المعارض التجريدية تطرفا .. ولن تجد ادنى غرابة بين ما تشاهده من صور وبين ما كنت ترفضه من اعمال الفنانين التجريديين من قبل ..

وستقتنع بعد ذلك ان الفنان التجريدى لم يبتعد كما كنت تظن عن الطبيعة ..

اديس ابابا ـ حسين بيكار



لوحة تجريدية كما تشاهدها من نافذة الطائرة فوق هضبة اليوبيا ..



بلاشك ٠٠ الزيارة التي قامت بهـا السيدة هدي مجاهد الباحثة الاجتماعية بالمركز القـومي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائية الي امريكا جعلتها تلمس عن قرب مدي ما وصلت اليه المرأة العـاملة الامريكية من حضارة وتقدم ٠

هـذه الفـكرة اصبحـت الآن ضـرورة :

الخدمة بالساعة!

هدى مجاهد الباحثـة الاجتماعية بالمركز القـومى للبحوث الاجتماعية

والسيدة هدى اختارها المركز للسفر فى بعثة علمية الى الولايات المتحدة الامريكية .. حيث قضت هناك عاما كاملا قامت فيه بدراسـة شاملة لمراكز البحوث الاجتماعية الامريكية .

ومن خلال هذه الزيارة تحدثنا السـيدة هدى عن بعض الحلول المقترحة لمشاكل المرأة العاملة المصرية .. وتتساءل الباحثة لماذا لا تعمم عندنا تجربة الخدم بالساعة كنظام معمول به فى معظم الدول الاوربية .. لقد علمت أن جمعية التحرر الاقتصادى تولت هذه التجربة فى القاهرة على نطاق ضيق وبدات الجمعية تدرب بعض السيدات على العمل المنزلى بالاجر اليومى المحدد حسب الطلب .. ولو تم تعميم هـذه التجربة عن طريق هيئة أو مكاتب منظمة تضم مشرفات متفقات للنظافة وتمدهن بضمانات كافية .. أعتقد أن مثل هذا الاجراء سيقضى على الازمة بصورة عملية ويستطيع بعض أصحاب العمارات المزمع انشاؤها عمل مغسل بالكهرباء لتنظيف الملابس فى الطابق الارضى من المبنى تستفيد منه كل سيدة من سكان العمارة نظير أجر معين وهذا المشروع موجود فعلا فى المبانى السكنية بامريكا . كما يجب أن يوضع فى الاعتبار عند اقامة المصانع الجديدة فى بلدنا الحاقها بدار حضانة لخدمة أطفال العاملات فيه . وينبغى أن تتولى الجمعيات النسائية والنقابات فكرة التوسع فى انشاء دور حضانة كاملة لكل حى فى أحياء القاهرة حتى تخفف من أعباء العاملات فى جميع قطاعات الدولة .

بحث ٠٠ ورسـالة !

والسيدة هدى مجاهد صاحبة هـذه الافكار تعمل باحثة فى قسم بحوث الريف بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية منذ عشر سنوات بعد التخرج فى آداب عين شمس قسم الاجتماع وحصلت على دبلوم معهد العلوم الاجتماعية من جامعة الاسكندرية ودرجة تعادل الماجستير .

قلت للباحثة : ما هى مشروعاتك العلمية الجديدة ؟

فأجابت : أواصل ابحاثى من اجل رسالة الدكتوراه التى قمت بتسجيلها منذ اربعة أعوام وموضوعها ((سوسيولوجية التماسك الاسرى دراسة مقارنة بين الاسر الريفية والاسر الحضارية فى الجمهورية العربية المتحدة)) والرسالة تمت تحت اشراف الدكتور حسن الساعاتى عميد آداب عين شمس وأستاذ علم الاجتماع بها .

قلت لها : ما هى خطوات بحث الرسالة ؟

فقالت : لما كان الاتجاه الحديث فى الدراسات الاجتماعية يقضى بمعالجة موضوع البحث من جانبين الاول عبارة عن دراسة نظرية لمقتضاها يستطيع الباحث الاحاطة بالنظريات العلمية المتعلقة بالموضوع والثانية دراسة ميدانية فى المجتمع المحلى .. وفى رسالتى اتبعت هذا المنهج وقد انتهيت من الجانب الاول فى الدراسات النظرية لموضوع الرسالة وسوف أبدأ خلال فترة وجيزة فى الدراسات الميدانية وذلك عن طريق اختيار عينة من أسر حضارية بالقاهرة وأخرى أسر ريفية من القرية المصرية .. وتتوقف مدة البحث الميدانى على حجم العينة ومدى التسهيلات فى الاماكن التى يتم فيها جمع البيانات ومدى قابلية الاشخاص - موضوع البحث الميداني - وانني اتوقع أن تنتهى مناقشة رسالتى خلال العام القادم .

قلت لها : ما هى آخر اخبار نشاط القسم بالمركز ؟

فقالت : قسم البحوث الريفية أوشك على الانتهاء من اعداد تقرير نهائى عن بحث اجتماعى أجرى فى ست قرى ٠ ثلاث منها فى محافظة البحيرة والباقية فى محافظة الجيزة والهدف الاساسى من هذا البحث هو دراسة هذه القرى من جوانبها الاجتماعية المختلفة والتعرف على مشاكلها واحتياجات الاهالى فيها بغرض ادخال مشروعات معينة وسيتم ارسال التقرير الى اللجنة العليا لدراسة القرية بالبحث العلمى .

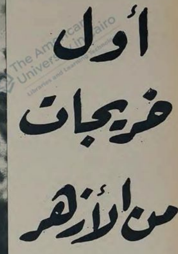
●

وبقى أن نعرف ان السيدة هدى هى القائمة حاليا باعمال رئاسة قسم البحوث الريفية بالمركز القومى للبحوث .

اسحق حبيب



نجحت الفكرة وتخرجت أول دفعة فى كلية الفتيات بالازهر كانت فكرة واصبحت حقيقة .. بدات الكلية بـ ١٤٠ طالبة تخلف بعض الطالبات اما بالزواج او بالخروج من الكلية ، وبقى فى هذه الدفعة ١٢٤ طالبة ، تخرج منهن هذا العام ٧٧ طالبة ..



اوائل كلية البنات الازهرية



كوثر كامل على
الثالثة على الكلية

سهير شوقى
الثانية على شعبة دراسات عربية



دكتورة زينب راشد
عميدة كلية البنات الاسلامية

مامونة الطرازى .. من افغانستان
شعبة دراسات اسلامية

■ عميدة الكلية كانت خائفة من الرجال !

فى مقابلتى للدكتورة زينب راشد عميدة الكلية علمت منها أنها كانت عند افتتاح الكلية استاذا مساعدا بكلية آداب عين شمس وكانت فى بعثة علمية ببريطانيا ·· وتقول حين رجوعى من بريطانيا وجدت انى مكلفة بان اكون عميدة لكلية البنات وفى ذلك الوقت لم أكن حاصلة على كرسى الاستاذية ·· وقبلت عمادة الكلية بالنيابة على أن أجرب نفسى أولا لانه لم يكن عندى خبرة بالاعمال الادارية وفى نفس الوقت أحصل على كرسى الاستاذية :

وبعد سبعة أشهر من دخولى كلية البنات حصلت على كرسى الاستاذية من جامعة الازهر وعينت عميدة وفى أول عمل كنت متخوفة من رجال الازهر ولكنى وجدت استجابة كبيرة جدا منهم ولم يكونوا متعصبين فى أى شىء بل كانوا متعاونين للغاية ·

• ما هى المواد التى تدرس للطالبات فى كل شعبة وكم شعبة بالكلية ؟

أجابت :

– افتتحت الكلية باربع شعب

• شعبة الدراسات الاسلامية : واهم المواد التى تدرس بها ·· علوم الفقه – قرآن كريم · السنة التفسير · الاخلاق المواد القانونية · الحضارة الاسلامية · الفكر الاسلامى · التاريخ الاسلامى · اللغة والآداب · اللغة الاوربية

• شعبة الدراسات العربية : الاخلاق . المنطق . الثانية الاوربية الحديثة تاريخ الفكر الاسلامى · الحضارة الاسلامية - فقه اللغة العربية · الادب المقارن · أدب المقال · القصة والمسرح والشعر · أدب النقد وأدب المهجر والادب الشعرى · بلاغة القرآن الحديث · النحو والصرف · اللغة الفارسية دراسات فى المكتبة العربية القديمة ·

• شعبة الدراسات الاجتماعية : علم الاجتماع وعلم النفس والفكر الفلسفى والمذاهب الفلسفية الخدمة الاجتماعية · الفكر الانسانى · تطور المجتمع علم السكان · الفقه الاسلامى والقرآن الكريم والتاريخ الاسلامى وجغرافية العالم الاسلامى ·

• شعبة المعاملات والادارة : المحاسبة والاحصاء وادارة الاعمال ادارة التعاونيات · اختزال · مسك دفاتر · قانون واقتصاد · موارد اقتصادية بجانب الفقه الاسلامى والقرآن الكريم واللغة بجانب التمرين على الآلة الكاتبة ·

افتتحت هذا العام كلية للطب وكذلك شعبة للترجمة الفورية بجانب الشعب الاربع الاخرى وهى شعبة الدراسات الاسلامية وشعبة الدراسات العربية وشعبة الدراسات الاجتماعية وشعبة الادارة والمعاملات ·

وفكرة افتتاح شبة للترجمة الفورية جاءت لعدم وجود متخصصين فى الترجمة ليقوموا بهذا العمل والبلد عندنا يعقد فيه مؤتمرات كثيرة ولا يوجد مترجمون متخصصون ·· وفى هذه الحالة يستعان بالاساتذة ··

• سالت عميدة الكلية : مامدى تجاوب الطالبات مع تقاليد الازهر ؟

– لم أجد صعوبة فى ابداء النصح ووجدت استجابة كبيرة جدا فى الطالبات فى كل شىء يطلب منهن : فمثلا فى أول افتتاح الكلية وجدت ازياء مختلفة وشعرت الطالبات أنى غير راضية عن هذه الازياء ·· بعدها حضرت عندى مجموعة منهن وعرضن أن اختار زيا خاصا للكلية ·

وفعلا بدأت اعرض عليهن مجموعة من الازياء لاختيار زى يلائم الكلية وتقاليدها ·· ولم أفرضه عليهن بل كان اختيار الزى بارادتهن ·· ويكلف حلة الزى الطالبة ثمانية عشر جنيها تدفع منه ثمانية جنيهات على قسطين والباقى تتحمله الكلية

• هل غطاء الراس من ضمن الزى ؟

– لا لم أفرض على طالبة فكرة غطاء الراس ولم افكر يوم فى غطاء راسى ··

ولكن قراءة القرآن والنصوص الدينية كانت الدافع للطالبات لارتداء الايشارب على الراس ·

وعندى طالبة اعدادى طب حضرت الى الكلية بالزى العادى والان ترتدى بالطو طويلا وغطاء للراس

• هل يوجد بالكلية طالبات من الدول الشقيقة

– نعم يوجد فى الكلية ٦٤ طالبة من ١٤ دولة شقيقة

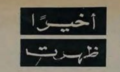
• من الذى وضع مناهج الكلية ؟

– المناهج الموضوعة لهذه الكلية أقوى المناهج فى جميع الكليات والسبب فى وضع المناهج أساتذة من الجامعات المختلفة بعد تجارب السنوات الماضية كما انها مناهج حديثة مع مقررات دينية ·· أما بالنسبة لشعبة الترجمة الفورية فقد دعيت فى اوائل شهر يوليو الماضى فى كلية الآداب والعلوم الانسانية فى احدى الجامعات الامريكية لالقاء محاضرتين وقد اخترت موضوع الازهر مركز التقاليد الاسلامية ·

وانا فى المؤتمر علمت أن الترجمة الفورية تدرس هناك بتوسع وبنظم حديثة جدا وانتهزت الفرصة بعد انتهاء المؤتمر وزرت الاقسام التى تدرس فيها هذه المادة واخذت فكرة كاملة لاطبعها على هذه الشعبة وأملى خير فيها ·

• هل الكلية فى حاجة الى معيدات فى هذه الدفعة ؟

– الكلية قدمت طلبا للمختصين بعدد المعيدات اللاتى تحتاج اليهن الكلية وهن حوالى ستة عشر كعميدة



الطبعة النسائية من جيمس بوند

ثريا محمود
الرابعة على الكلية

فى جميع الاقسام أما باقى الخريجات فادارة الازهر هى المختصة بتعيينهن

وخرجت من مكتب أول سيدة تشغل منصب عميدة باحدى كليات الازهر .. هذه الوظيفة التى احتكرها الرجل أكثر من الف عام وهو عمر الازهر .. واردت ان أعرف رأى الرجل .. وذهبت الى مكتب **الاستاذ احمد شعراوى وكيل الكلية** لاستكمل رسم صورة واضحة عن طالبات الازهر من الجانب الآخر .. ووجهة نظر الرجل

سالت الاستاذ احمد شعراوى :

*** ما رايك فى دراسة الطالبات بالازهر ؟**

– اننى فخور بطالبات هذه الدفعة لانهن على قدر كبير من الذكاء والاستعداد فى تقبل أى مادة تدرس لهن وكن يقبلن على دروسهن بحرارة وقوة ... انهن لا يتركن نقطة صغيرة أو كبيرة دون مناقشتها مع الاستاذ بدقة .

*** هل لك نصيحة توجهها للطالبات قبل تركهن الكلية ؟**

– ان هذه الدفعة هى الابن البكر لهذه الكلية وهن اللاتى يحملن أسم هـذه الكلية على طوال السنين هن الرائدات فى طابور طويل من الخريجات طوال السنوات القادمة .. انها الدفعة الاولى فى الخريجات اللاتى يتخرجن فى احدى الجامعات المصرية وهن يجمعن بين العلم والدين وقد كن مثالا طيبا للفتاة المسلمة طوال سنوات الدراسة وايمانى كبير انهن سيواصلن الطريق فى ميادين الحياة العملية بنفس المبادىء والقيم الحميـدة والمثل العليا التى تلقينها فى دراساتهن الدينية بالكلية .

*** سؤال اخير : علمت ان الكلية ستفتح هذا العام دراسات عليا وهل يجوز لخريجات الكليات الاخرى ان يلتحقن بهذا القسم وبأى درجة علمية؟**

– نعم الكلية ستفتح هذا العام دراسات عليا للحصول على الماجستير والدكتوراه كما يجـوز لخريجـات الكليـات الاخرى أن يلتحقن بهذه الدراسات على أن تكون الطالبة حاصلة على درجة جيد وجيد جدا فى المادة الاساسية .

وانتهى لقائى بالمسئولين بكلية البنات .. وفى طريقى الى الخارج التقيت بعشرات الطالبات .. الكل سوف يواصلن دراساتهن للحصـول على الماجستير والدكتوراه .. وبعـد سنوات قليلة ستحمل واحدة منهن لقب أول دكتوراه من الازهر

سميرة عبد الفتاح

لماذا يستأثر الرجال وحدهم بأدوار الجواسيس

انتهى جيمس بونـــد ! ظهرت منه طبقة نسائية ينتظر ان تكتسحه من سوق الافلام !

ففى هذه اللحظات يوشك ان ينتهى تصوير فيلمين جديدين .. يقدم كل منهما بطلة من طراز جيمس بوند ، تعمل مثله فى المخابرات ، وتضرب بالمسدسات ، وتثير غرائز المتفرجين

والفيلم الاول (الصورة العليا) تقوم ببطولته (ايرا فون فورد ستنبرج) .. الاميرة التى التقطتها السينما اخيرا بعد الامبراطورة ثريا . ودورها فى الفيلم دور عميل مزدوج .. اى جاسوس يخدم جهتين متعارضتين . ويبدو ان صانعى الفيلم يرون ان المراة اقدر من الرجل على ان يكون لها وجهان .

اما الفيلم الثانى .. فتلعب بطـولته الممثلة الايطالية (مونيكا فيتى) . وفيه تتنكر عدة مرات (احداها فى زى راهب) لكى تنجز المهام الخطيرة المكلفة بها . ويتولى جمالها تزويد الفيلم بالاثارة اللازمة .

ويرى اصحاب هـذه الموجة انه لا معنى لان يستاثر الرجال وحدهم بادوار الجواسيس والمغامرين .. فهذا فى رايهم ضد المساواة بين الجنسين . فضلا عن ان المراة لها فى تاريخ الجاسوسية دور لا ينكر

اما المتجون فلهم تفسير اكثر ذكاء وواقعية .. لهذا الاتجاه الجديد .. وهو انه عندما تكون الجاسوسة امراة ، فهم يضمنون عنصر الاثارة الجنسية فى الفيلم دون ان يحتاجوا الى حشر بنات لا دور لهن فى القصة كما يحدث فى افلام جيمس بوند الرجل !

أفكار بيتك من زوجة السفير




السيدة سميرة حرم حسين الدباغ الوزير المفوض لدولة الكويت بالقاهرة .. زوجة وام اتمت تعليمها بالجامعة الامريكية قسم الفلسفة. وهى تقدم هذه النصائح لكل ام عن تربية الطفل والتجميل والاناقة والديكور والسعادة الزوجية انها تقول :

* كونى رزينة هادئة عند اصدار اوامرك لاطفالك . خاطبيهم ببطء ونظرك متعلق بأنظارهم ولا تنطقى بعبارات غامضة لا معنى لها .. اختصرى كلامك بقدر المستطاع مع عدم توجيه الالفاظ النابية اليهم حتى لا يألفوا الاستماع لها ومنك انت بالذات . لتكن اوامرك كذلك حاسمة بعيدا عن اسلوب ينم على الرجاء لان هذا يزيدهم عنادا ويدخل فى اعتبارهم انهم اصحاب حق وانهم اذا اطاعوا امرا لك فهذا فضل منهم وكرم وكثيرا مايساومونك على دفع ثمن طاعتهم لك . وكلما كبر طفلك احرصى على توجيه اوامرك له بصيغة النصائح

ودائما اشركى زوجك معك فى تربية اطفالك ، ولكن لا تجعليه يتدخل فى المسائل البسيطة التى يمكن أن تجدى لها حلا بنفسك ، حتى لا ترهقيه بالاشياء الصغيرة التى لا فائدة منها ، فكثيرا ما يكون الاب فى حاجة للراحة بعد يوم قضاه فى عمل شاق مضن ، فيضطر ربما لذلك الى التساهل مع ابنه اذا كان حزينا

مجال الديكور

* عندما تذهبين لشراء ستائر جديدة لحجرات منزلك ، فلا تكتفى بالنظر الى القماش تحت الضوء وانما انظرى اليه والضوء وراءه لتعرفى كيف يظهر من نوافذك للجيران وللمارين فى الطريق فضلا عن أنك ستكتشفين بهذه الطريقة عيوب النسيج ان كانت به عيوب .

والمائدة المستديرة أصبحت اشيك واجمل وتحتل مكان المائدة المربعة أو المستطيلة أو البيضاوية فى حجرات الطعام وذلك لانها تقرب بين المجتمعين حولها ، واحسن طريقة لحماية سطحها من الاطباق الساخنة هو وضع مرآة تغطى سطحها وتعكس الاضاءة والزهور فتضفى على الجو بهجة وجمالا . ولمضاعفة هذا الجمال يجب الا يكون بيتك نسخة مكررة من منزل احدى صديقاتك أو معارفك مهما كنت معجبة بمنزلها بل ضعى فيه من نفسك وشخصيتك حتى ينفرد بطابع خاص مميز ، كذلك يجب الاهتمام بالاضاءة وتوزيعها داخل المنزل

* واذا اردت أن تتفادى الجيوب التى تظهر تحت العينين ، فدلكى ما حول العينين بقليل من زيت اللوز مع اتباع خط الخدين مبتدئة من الانف الى الصدغ . أما اذا كان فى وجهك نقط سوداء وعلى جانب انفك وعلى خديك ، فلا تنتظرى آخر دقيقة لاستخراجها بل ضعى وجهك فوق بخار ماء واعصرى هذه النقطة باصبعيك بعد تطهيرهما — كذلك لاتغسل وجهك بماء دافىء وتتركيه عرضة للهواء ، جففيه جيدا وتجنبى تيارات الهواء الشديد ، فانها تجعل القشف يعلو بشرتك ويفسدها ، وعند النوم دلكى بشرتك جيدا بكريم زيتى أو دهنى واكثرى من وضعه فى الاماكن التى يعلوها القشف — أما أفضل وسيلة لتغذية البشرة فهى وضع طبقة كثيفة من الكريم المغذى المحتوى على فيتامينات فوقها وتعريضها مدة خمس دقائق لبخار الماء ويستحسن أن تسبق هذه العملية حركة تنظيف لمسام البشرة بنوع جيد من كريم التنظيف .

* ولكى تكونى دائما انيقة وعلى مستوى الموضة حاولى ارتداء الموديل الواحد على عدة مرات بتغيير أشياء معينة به لتعطى الاحساس بالتجديد له ومثال ذلك أننى مثلا البس فستانا أسود تواليت له حافة عليها بنده بالخرز وفى زيارة أخرى اضع له كول أورجانز ابيض فيتغير شكله ، وبعدها استعمليه بوردة كبيرة وعقد معها كما هى الموضة هذا العام فتعطى شكلا ثالثا وهكذا .. وبهذه الطريقة تغلبت على هذا المشكل بشكل لبق وشىء من التصرف

الاتيكيت

* اذا كنت مدعوة لقضاء بضعة أيام عند صديقة او قريبة فلا تصلى عندها فارغة اليدين ، خذى معك علبة شيكولاتة او لعبا لاطفالها ، او بروش رقيقا لها . ويجب ايضا ان تسيرى على نظام المعيشة الذى ارتضوه لانفسهم فان كانوا يحبون النوم مبكرا ، فاذهبى الى فراشك مبكرة وان كانوا يتأخرون فى الاستيقاظ وكنت تحبين النهوض مبكرة ، فانهضى ولكن اياك ان توقظيهم قبل الموعد الذى اعتادوه ، اسهرى على نظافة غرفتك ولا تعطى اوامر للخدم ولا تنسى قبل ان تنتهى دعوتك ان تعطيهم بقشيشا يناسب العمل الذى أدوه لك ، ولا تحاولى مد مدة اقامتك حتى لو الحت عليك الداعية كثيرا ، ولا تنسى عندما تعودين أن تكتبى خطابا لمضيفتك تشكرينها على حسن ضيافتها ، ويجب أن تحرصى على أن يصل هذا الخطاب فى حدود الـ ٤٨ ساعة من موعد وصولك

* ولكى تنجح حياتك الزوجية احترمى زوجك واشعريه بحبك وعطفك تكسبى محبته واخلاصه، واعلمى ان الزواج شركة لا تنجح الا بالتعاون المخلص والتآزر الصادق .

ولا تنسى أن توجهى أطفالك للاهتمام بأبيهم فيقدم كل واحد منهم هدية بسيطة له فى المناسبات رمزا لتقديرهم اياه كما انها تعودهم كيف يجاملون فى المناسبات فتربى ملكة الذوق والانسانية فيهم . واذا أخلصت فى حبك لزوجك ، ضاعفت ربحك منه بمضاعفة تضحياتك من أجله ، ومع ذلك فيجب ألا تحبيه بروح تاجر ، يجب أن تحبيه دون أن تفكرى فى الربح ويجب أن تضحى من أجله دون أن تنشدى أى مقابل ، ومتى عرفت كيف تحبينه لشخصه ، اغدق عليه حبه من تلقاء نفسه ارباحا ما كنت تحلمين بها .

نوال البيل

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

واجب الزوج نحو اهله

انا موظف ميسور الحال انفق على امرأتى واولادى وبيتى عن سعة . ومع ذلك فامرأتى تنغص حياتى لا لشىء الا لانى اعاون بجزء يسير من مرتبى والدى المسنين واختى المطلقة المريضة التى لم تعقب خلفا . فامرأتى تكره اهلى وتقول ان أولادى احق بالقرش منهم . فماذا افعل كى اقنعها بان واجبى نحوهم هو واجب مقدس ، وان ليس لها ان تحرمهم من مساعدتى مادمت انا لا احرمها فى حياتها من شىء ؟..

و.و.ا. بشبرا

لماذا تستضعف امام امرأتك وانت تسخو عليها وعلى بيتك . امض فى تادية واجبك نحو أهلك ولا تحفل . ومتى رأتك زوجتك حازما وثابتا ، تراجعت حيال قوة شخصيتك وسلمت بالأمر الواقع وكفت عن معارضتك . اما هى فانا أقول لها : لماذا تتبرمين ياسيدتى بذلك الجزء اليسير من المال الذى يعاون به زوجك أهله فى حين أنه لا يقصر فى الانفاق عليك وعلى اولادك . الواقع ان نزعتك هذه لا تصدر عن الطمع فقط بل عن حب الحيازة والسيطرة والتملك . فانت كبعض النساء لا تسعين للسيطرة على مال زوجك الا لان السيطرة على ماله تمثل فى نظرك السيطرة ايضا على فكره وقلبه وارادته وحياته . فحرصك المزعوم على ماله هو رغبة خبيثة منك فى استعباده ، تثيرها فى نفسك أنانيتك وكراهيتك لاهله الذين يشاركونك فى عطفه وحنانه . بيد أن الرجل يستطيع أن يخنق فى قلبه عواطفه الفطرية الاصيلة نحو أهله وان يضحى بهم من أجل امرأته بالغا ما بلغ حبه لها . انه لابد أن يكرهها لو دفعته الى مثل هذا الجحود المنكر . اذ الرجل لا يمكن أن يحب امرأة تبغض أهله ، وتريد أن تحوزه وتستعبده ، ولا تكف من تسميم قلبه وضميره بمنعه من تادية واجب لا يقل قداسة عن واجبه نحو زوجته واولاده . فارتفعى بعواطفك ياسيدتى وكونى سمحة وكريمة وعادلة ، وذكرى أنت نفسك زوجك بما لأمه وابيه واخته عليه من حق الرعاية والعطف والاهتمام انك ان فعلت ذلك أسرت قلبه ووجدانه ذلك لان الرجل يعلم علم اليقين ان المرأة التى تعطف على أهله هى المرأة التى حقا تحبه ، وأن عطفها على أهله يمثل الفضيلة الكبرى التى تصدر عنها وتنبع منها مختلف الفضائل المنشودة فى الزوجة المثلى .



القصة التى تغطى الجبين .. قاسم مشترك فى كل التسريحات ..

الجديد .. من الرأس إلى القدمين !



سروال او فستان طويل .. ستظهر بها حواء فى حفلات الشتاء .. الموضة الجديدة .. تهتم بتغطية راس المرأة وكذلك ساقيها ..

من أسرار موضة الشتاء

من حين لآخر .. يتكرم اباطرة الموضة فى عواصم الاناقة فيوادبون قليلا الستار الحديدى الذى يحكمونه حول خطوط الشتاء القادم .. وذلك ليقدموا للفضوليات بعض هوامش الموضة وخاصة ما يدور فى مجال الاكسسوار او التسريحات لحين القاء القنبلة الكبرى التى تتجسم فى خطوط الازياء وما يلحقها من مفاجآت .

وهذا الاسبوع تنازل الثلاثة الكبار « مارك بوهان » و « جى لاروش » و « ايف سان لوران » .. وفكوا الحصار عن بعض ما تنتظره حواء .. عند « بوهان » ظهرت بوضوح معالم التسريحات الجديدة وهى تقول أن الشعر فى الشتاء القادم لن يقصر ولكن يطول اذ أن خير الامور الوسط . مع الاحتفاظ بالقصة التى تغطى الجبين .. اما « لاروش » فمن الواضح أن اتجاهه عبارة عن تعويض للمرأة عما اساءها طوال هذا الصيف من قصر أزيائها ولذلك راعى فى خطوطه الجديدة أن يكون الشراب سميكا جدا وغالبا مرصعا باللآلىء والخرز والقيمات كلها من الفراء ولا تكشف شيئا من الراس بل تكاد تغطى الجبين أيضا .

بختك هذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :

غرورك يسبب لك متاعب كثيرة . تصرف بحكمة ولا تجعل عاطفتك تتغلب عليك . تصلك رسالة ..

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :

موضوع معلق ينتهى نهاية تسعدك وتفرحك وتعيد الطمأنينة الى نفسك . سفر أو رحلة هذا الاسبوع ..

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :

دع أمورك تسير فى مجراها الطبيعى ولا تتعجل الزمن . صحتك فى حاجة لرعاية فاهتم بها .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :

تريث ولا تندفع عند حكمك على الآخرين الراحة خير ما تنصح به للترفيه من نفسك واستعادة نشاطك .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :

اسبوع يتميز بالهدوء والتفاؤل . نهاية موفقة لمشكلة عاطفية تخصك . زيارة من صديق بعد غيبة طويلة .

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :

لا داعى لتشاؤمك فكل الفرص متاحة لك ضاعف جهودك وواصل عملك وستحقق الكثير ..

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس :

الحظ يضحك لك والظروف تتيح لك التقدم ، مفاجأة فى نهاية هذا الاسبوع ..

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :

مشروع مربح يعرض عليك فتمسك به .. التعاون ضرورى مع من تتعامل معهم . تصلك رسالة ..

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :

لا تورط نفسك فى مسائل لا تقوى عليها . اعمل كل ما فى وسعك لتحافظ على ما توصلت اليه ..

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :

صراحتك واخلاصك قد لا يصادفان تجاوبا من المحيطين بك فلا تهتم كل الامور ستتكشف على حقيقتها ..

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :

جهودك تكلل بالنجاح مما يزيدك تعلقا بحماستك وطموحك . فرصة كبيرة تعرض عليك فادرسها جيدا ..

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :

الحظ معك . مكاسب ادبية ومادية خلال الايام القادمة . تقضى أجازة سعيدة مع الاهل والاصدقاء .







• كلهم أبناء هذا المسرح .. والذين خرجوا يريدون العودة !

أزمة الضحك

.. أخيرًا ضحك على الراعى !

الرجل الذي يرعى شئون الضحك في مصر لا يضحك ٠٠ انه الدكتور علي الراعى رئيس مؤسسة المسرح والرجل الذي أثار الزوبعة في أزمة الضحك الهادف ٠٠ ان مصورنا فاروق ابراهيم جلس أمامه ساعتين يحاول أن يضبطه متلبسا بالضحك فلم يستطع ٠٠ ولفت نظره الي انه لا يضحك ابدا فقال :

– صحيح ان الحديث عن الضحك ٠٠ ولكنه حديث جاد !

تحقيق : ايرين نظمى • تصوير : فاروق ابراهيم

دون مقدمات ، سالت على الراعى :

– انت الذى اثرت مشكلة الهدف فى الضحك فهل تعتقد اشتراط الهدف سليما فنيا ؟ وهل نستطيع ان نطلب من مؤلف المسرحية ان يلتزم هدفا ام ان المعقول ان نتركه ينفعل من نفسه ويكتب ويضع الهدف فى طيات المسرحية ؟

فقال على الراعى :

– ليس هناك فن يعتمد على الازرار . نحن لا نضغط على زر فيتحرك المؤلفون الكوميديون لكتابة مسرحيات كوميدية ويتحرك مؤلفو الدراما لكتابة مسرحيات دراما . ان كل شىء ينبع تلقائيا من اعماق الفنان واى جبر على الفنان لن يحقق اى انتاج جيد . ولهذا ليس عندنا منشورات ادارية تحتم على الفنان ان يكتب فى اتجاه ما ويترك اتجاها اخر . ولكن الطبيعى ان الفنان يعيش فى عصره وينفعل بما حوله ويعبر عما يحسه من تحركات النماذج البشرية التى يلامسها أو يتلاحم معها كل يوم . خذ مثلا الاستاذ توفيق الحكيم .. لماذا اصبح مؤلفا عظيما ؟ لانه ينفعل بما حوله . اذا قرات له او شاهدت مسرحياته احسست انه مرآه بارعة تنقل صورا انسانية نشاهدها حولنا مع علاج فنى لمشاكلنا . ودوريه مات .. المؤلف المسرحى السويسرى التزم بقضايا عصره ، اقتنع مثلا بان السلام ضرورة للبشرية فعبر عن هذا الاقتناع فى انتاجه ..

وقال على الراعى :

– لو القينا نظرة على مجتمعنا لوجدنا نماذج كثيرة ، ومواقف كثيرة يمكن ان تصلح لمسرحيات كوميدية .. ففى مجتمعنا المسرف والبخيل والاحمق والمغرور .. وكلها تعيش فى اطارات اجتماعية يمكن للفنان أن ينقل اليها ببصيرته ويعالجها كعمل فنى . ولو القينا نظرة على المؤلفين الكوميديين الذين سبقوا جيلنا لوجدنا يعقوب صنوع مؤمنا بالهدف الاجتماعى .. فحارب الجشع وحارب تعدد الزوجات . وقد كان قلم الزجال الشعبى حسين شفيق المصرى يد جراح لعلاج العيوب الاجتماعية . وفى يوميات نائب فى الارياف عبر توفيق الحكيم عن كثير من الامراض الاجتماعية التى تعيش فى الريف .. وتحدث عن المراة الجاهلة المؤمنة بالسحر .

واستطرد على الراعى قائلا :

– فاذا قلنا ان الضحك له هدف فليس هذا بشىء جديد نطالب به . انه معروف .. وضرورة لكل فن جيد ، ولا بأس من أن نضحك الناس اولا ثم يكون الضحك بسبب .. لهدف ، وعندنا مسرحيات الحكيم ، وحلاق بغداد والمحروسة وصاحب العمارة .. وغيرها .

٠٠٠ المسرحيات الهادفة دمها تقيل !!

قلت :

– اذا كان انفعال الفنان تلقائيا فلماذا اثرت ازمة الهدف ؟

فقال :

– نحن لم نثر ازمة بالمعنى المفهوم لكلمة ازمة . ان اصحاب المدرسة التى تنادى بالضحك للضحك هم الذين هاجموا اتجاهنا لتزكية المسرحيات ذات الهدف . هم يعتقدون ان المسرحية اذا كان لها هدف يكون (دمها تقيل) ان الضحك للضحك يصلح مرحلة .. يقدم فيها لناس يريدون ان يضحكوا ثم ينصرفوا من المسرح دون اى فائدة ودون اى تأثر . اعتقد ان رسالة الفن الان تطورت ، ولابد من اى جرعه بسيطة من التوعية فى طيات كل مسرحية من اى نوع . ليس معنى هذا ان نقول خطبا حماسية لان الفن ليس دعاية .. الفن تعبير ذكى يعالج كل شىء بلباقة وبراعة . وعندما كتب نعمان عاشور عن مشكلة الطبقة الوسطى ، وعندما كتب سعد الدين وهبه عن الخناقات بين وكيل النيابة والمامور عبرا بلباقة وخفة دم عن مشاكل موجودة حولنا واضحكوا الجماهير ..

وقال على الراعى :

– ان بلدنا يتغير .. يتطور .. احيانا يقفز قفزا ، فهل من المعقول ان يظل الفنان جامدا فى مكانه . او ان يكرر نفسه ! ان شارلى شابلن يعيش علما الى اليوم لانه يتطور مع العصر ، ويعبر عن مشكلات العصر . ان افلامه التى قدمها من ٤٠ عاما تختلف تماما وكلية عن افلامه التى يقدمها الان ، ولهذا ليس من المعقول ان نعيد مسرح روض الفرج فى هذا العصر . واعتقد ان الجمهور ليس ساذجا ، انه مفتوح العينين على كل عمل جيد ، وهو بنفسه الذى يحكم بالاعدام على كل عمل لا يرضيه . ان اسماعيل يس استطاع ان يعيش كفنان لانه ترك فن المنولوج واتجه الى المسرح ..

الفرق الخاصة ٠٠ والفرق الحكومية

وسالت على الراعى :

– بمناسبة اسماعيل يس هل تستطيع الفرق الخاصة ان تنافس الفرق الحكومية ؟

فقال :

– بعض الفرق الخاصة التى تلتزم خط المؤسسة تأخذ اعانات عينية ، وبعضها له جمهوره الذى يحقق له الربح المعقول .

ولو كنا نضمن ان القطاع الخاص يحمى فن المسرح لتركنا له هذه المهمة وتفرغنا لاشياء اخرى مهمة !

وسالت على الراعى :

– ما العيب فى المسرحيات التى ترفضها لجان القراءة ؟

قال :

– عيوب كثيرة تتعلق بفن الكتابة للمسرح . وهنا اصل الى (الفارس) الذى يعتقد بعض شبابنا انه يستطيع ان يكون (عمادا) للمسرح الكوميدى ، ان الفارس هو فن المبالغة فى كل شىء حتى يثار الضحك من المواقف الملتبسة او (الكاريكاتير) الصارخ للشخصات ، وعندئذ لا يكون الفارس انسانيا ، فنحن نرفض مثلا السخرية من العاجز .. لان هذا غير انسانى ، وليس هذا رفضا للفارس من اساسه .. انه تحديد لدوره فى مسرحنا . انه جزء من مسرحنا الضاحك ولكنه ليس عماده . ان برنارد شو وموليير وضعا مسرحيات فارس .. ولكنها ليست من النوع الذى يضحك بطريقة آلية .. ميكانيكية ثم يتلاشى كل اثر للضحك بانتهاء الضحك ! ان الضحك فى المسرحية الهادفة يربى ملكة النقد البناء ثم التعاطف الانسانى اما الفارس فيدعو الى التشفى فى عيوب الناس ، او فى تناقضات المجتمع .

المسرحيات المحلية تعبر عن مشاكلنا

سالت على الراعى :

– فى هذه المرحلة من حياتنا ايهما انفع لنا المسرحية المترجمة المتقنة ام التاليف المحلى ؟

فقال :

– الاثنان معا – فكل الاساليب مؤدية الى الغاية من الفن المسرحى شريطة ان تتكامل .. والمسرحيات المترجمة نافذة نطل منها على ثقافة العالم ، والمسرحيات المحلية تعبير صادق عن مجتمعنا بمشكلاته وانفعالاته .

قلت لعلى الراعى :

– فيم لى مدرسة الريحانى .. كمدرسة للكوميديا ؟

فقال :

– كان الريحانى يعتمد على الاقتباس الى حد كبير ، ولكنه كان عظيما وهو يمصر الافكار الاجنبية .. ولو عاش الريحانى الى يومنا هذا ووقف عند حدود مدرسته بمفهومها الذى نعرفه لاصبح متخلفا ، ولكن اعتقادى انه عبقرى .. وماكان ليفوته ان يتطور ويعبر عن المشكلات الجديدة ..

هذا هو الريحانى كمؤلف ..

أما الريحانى كممثل فشىء غير عادى .. لا يتكرر الا كل عدة اجيال .

وسالت على الراعى :

– ما البرنامج الذى تعده للموسم المسرحى القادم ؟

قال :

– سيفتتح المسرح الكوميدى موسمه بمسرحية (عسكر وحرامية) وقد طلب فؤاد المهندس ان يعود .. والباب مفتوح للعودة ، الباب مفتوح للجميع بشرط ان ينفعلوا بالنصوص التى نقدمها لهم .. والمسرح الكوميدى فيه نجوم كثيرة يجب ان نعطيها فرصا ونقدمها للجمهور .. ان ميزانية المسرح عندنا مليون وربع مليون جنيه . ان انجلترا ترصد اربعة ملايين جنيه للمسرح ، وقياس ميزانيتنا على ميزانية المسرح الانجليزى معناه اننا نرصد ميزانية هائلة للمسرح . والواجب على كل فنان ان يحمل رسالة بناءة ما دامت الدولة لا تبخل على الفن ..

لم تعد أجور المؤلفين مشكلة

سالت على الراعى :

– الان لماذا يشكو المؤلفون من ضعف الاجور ؟

قال :

– هذه الشكوى لم يعد لها موضع . ان بعض المؤلفين كان يتقاضى ١٠٠ جنيه عن كتابة المسرحية حين تدخل القطاع العام اصبح اجرهم ٥٠٠ جنيه

وسالت على الراعى :

– هل تعتقد ان هذا الرقم يغرى مؤلفا كالحكيم بالكتابة للمسرح ؟

قال :

– توفيق الحكيم لا يساوم .. انه عادة يكتب منفعلا بفكرة معينة ثم اشترى منه المسرحية بعد نشرها .

سالت على الراعى :

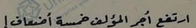
– هل عندنا مؤلفون كوميديون ؟ وهل تعتقد ان مؤلفينا الكوميديين على مستوى مشاكلنا ؟

قال :

– عندنا عدد طيب من المؤلفين الكوميديين على مستوى مشاكلنا ، عندنا سعد الدين وهبه





● ارتفع أجر المؤلف خمسة أضعاف!





● لانستطيع أن نرصد أكثر من مليون وربع!

● بالتأكيد والترجمة معا.. يتقدم المسر

ونعمان عاشور ويوسف ادريس والفريد فرج .. وكلهم يعبرون ببراعة من مشاكلنا ..
واستطيع ان اقول بكل ثقة انهم اوجدوا المسرحية المصرية مائة في المائة!

ظهور مؤلف كوميدي حدث !

وسألت على الراعى :
ــ الا تعتقد ان هذا لا يكفينا خاصة ونحن شعب خفيف الدم ومشهود له ؟
فقال :
ــ الاقتباس هو السبب .. لانهم كانوا يكفون حاجة السوق ببضائع مستوردة . نحن حاليا نحاول ان نعمل العكس ، ستكون نسبة الاقتباس ٢٠ ٪ من المسرحيات والباقى نؤلفه
واستطرد على الراعى قائلا :
ــ ان ظهور مؤلف مسرحى جديد حدث من الاحداث .. ان امريكا لم تنجب في السنوات الاخيرة الا آرثر ميلر ، وربما ادوارد البى

ممثل الاقاليم خطر يهدد ممثل المدينة !

وسألت على الراعى :
ــ ما رأيك في فرق الاقاليم ؟
قال :
ــ خطوة طيبة على طريق الفن . انني علمت ان بعضهم يتقاضى ٧ جنيهات في الشهر ويمشى على قدميه ٥ كيلو مترات ليذهب الى بروفة . هؤلاء هم الخطر الحقيقى على فنان المدينة المرفه الدلوعة الذى لا يكف عن الشكوى . وهم ينبوع اصيل وغزير للمواهب لانهم ينتشرون في قاعدة عريضة تشمل ٢٦ محافظة فيها ٣٠ مليون نسمة
وسألت على الراعى :
ــ الا تعتقد ان ممثلى المسرح القومى .. وهم الذين يقدمون الفن الرفيع والمخلصون لهذا الفن لم ياخذوا حقهم ماديا .. يعنى مثلا فنانة مثل امينة رزق تأخذ ٨٠ جنيها في الشهر بينما النجم في المسرح الكوميدى ياخذ ٤٠٠ جنيه في الشهر . لماذا هذا التفاوت الفظيع .
قال على الراعى
نحن لا نستطيع أن نرصد اكثر من مليون وربع مليون جنيه للمسرح .. وعلى العموم نحن نحاول ان نسوى حالتهم .. سنعطيهم اجر نجوم الدرجة الاولى اذا قدموا اى شىء لمسارح أخرى غير المسرح القومى .. كما سنعطيهم أجرا عن كل ليلة يقدمونها على المسرح زيادة على مرتباتهم .
وسألت على الراعى :
ــ هل تعتقد ان خروج بعض الممثلين من المسرح الكوميدى يهزه ؟
فقال :
ــ المواهب كثيرة والمسرح لا يعتمد على واحد او اثنين . وكل الذين خرجوا يريدون العودة . وهم اولا واخيرا ابناء هذا المسرح .
وسألت على الراعى :
ــ من من الفنانين تحب سماعهم ؟
قال :
ــ ام كلثوم وعبد الوهاب في اغانيهم القديمة وعبد الحليم في الاغانى الشعبية الجديدة !
وتركت المسئول عن الضحك بعد ان فشلنا في اضحاكه .. الا اذا كان زميلى المصور فاروق ابراهيم قد (فبرك) له صورة ضاحكة !

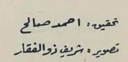
ايريس نظمى

تعليق : الصورة حقيقية ، وفيها الضحك بهدف .. لنكتة ظريفة قالها الزميل فاروق ابراهيم !
وبالمناسبة : كما ان الفن ليس بالأزرار فالضحك ايضا لايتم على اساس أزرار . ازرار « الفلاش » على كتف المصور .!

على الراعى

من الخيامية .. وحي العوالم .. خرج شاب

أول موضوع عثر عليه الفنان : بنسة وزوجة !







● قد تكون الخطوط متأثرة « بدوميه » و « ديلاكروا » .. ولكن الموضوعات كلها من شارع محمد على ، الذى فتن به الرسام حازم فتح الله او حى الخيامية الذى فتنت به عائشة ضرغام . وقد حصل مشروع حازم (الصورة العليا) على أكبر تقدير بين خريجى الفنون . وحصلت عائشة على التقدير الثانى . وعلى الصفحتين اجزاء من تفاصيل اعمالهما .

وفتاة بأكبر تقديرين من كلية الفنون الجميلة !

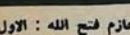




من كثرة تردده على شارع الليل والاضواء والافراح ٠٠ تعرف بشخصيات كثيرة من سكانه ٠٠ كل شخصية منهم تصلح مادة للوحة او نموذج لقطة واقعية مثيرة

كان اول هؤلاء هو « بنسة » المنلوجست ٠٠ الذى يقيم فى حجرة فوق السطح مع زوجته الراقصة !

وبعلبة دخان اخرجها من جيبه وهو يجلس مع « بنسه » على القهوة ظلا يتناولان معا ما تضمه من لفافات مع كوبين من الشاى الاسود سهرا بهما حتى الصباح ٠٠ عرف بعدها صديقنا الفنان كل اسرار شارع الليل والاضواء والافراح ٠٠ واصبح صديقا حميما « لبنسة » المنلوجست !



حازم فتح الله : الاول



عائشة عرغام : الثانية

اقلب الصفحة من فضلك

أمنية حازم
انشاء قسم
لفن الكاريكاتير!

لمشاركتك كوب الشاى أو مجرد السيجارة مع أحد سكان شارع محمد على .. كافية جدا لخلق صداقة متينة مع الشارع كله ! .. وهكذا كانت بداية الصداقة التى تمت بين الفنان الشاب حازم فتح الله .. وبين سيد المرحرح عازف الآلات النحاسية ، وزنوبة شخلع العالمة القديمة ، والاسطى علية الكلوباتية ، والاخوين رشيدى: القانونجى والكمنجاتى.. والباشمهندس ادوار صاحب المحل الذى يؤجر الآلات الموسيقية لعازفى الشارع ، وبدل الرقص للراقصات .. والذى يتجمع عنده كل ليلة فنانو الشارع الخالد .. حيث يرتدى العازفون من محله البدل السوداء والقمصان البيضاء والبابيونات .. وتخلع هناك الراقصات ملابسهن ليرتدين بدل الرقص ، ويتزين أمام المرايا المرصوصة على حوائط المحل .. ويقف الحنطور فى انتظار الجميع بجوار الرصيف ، ليزدحموا مع الاتهم بداخلها، وتندفع بهم وهى تتثنى على أرض الشارع المليئة بالمطبات .. وأصوات الآلات التى يضبطها العازفون تختلط مع أصوات صاجات الراقصات وتخرج من حنطور الفن .. وهو فى طريقه لاحياء الافراح والليالى الملاح !

●

ويعاشر الفنان الشاب سكان شارع الفن .. يسمع حكاياهم وقصصهم وذكريات ليالى زمان .. عشقهم للفن الذى لا يجدون به القوت الضرورى .. حياتهم التى تبدأ فى السابعة مساء .. عندما يستيقظون من نوم طول النهار على كوب كبير من القهوة السادة ! . هذه الحياة التى انقلب ليلها نهارا ونهارها ليلا .. والتى يمارسون فيها أعمالا أخرى الى جانب الفن .. فالفن وحده «لايجكل عيش» فى هذا الشارع

ويمصمص ((بسة)) شفتيه وفى فمه آثار كوب القهوة السادة وهو يؤكد : احنا فنانين كبار .. اكبر من اللى بتسمعوهم فى الراديو دول .. لاننا فنانين بطبيعتنا .. من غير تعليم .. من غير نوتة وشغل معاهد .. احنا نحفظ اللحن سماعى كده !

وهم يعتقدون ان شارع محمد على هو أساس الفن فى البلد .. ويكفى أن يكون أحد الفنانين الكبار قد مر فى احدى المرات من هذا الشارع حتى يقولون انه ابن حتتهم وانه خريج هذا الشارع .. انهم يصورون مثلا على أن عبد الحليم حافظ ابن شارع محمد على !

●

وتتجسد هذه الشخصيات الغريبة امام الفنان الشاب حازم فتح الله .. ويقرر أن يصنع منها مشروعه لبكالوريوس الحفر فى كلية الفنون الجميلة !

ويصبح عليه كل مساء .. ان يحمل لوحاته واوراقه ، والحامل الخشبى الكبير والاقلام والالوان .. ليقف على نواصى الشارع وحاراته الضيقة .. وفوق الاسطح وداخل الحجرات .. وقد ينتقل مع سكان الشارع الراقص الى الافراح التى يذهبون اليها كل ليل !

ويعود فى الصباح المبكر الى منزله .. بحصيلة بعض الاسكتشات !

لكن الحياة الزاخرة التى يعيشها فى الشارع الراقص .. تنتقل الى الخطوط والاشكال .. فتنبض بدورها بالحياة .. ويفوز المشروع بالدرجة الاولى ، ويتخرج حازم فى الكلية ، الاول على قسم الحفر هذا العام .

ويقول حازم فتح الله ان المشروع الذى كان ينوى ان يرسمه فى البداية .. كان موضوعه القاهرة فى ٥٠ سنة .. على أن يضم لوحات عن الاحياء القديمة لخان الخليلى ، وتحت الربع، وشارع محمد على وغيرها .. ولوحات من معالم القاهرة الجديدة.. كالمصانع والمعاهد المتخصصة والفنون المتطورة .. الخ .. لكن اختصار المدة المحددة للطالب لاعداد المشروع من اربعة شهور الى شهر ونصف أدى الى اقتصاره على شارع الافراح !

((وحازم)) يذكر أنه كان يرسم قبل ان يكتب .. كانت أصابعه الصغيرة السمينة فى نفس الوقت تقبض على الوان الطباشير .. يرسم بها على الحوائط والورق .. كان دائما ينفرد بنفسه .. وربما لان سمنته أثناء الطفولة كانت تجعله خجل من ضحك الاطفال عليه .. لكن حبه للوحدة وهو طفل .. هو الذى ساعد على انماء الهواية عنده ..

وفى السنة الرابعة الابتدائية .. عندما كان تلميذا فى مدرسة ((اوده باشا)) زين مدرس الرسم حجرة الرسم بصور رسمها حازم الصغير لفتيات عاريات !! لكن المفتش عندما زار المدرسة أمر بالقاء هذه الصور فى سلة المهملات وأنب التلميذ الصغير على هذه النماذج التى يرسمها !!

وفى المدرسة الثانوية كان ((الاستاذ سلامة)) مدرس الرسم يشجع الفنان الصغير ووقع بينهما نوع من التحدى .. فمدرس الرسم كان يؤكد أن حازم سيدخل احدى الكليات العلمية كالطب أو الهندسة لانه مجتهد فى دروسه وسوف يحصل على مجموع كبير يؤهله لدخول كلية من هذا النوع .. أما حازم فكان يؤكد انه سيدخل كلية الفنون الجميلة فى كل الحالات .. ولعل الاستاذ سلامة كان يريد أن يثير هذا التحدى والحماس فى نفس الفنان الصغير حتى يطمئن أنه سيدرس الفن ليدعم الهواية بالعلم !

وبالفعل .. يحصل حازم فى الثانوية العامة على مجموع يؤهله لكل الكليات .. لكنه يكتب فى استمارة الرغبات التى قدمها الى مكتب التنسيق : كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .. الفنون الجميلة بالاسكندرية .. الفنون التطبيقية

●

وينجح بتفوق فى امتحان القدرات التى تجريه كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .. ويختار قسم الحفر لانه يجمع بين فن التصوير وفن الطباعة .. ويبدأ فى ممارسة الفن أثناء دراسته .. فيعمل فى الصحافة .. وتبدأ رسومه الكاريكاتيرية الساخرة ترسم ابتسامات الناس على شفاههم منذ عام ٥٢ .. عندما بدأ يرسم فى مجلة (الجيل) .. ثم أخبار اليوم والاخبار وآخر ساعة !

وحازم فنان واقعى .. تأثر « بدوميه » و « ديلاكروا » و « رمبرانت » و « موديليانى » و «فان جوخ » .. وهو يقول ان الفنان اكثر الناس حساسية فى المجتمع ، ولذلك فهو يستطيع أن يعبر بسهولة ووضوح عن مشاكل الناس .. ولذلك فمهمة الفن الاولى هى أن يخدم المجتمع .. وأهم ميزات الفن التشكيلى أن يساعد الذين لا يقرأون فى أن يثقفوا أنفسهم بالمشاهدة وحدها!

ولكن ليس معنى هذا فى رأيه أن الفن التجريدى لا فائدة له.. فهو يعتبره نوعا من الفن المتخصص جدا .. كالابحاث الادبية المتخصصة والتى لا يفيد منها الا الادباء المتخصصون .. فالتجريد بالفعل ((فن للفن)) .. الا أن هذا بدوره يؤكد احترامه .. لانه يفيد الفنانين الذين يفيدون المجتمع !

الامنية التى يرجوها الفنان الشاب .. هى ان يرى قسما للكاريكاتير فى كليات الفنون .. حتى لا يقتصر تعليمه على الاجتهاد والممارسة !

●

تجربة شبيهة بتجربة حازم فتح الله ، حدثت ايضا للفنانة الشابة عائشة ضرغام ! .

كان يبهرها كثيرا حى ((الخيامية)) بالقاهرة .. الناس والزحام والمحلات والخيم والصناعات الشعبية .. الاقمشة والجلود والاحذية ..

ووجدت فى كل هذا صورا حية عاشت فى ذاكرتها .. وموضوعا ثريا يمكن ان يكون مادة نابضة لمشروعها لبكالوريوس الفنون الجميلة ايضا !!

ومع كل فجر .. كانت عائشة تستيقظ لتحمل على كتفها الرقيقة الحامل الخشبى الكبير .. وأوراقها ولوحاتها واقلامها لتشق طريقها الى الخيامية .. ويلتف حولها الناس .. كل الناس هناك .. التجار والاطفال والنساء .. كل يريد ان يكون نموذجا للوحتها الجديدة .. وبسرعة أصبحت عائشة صديقة لسكان الخيامية وتجارها .. أحبها الجميع .. كانوا يتهافتون على تقديم الشاى والافطار لها كل صباح !.

واستطاعت أن تنتهى عائشة من مشروعها الذى ضم ١٠ لوحات نصفها مطبوع على الجلد، وكبراها حجمها ١٤٠ x ٩٠ سم واستغرق المشروع شهرا ونصف شهر .

وعائشة فنانة واقعية كما يبدو من خطوطها.. وهى تؤمن تماما بأن رسالة الفن الاولى هى ان يخدم المجتمع .. وان على الفنان أن يلتزم بخدمة قضايا وطنه .. تقول انها اختارت لمشروعها موضوعا شعبيا يعيشه الناس ويحسونه ويعرفونه .

ان عائشة حصلت على أكبر تقدير بعد حازم من بين خريجى قسم الحفر بكلية الفنون هذا العام !

احمد صالح

يوميات
الثقافة

.. مجنون فى صحافة بيروت!



● غسان كنفانى رئيس تحرير جريدة المحرر اللبنانية

حياته سلسلة من التحديات ..
• تحدى الموت ، لتوهب له بالحياة .
تحدى عمره ، ليصبح اصغر رئيس تحرير مرفته الصحافة العربية ..
تحدى تربيته بالفرنسية ، ليكون علما من اعلام اللغة العربية ..
تحدى فنه ككاتب قصة قصيرة ، فكان ألمع كتاب المقالات فى العاصمة اللبنانية ..
تحدى الجوع والمرض والخوف والفقر ومغريات الثراء .. وما زال يعيش فى معركة التحدى المستمرة ؛ ويكفى ان هذه المعركة تدور .. فى بيروت ! !

ذلك هو غسان كنفانى (٣٠ سنة) رئيس تحرير جريدة المحرر اللبنانية ، والكاتب اللامع فى مجلة الحرية القومية ، وصاحب اللوحات التجريدية الرائعة ، والتى تملأ اغلفة المجلات اللبنانية وبيوت الاصدقاء ، ومؤلف صوت سرير رقم ١٢ وهى مجموعة قصص قصيرة ، ثم ارض البرتقال الحزين ، ثم ايضا عالم ليس لنا ،ثم رجال فى الشمس رواية ، وهى أول قصة طويلة عن فلسطين تخرجها مؤسسة السينما بالقاهرة ، ثم كتب اول مسرحية ((الباب)) ، وتدور المطبعة الان عن قصة طويلة بعنوان الهاربون .

وكنفانى ـ نفسه ـ قصة قصيرة ، فبعد النكبة ، خرج من عكا وكان عمره ١١ ربيعا، وجاء مع أسرته الى مخيمات اللاجئين فى لبنان ، وكان وقتها يجهل اللغة العربية ، فقد عاش فى مدارس فرنسية ، ووجد نفسه فى اليوم الاول لخروجه من فلسطين أمام تحد أقوى منه ، فعليه أن يبدأ فورا معركته مع الحياة ليعول أسرته . وعاش على أرصفة بيروت يجمع الزجاجات الفارغة ويبيعها ، وتمكن أن يعول الاسرة وتمكن أيضا من توفير بعض القروش لشراء الكتب ، وبعد سنوات تمكن من اللغة العربية بعد ان كان يجهلها وأصبح له عقل هاضم ، صقلته بشاعة تجربته البكر فى الحياة ، ونهمه فى قراءة الكتب ، وبدأ يمسك القلم ليكتب القصة القصيرة ، ويرسلها الى الصحف ، فتنشر على الفور لروعة الفكرة والاسلوب ، وتمرد على الفقر فى لبنان ، وسافر الى الكويت ولم تعجبه حياة البترول ، فكتب قصته الطويلة التى تتحول هذه الايام الى فيلم من اخراج توفيق صالح .

عاد الى بيروت ، يساهم فى نشاط حركة القوميين العرب ، ثم قال له الاطباء ، ان ايامك معدودة على هذه الارض ، فاقتصد لها ، وحاول ان يسير حسب نصيحة الاطباء، ولكنه شعر انه سقط فى خطأ كبير ، فعاد الى العمل ليل نهار .. وعاد هذه المرة بجنون ، ليصبح واحدا من مجانين صحافة بيروت .. وهو يجد عملا لكل وقت ، فى الصباح يرسم لوحاته ، وفى الضحى يقرأ ، وفى الظهر يكتب ، وفى المساء يصدر جريدة ناجحة هى جريدة المحرر وفى الفجر يجد وقتا لسماع الموسيقى ، وتشرف على توزيع هذا الوقت سيدة دنماركية هى زوجته .

ولانه من أبناء النكبة ، ولانه من اللاجئين فان كل اهتمامه والتزامه حول قضية شعبه وأرضه .. يقول :

ـ هل تعلم لماذا خسرنا فلسطين .. ؟ ليست الخيانة وحدها هى العامل الحاسم ، ولكنى ارى ان العامل الحاسم والحقيقى ، هو أسلوب المعركة ، معركة بين شعوب متخلفة وعصابات جاءت بتجربة حضارة أوربا كلها ، فمثلا . مذبحة دير ياسين كانت بشعة حقا ، ولكن توقيت الدعاية لها بالابواق العربية لم يكن من الصالح أثناء المعركة . بل كان من الواجب اخفاء البشاعة لحين انتهاء المعركة .. وقد أدت الدعاية العربية الى هجرة الكثير من سكان القرى لبشاعة ما حدث فى دير ياسين .

ثم يقول كنفانى ..:

ـ فلسطين ستعود ، لاننا بدأنا معركتنا ضد التخلف والرجعية .

●

ومن عرب فلسطين صدر لغسان كنفانى اول كتاب يرسم صورة صادقة لسكان الارض المحتلة بعنوان ((ادب المقاومة فى فلسطين المحتلة)) وبالرغم من انه كتاب ادبى فانه يلقى الضوء على العرب فى اسرائيل ، من خلال اشعارهم واهازيجهم ، وقصصهم القصيرة ..

وظل غسان خلال سنوات مضت يبحث عن ادب هؤلاء ، ولكن عشرات الصعاب قد اعترضت طريقه . فان الشعر العربى فى اسرائيل لا تنشر فى صحف تمكن الحصول عليها ، ولا فى دواوين ، ولكنه يلقى فى المحافل والمناسبات ، ويتداوله الناس ، ولا تسمح بالطبع سلطات أسرائيل بخروج هذا الشعر عبر أسوار القرى العربية نفسها ، وغسان ليس بطل هذا الكتاب الرائع ، ولكن ابطاله كثيرون ، هم أولا شعراء الارض المحتلة ، وثانيا الفدائيون الذين اقتحموا السور ، والقوا بقنابلهم وعادوا بقصيدة تنشر فى كتاب ، وثالثا بعض الهيئات التى تتمكن من الحصول على معلومات من داخل الارض المحتلة ، ورابعا صاحب الكتاب غسان كنفانى الذى جمع هذه الالوان الشعرية واستخدمها فى لوحة جميلة ورائعة واخرج لنا صورة العرب داخل الشريط المغتصب .

وعندما تقرأ هذا الكتاب تشعر انك أمام اول صورة صادقة للعرب فى اسرائيل ، فلم يرسمها أحد خارج السور ، ولكنهم هم أنفسهم رسموها من خلال حياتهم اليومية ، وتجاربهم مع الاستعمار الصهيونى ، واصبح هذا الكتاب هو ادق صورة واصدقها ، والمرآة التى عكست بدون رتوش حياة ٢٦٢ الف عربى .

ويتحدث كنفانى فى الفصل الاول من ((ادب المقاومة بعد الكارثة مباشرة)) ، ويجد ان اجيال المثقفين الفلسطينيين ، التى أعطت الادب العربى الشىء الكثير قبل النكبة، قد هجرت الارض المحتلة ، ويجد العرب هناك « حصارا ثقافيا » قد التف حولهم ، فمعظم من بقى هناك من الفلاحين ، وتحولت المدن التى كانت تكشف موهبة القادمين من القرى الى مدن يهودية محرمة وعدوة ، واقيم سور سميك حول الادب العربى المنطلق خارج الارض المحتلة ، بل والادب العالمى ، والتيارات الجديدة التى ظهرت فى الخمسينات كل هذه العوامل جعلت للشعر ـ الذى لا يكتب ولكنه يحفظ بسهولة من بقية انواع الادب ـ مكان الصدارة .. وكان على طول الوقت نوعا من ادب مقاومة الاستعمار الصهيونى .. وظهر شعراء كثيرون ..

●

و « ادب المقاومة فى فلسطين المحتلة » من امتع الكتب التى صدرت حتى الآن عن عرب فلسطين ، وهو جدير بأن يقرأه كل العاملين فى البرامج الاذاعية الموجهة للعرب فى الارض المحتلة ، فان مصادر ثقافتهم عليها حصار صهيونى سميك ، وليست هناك وسيلة اعلامية تخترق هذه الاسوار الا البرامج الاذاعية ، وقد كانت من مصادر ثقافتهم الرئيسية البرنامج الثانى ، والمسرحيات العالمية من القاهرة والامسيات الشعرية التى تقيمها اذاعة دمشق .

والشىء الجوهرى فى تفكير ادباء الارض المحتلة هو الايمان بالمستقبل ، فان ثمانية عشر عاما من النكبة لم تفقدهم ايمانهم بالمستقبل ((فيض النحل لا بلد النسور))

وقد تمكن غسان كنفانى من أن يعطى المكتبة العربية لوحة صادقة عن تفكير العرب فى الارض المحتلة ، ومشاكلهم اليومية ، والاسلوب الصهيونى فى حكم عربنا هناك .

وجيه ابو ذكرى

مجلة المسرح .. والأسلاك الشائكة !

مجلة المسرح .. التى تصدر عن مسرح الحكيم .. المجلة المسرحية الوحيدة المتخصصة .. والتى صدر منها حتى الآن اكثر من ثلاثين عددا ..

هل تؤدى دورها ورسالتها ؟ هل تعكس الواقع الحقيقى للحياة المسرحية بامانة .. وصدق .. وموضوعية ..

● معظم الكتابات النقدية فى المجلة غير موضوعية .. لان الذين يتصدون لكتابة النقد فيها — لا تتوافر فيهم مواصفات الناقد المسرحى الحقيقى .. ليست عندهم الثقافة ولا التجارب الكافية — ليكتبوا نقدا موضوعيا سليما .. انهم مجموعة من التلاميذ اتيحت لهم الفرصة ليكتبوا .. فكتبوا .. هكذا فجأة .. وبدون مقدمات .. وبدون استعداد كاف .. فكان من الطبيعى .. الا تتميز كتاباتهم النقدية بالجدية والصدق

ان الوحيد من هؤلاء الشبان — الذى يتميز حقا بالجدية — ويستحق فعلا ان يطلق عليه اسم (ناقد) هو فاروق عبد الوهاب — يتميز بالقدرة على الصمود والاستمرار .. بالاضافة الى انه يتطور باستمرار ..

أما الباقون .. فيستحسن الا يكتبوا .. فهم يسيئون لانفسهم ... وللمجلة التى يكتبون فيها .. وللحياة المسرحية كلها . والعدد الاخير من مجلة المسرح ، يؤكد ذلك كله ... ولكن .. هل معنى ذلك ، ان بلدنا خلا من النقاد الحقيقيين الجادين ؟ حتى تتاح الفرصة لامثال هؤلاء الشبان غير الجادين ليكتبوا فى المجلة الوحيدة المتخصصة فى المسرح ؟

واين النقاد الجادون ؟ ولماذا لا يكتبون فى المجلة ؟ ليفيدوا بالفعل الحياة المسرحية .. لا شك ان عندنا الكثير منهم .. ولكن عيبهم الوحيد انهم ليسوا من تلاميذ الدكتور رشاد رشدى !!

● **اساتذة وخريجو المعهد العالى للفنون المسرحية مبعدون تماما عن مجلة المسرح .. بعد ان احيطت باسلاك شائكة — واصبحت محتكرة لمجموعة محددة من الاقلام .. وبسبب هذه الاسلاك الشائكة ابعد اساتذة وخريجو المعهد — وكل النقاد الجادين عن مجلة المسرح ..**

● ارتباط المجلة وانتماؤها لمسرح الحكيم — جعلها فى كثير من الاحيان — وبدون وعى — تتحمس لهذا المسرح — وتبالغ فى تكريم العروض المسرحية التى يقدمها .. **وتتجاهل كثيرا من العروض المشرقة الهامة التى تقدمها المسارح الاخرى .**

● هناك اعداد قيمة صدرت من المجلة .. ولكنها قليلة — خصوصا العدد (الواحد والثلاثون) الذى يضم دراسة كافية عن المسرح المصرى ابتداء من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٦ — من احسن الاعداد الصادرة من المجلة .. فيه جهد كبير ..

ولكن الاعداد المتكاملة قليلة — كما قلت — فبعد العدد المعقول .. **نجد عددا غير معقول** .. وبعد العدد المتماسك .. نجد عددا هزيلا — وهكذا — **فليس هناك خط تصاعدى واضح للمجلة .. او حتى خط مستقيم .. ولكنه خط متعرج .. ومرتبك !!**

● **يجب ان تقلل المجلة من تحليلاتها وتفسيراتها لمسرحيات الدكتور رشاد رشدى (التركيبية)** فلا يمكن ان يقيم له تلاميذه — حفلات التكريم هذه لمجرد انه رئيس التحرير .

● **لماذا لا تفسح المجلة المجال لكبار مخرجي المسرح .. ولكل القيادات المسرحية الواعية — لتكتب عن آرائها وتجاربها المسرحية .. لماذا لا يكتب نبيل الألفى او كرم مطاوع او سعد اردش .. وبانتظام !!**

● بدأت المجلة فى الفترة الاخيرة تمنح صفحاتها بسخاء لمجموعة من الصحفيين .. ليكتبوا تحقيقات صحفية .. وموضوعات خفيفة عن المسرح .. فهل معنى ذلك — ان المجلة ستتخلى عن طابعها كمجلة متخصصة ؟

● **من المستحسن ان تتحطم تلك الاسلاك الشائكة التى تبعد النقاد الجادين واساتذة ورجال المسرح الحقيقيين ، عن المجلة الوحيدة المتخصصة فى المسرح .. من حقهم ان يكتبوا .. وان يساهموا فى تحريرها .. حتى تكون بالفعل المجلة المعبرة عن واقع الحركة المسرحية .. وحتى تنقل صورة واضحة وسليمة للنشاط المسرحى فى بلدنا .**

نبيل بدران

اخبار الثقافة

● **شباب الاتحاد الاشتراكي العربى ببلدة (كفر شبرا زنجي) مركز الباجور — محافظة المنوفية — كونوا فرقة مسرحية اسموها (المسرح الريفى) ..**

قدمت الفرقة فى عيد الثورة الرابع عشر مسرحية (ثورة على الاقطاع) تاليف **صبرى حيدر .. واخراج سمير عثمان** — موضوع المسرحية عن الاحداث الاخيرة فى كمشيش .. وصراع الفلاحين مع القوى الرجعية — شاهده أهالى البلدة والقرى المجاورة بالمجان ..

الفرقة تعتمد على تبرعات الاهالى — وتهتم أساسا بتقديم المسرحيات الهادفة .. التى تتعرض لمشاكل البيئة ..

تستعد الفرقة الآن لتقديم مسرحية عن تحديد النسل .. من اخراج سمير عثمان .. الفرقة مكونة من جامعيين وفلاحين ..

يقول سمير عثمان — انه يتمنى أن تشرف المحافظة على نشاط الفرقة — وتساعدها

● (**صابرة**) حلقات شهر اكتوبر الاذاعية **كتبها مصطفى مشعل واخراج عبده دياب ..** هذه أول مسلسلة يكتبها المؤلف للاذاعة .. وأول مسلسله يخرجها عبده دياب .. يقوم بأدوار البطولة فيها **سناء جميل وصلاح قابيل ونجمة ابراهيم وراجية محسن**

أحداث المسلسلة تدور حول الريفى المثقف الذى تعلم وعاش فى القاهرة .. ثم عاد الى قريته ليواجه بمشاكل عديدة .. موقفه من خطيبته ابنة عمه الفلاحة .. وموقفه من الآخرين .. أهل البلده .

● يقدم مسرح الحكيم فى موسمه الجديد المسرحية الثالثة لعلى سالم — مؤلف **(ولا العفاريت الزرق) و (والناس اللى فى السما التامنة)** المسرحية الجديدة اسمها **(الراجل اللى ضحك على الملايكة)**



ليلى عبد الله

موهبة جديدة فى طنطا

اثناء احتفال محافظة الغربية بمهرجان لادب وقفت فتاة صغيرة تغنى .. وفى بداية لامر لم ينتبه اليها احد .. ولكن سرعان ما جذبت انتباه كل من حضر الحفل .. وفى دقائق وجدت الجميع يحيطون بها ويصفقون اعجابا بها .. لقد كانت تغنى احدى اغنيات ام كلثوم .. واستمرت تغنى حوالى ساعة والحاضرون يطلبون منها المزيد .. وما أن أنتهت من وصلتها الغنائية حتى كان الجميع يتهافتون عليها .. انهم يسمونها فى طنطا ((أم كلثوم طنطا)) .

وام كلثوم طنطا فى الخامسة عشرة من عمرها .. قضت منه ٦ سنوات وهى تغنى فى نادى المعلمين بطنطا .. ومنذ هذا التاريخ ذاع صيتها فى أرجاء المحافظة حتى ان المسئولين هناك يستعينون بها عند اقامة الاحتفالات فى المناسبات المختلفة .. اما حلمها الكبير فهو أن تلتقى بام كلثوم لتتحدث اليها وان تحضر احدى حفلاتها .

ان اسمها الحقيقى هو : ليلى عبد الله احمد وعنوانها ٢ شارع سلامة حجازى بطنطا ، ونحن نقدمها للمسئولين عن الموسيقى والغناء لانها موهبة تحتاج الى من يتعهدها بالرعاية والمرونة .

صوت الموسيقى أم صوت شىء آخر ؟!

● بقلم مصطفى درويش ●

تكاد فكرة ((صوت الموسيقى)) ان تكون صورة طبق الاصل من فكرة ((الملك وانا)) الفيلم الغنائى الذى عرض فى القاهرة منذ عدة سنوات . فكلا الفيلمين عن مربية اطفال مرحة ذكية ، يوظفها اب مستبد صارم لتقوم بتربية وترويض ذريته التى لا حصر لها من الذكور والاناث فيكتب لها فى ختام سعيد أن تنجح بفضل حكمتها وسعة افقها وبساطتها فى ان تكسب حب الاولاد الاشقياء وفى ان تذيب قلب الاب الصارم لتفوز به فى النهاية .

وهذا التماثل بين فكرتى الفيلمين لا يعنى ان الفروق بينهما منعدمة ، فالفروق موجودة بوفرة ، وفى قدرة اى مشاهد أن يلاحظها دون عناء ولكنها فروق تفصيلية سطحية بلا قيمة كبيرة من الناحية الفنية .

فالمربية فى صوت الموسيقى فتاة غير مجربة لم يسبق لها ممارسة المهنة من قبل ، وهى وافدة لقصر آل تراب لتوها من أحد الاديرة

والاب المستبد الصارم ضابط بحرى ثرى اسمه فون تراب .

ومكان وزمان الاحداث ليس مملكة سيام النائية فى القرن التاسع عشر ، وانما مدينة موزار ((سالزبورج)) بالنمسا أيام الطاعون النازى تلك الايام السوداء التى وصفتها مقدمة الفيلم فى استخفاف ظاهر بأنها الايام الذهبية الاخيرة من الثلاثينات .

وبداية الفيلم تخلب اللب بهدوئها ، السماوى ، فلا شىء يشد انتباه المشاهد سوى الطبيعة الصامتة بكبرياء تمتزج فيه الخضرة بالزرقة داخل اطار فاتن اخاذ .

ومع نهاية هذا التمهيد الصامت الساحر تظهر جولى اندروز من وسط المراعى الخضر لتنطلق اوتار حنجرتها بصوت الموسيقى ينشر العطر على امتداد صالة العرض طولا وعرضا .

ولكن ما اقصر لحظات المتعة الفنية فى هذا الفيلم المخيب لكل أمل . انها سرعان ما تختفى بانتقال الكاميرا فجأة من احضان الوديان والجبال الخضراء المتوجة بالسماء الزرقاء الى جدران وقضبان دير موحش تغنى فيه الراهبات وهن بملابسهن السوداء ، وتشاركهن فى الغناء الام الرئيسة بصوت كونترالتو وقور رغم سابقة اعلانهاعند ثوان ان الطرب فى الاديرة من المحرمات .

والدير فى صوت الموسيقى يلعب دورا حاسما فى مسار الاحداث ، فهو يظهر ثلاث مرات ، المرة الاولى فى بداية الفيلم عقب المقدمة ليكون سببا فى الانتقال بجولى اندروز — وهى اكثر الراهبات تدفقا بالشباب والحيوية — الى عالم فون تراب العجيب ومرة اخرى فى منتصف الفيلم ليكون سببا فى زواج الراهبة الطروب من السيد الثرى فون تراب فى ابهة وبذخ كنسى خليق باقطاعيى القرون الوسطى ، ومرة اخيرة يظهر الدير فى نهاية الفيلم ليكون اداة انقاذ فون تراب وزوجته واولاده من محنة الوقوع فى براثن الوحوش النازية .

وهذا الظهور المتكرر للدير وبخاصة فى ختام الفيلم ليس عفويا بل هو امر مقصود . فمفاجأة هذا الختام الذى لا يتناسب اطلاقا مع روح الاوبريت — وهى روح خفيفة مرحة — لا تكمن فى نجاح فون تراب فى الهروب باسرته من النمسا الى سويسرا ، وانما تكمن فى اشتراك الراهبات فى مقاومة النازية وهى مفاجأة دعائية تدخل ولا شك فى عداد المحاولات المحمومة التى تبذل لتبرئة الكنيسة الكاثوليكية من تهمة التعاون مع نظام النازية فى اوربا .

ومن العيوب التى تؤخذ على ((صوت الموسيقى)) ان عرضه يمتد زهاء ساعات ثلاث ، ومثل هذا الامتداد لا يطاق بالنسبة لاوبريت خفيفة تفتقد اى عمق درامى . فقصة هروب أسرة تراب الغنائية من النمسا بعد استيلاء المانيا الهتلرية عليها قصة مسطحة بلا اية ابعاد ، ولذلك كان لا بد وان يؤدى استطالة سردها سينمائيا الى ثلاث ساعات الى حشو الفيلم بمناظر وفصول كاملة فما جدوى الفصل الراقص بين كبرى بنات فون تراب وبين عامل البريد وما جدوى منظر الزفاف فى الكنيسة وما جدوى المطاردات البوليسية السياسية وما جدوى افتعال صراع وهمى بين الكنيسة والنازية فى ختام الفيلم . ما جدوى ذلك كله فى اوبريت بسيطة محورها هو صوت جولى اندروز الملائكى ووجهها البرىء الآسر للقلوب .

ان مخرج صوت الموسيقى هو روبرت وايز الفنان الامريكى الذى سبق له ان اخرج ((قصة الحى الغربى)) وهو فيلم يعتبر فى رأى النقاد خطوة جديدة الى الامام فى تاريخ الباليه السينمائى .

ويكفى لاى مشاهد ان يقارن بينه وبين صوت الموسيقى لينتهى من ذلك الى الحكم بلا تردد على فيلم روبرت وايز الاخير بانه خطوة الى الوراء فى تاريخ الاوبريت السينمائية

فاين مقدمة صوت الموسيقى — وهى تعتبر اجمل جزء فى الفيلم — من مقدمة قصة الحى الغربى التى تعد بحق حدثا فنيا فريدا فى نوعه .

واين اغانى وموسيقى رودجرز وهامرشتين واغلبها مفتعل لحنا وكلاما آية ذلك هذه الصورة الشعرية الغريبة التى جاءت على لسان جولى اندروز وهى تغنى معبرة عن رغبة قلبها فى الشدو ليلا مثل مكبرة تقيم الصلاة — اين ذلك كله — من اغانى وموسيقى عبقرى نيويورك ليونارد برنشتين فى رائعته قصة الحى الغربى المتفجرة حياة وحبا والمستوحاة من الالحان الشعبية الامريكية وبخاصة الزنجية .

واين تمجيد صوت الموسيقى للقديم متمثلا فى طريقة حياة الارستقراطية النمساوية ومظاهر سطوة الكنيسة الكاثوليكية من سخرية قصة الحى الغربى بطريقة الحياة الامريكية متمثلة فى العنصرية الجامحة والفقر وسط الغنى ، وخرافة علاج جرائم الاحداث بالتحليل النفسى والمرشدين الاجتماعيين ورجال الشرطة .

وختاما فان صوت الموسيقى خال من اى عمل فنى يستحق الذكر فيما عدا صوتا واحد هو صوت الساحرة جولى اندروز .

مصطفى درويش

حياتهم هناك :

● طارق فودة ●

● فينيا ..

فوجئت .. عند زيارتى لاحدى الاسر النمساوية انه لايوجد فى بيتهم ((دورة مياه » وعندما سألت عن ذلك .. اجابوا ، ان هناك دورة مياه واحدة يستخدمها كل سكان العمارة .. ست شقق ..

● كوبنهاجن عاصمة الدنمارك

اردت ان اتصل بالتليفون من المنزل الذى اقيم فيه فى اجمل بقعة من المدينة الجميلة كوبنهاجن التى يطلقون عليها مفتاح الشمال .. ولكننى لم اجد اى شىء يشير الى ان هناك حرارة فى التليفون ..

وبعد لحظة أتى صوت رقيق يقول :

- هل اقدم اية خدمة ؟ ..

والتفت الى الصديق الذى يقف خلفى والذى فهم مشكلتى على الفور ، وقال :

- اطلب اليها ان تعطيك الرقم الذى تريده .. وبعد ان تحدثت فى التليفون ، سألته :

- كيف ؟ ..

واجاب ..

- لان كل الدنمارك لم تدخلها التليفونات الالية بعد ..

وظهرت على وجهى معالم عدم التصديق ، فقال مؤكدا :

- ان هذه حقيقة ! ..

هذا فى الوقت الذى راح التليفون الالى يدخل عندنا البلاد الصغيرة .. لاتجد قرصا للتليفون فى كوبنهاجن ! ..

● باريس

زحام المواصلات فى باريس .. خاصة وقت الظهيرة يفوق الزحام حول أتوبيسات شبرا فى القاهرة فى الساعة الثانية ظهرا ..

ولكن الناس لاتضرب بعضها لتصعد ... لقد ابتكروا وسيلة رائعة ..

العمود المعلق فوقه رقم الاتوبيس القادم به آلة اوتوماتيكية ، تخرج منها ورقة صغيرة اذا مددت يدك لتأخذ هذه الورقة فانها ستعطيك رقما .. مثلا ١١٥٠

ويأتى الاوتوبيس ..

ويطل الكمسارى من الخلف ليقول :

- من صاحب اصغر رقم ، اننا نريد خمسة أشخاص فقط .

ويجيب صاحب اصغر رقم ١١٢٦ مثلا .. وهكذا يليه الرقم التالى حتى يركب خمسة ركاب ..

ومن الممكن طبعا ان يقف على المحطة اكثر من اوتوبيس ، والعملية سهلة ، لأن صاحب الرقم التالى للراكب ، اذا لم يرد يركب هذا الاوتوبيس فسوف يعلن عن نفسه صاحب الرقم الذى يليه ، وهكذا حتى يركب الركاب الخمسة المطلوبون .. بدون ضرب ! ..

● بون

عاصمة ألمانيا الغربية ..

اذا ركبت القطار من بون الى فرانكفورت مثلا .. طريقا واحدا بلا عودة .. فانك تدفع اكثر من نصف التذكرة اذا اخذتها بالعودة .. وهكذا ..

واذا اخذت تذكرة على ان تسافر وتعود فى خلال عطلة نهاية الاسبوع فانها تكون ارخص بنسبة حوالى ٣٠٪ من التذكرة العادية .. هذا لانك لا تعطل أصحاب الاعمال فى خلال هذه العطلة .. وهكذا ..

وقد وصلوا الى حلول لمشكلات المواصلات ابعد من هذا ..

من الممكن ان تشترى تذكرة تركب بها أربع مرات .. أو خمس مرات وهى أرخص من مجموع التذاكر المفردة ..

ومن الممكن ايضا ان تحصل على كارت تركب به كانه ((ابونيه » لاسبوع واحد فقط .. أيام العمل .. على الا تستعمله ايام العطلة .. هذا اذا كانت لديك مأمورية فى هذا الاتجاه تستغرق منك أسبوعا واحدا أو اكثر.

أجمل قبلة !

.. والد قبلة ايضا هى قبلة الوالد لبنته العروس . الوالد هنا فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى .. والعروس هى ابنته « يمنى » .. القبلة كانت بعد عقد قرانها على العريس رجائى زغلول المعيد بمؤسسة الطاقة الذرية .

وقد سافر العروسان لقضاء «أسبوعى عسل» فى مرسى مطروح . وبعد ذلك سيسافران الى الهند .. حيث يعمل الزوج عضوا ببعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية .



تقليعة لموضة فوق الركبة !



طبعا .. لا يمكنك ان تصدق ان هذا الرسام الواقف تحت اقدام الفتاة الجميلة - هو جو كاليف رئيس مجموعة الرسامين الكاريكاتيريين فى آمريكا - اما الفتاة الجميلة فهى عارضة الازياء آن روجيرو ..

ويبدو ان المسألة ليست جنونا فحسب ، وانما سيكون للرسامين الكاريكاتيريين شأن فعلا فى عروض الازياء القادمة .. فالموضات كلها تتجه الى الجيبات او الفساتين الضيقة التى تعلو الركبة فى طريقها الى الخصر .. ومن هنا ، فلا بد أن تغطى السيقان باى شىء .. بهذه الرسومات مثلا ! ! .. مجانين ! ..

أجمل ما فى البحر يأكله الصدأ..!

كنوز هائلة تختزن فى مخزن واحد ضيق وغريب .. !

واصل الحكاية ان بحرنا الاحمر مشهور فى كل الدنيا بمجموعات اسماكه الملونة وحيواناته النادرة وعرائس البحر وجزر المرجان والقواقع والاصداف الغريبة . . البحر الذى اجمعت كل الهيئات العلمية على انه اغنى البحار من ناحية تنوع الحياة فيه وملايين الملايين من الكائنات المثيرة التى تجمعها متناقضات الحياة البحرية وما فيها من اثارة وغموض وجمال ..

ومن آلاف الرحلات التى خرجت لدراسة البحر الاحمر والصيد منه والغوص تحت مياهه .. خرجت ملايين النماذج والعينات التى أمكن من حسن حظ بلادنا الابقاء عليها سليمة كاملة .. واستطاعت الخبرة المصرية الحفاظ على النماذج والعينات طبق الاصل بينما تم تحنيط الاسماك على ماهى عليه من الوان طبيعيه .. والابقاء على الوان القواقع كما هى .. وتجميع هياكل عرائس البحر الاسطورية كاملة سليمة . . وامكن أيضا حفظ عرائس كاملة على شكلها الحقيقى ..

واحتشدت آلاف الآلاف من العينات والنماذج فى مخزن واحد عجيب وتكدست فيه هذه الكنوز الغالية فى الغردقة .. ولايستطيع احد ان يتحرك بينها الا فى حذر شديد ولايستطيع ان يرى كل شىء نتيجة الازدحام الشديد ..

وعند دخولك المخزن تستقبلك روائح المواد الحافظة والاسماك والرطوبة .. والكنوز التى تحتشد فى مخزن الغردقة تكفى لملء ٥٠ متحفا ناجحا وجذابا .. وما اكثر ماقيل عن بناء متحف جديد يضم أسماك وقواقع البحر الاحمر فى الغردقة .. وما أكثر ماقيل عن اعتماد ميزانية هذا المتحف .. وتمر السنين ويزداد الازدحام وتضيع القيمة الجمالية والعلمية والسياحية التى تضمها الكنوز المدفونة فى المخزن .. ولا يعرف احد عن البحر الاحمر الا انه جميل بلا جمال .

سالم عزام

المتفرج الوحيد

الشخص الوحيد الذى استطاع ان يحطم القواعد ، ويشهد التدريبات التى كان محمد على كلاى يقوم بها قبل ملاكمته الاخيرة .. هو هذه البنت ! اسمها « سويلان ماريا موررن » .. زنجية عمرها عام واحد . وكان جوازمرورها الى معسكر تدريب البطل قبلة طبعتها على خده ... فلم يستطع بعدها ان يقول : للفسلى بره !



شباب قنا.. يكنس الشوارع !

فى نفس الوقت الذى انشغل فيه ملايين الناس بالرحيل الى المصايف .. راح شباب قنا يفكر فى شىء جديد .. صالح للبلد .. قرروا تنظيف قنا ...

وفى لحظات ، تقرر انشاء مجموعة من المعسكرات .. للنظافة .. كل معسكر مسئول عن قطاع من المدينة .. ولم يضيع الشبان وقتا كبيرا .. فى صباح اليوم التالى امسكوا بالمكانس وراحوا ينظفون البلد ..

وراحت اجزاء كثيرة من قنا تبدو فى ثوب جديد .. نظيف ورائع ..

البنت من أمريكا والأسرة من مصر!

منذ اكثر من شهر .. تعيش ثلاث فتيات امريكيات تتراوح اعمارهن بين السادسة عشرة والثامنة عشرة وسط ثلاث عائلات مصرية ..

والسبب ، ليس انهن قررن الحياة في مصر .. وانما جئن جميعا ضمن برنامج تبادل الزيارات بين الطلبة المصريين والطلبة الامريكيين ..

وفي بداية الصيف من كل سنة ، يرحل خمسة وعشرون طالبا وطالبة من المصريين الى امريكا يقيمون وسط عائلات امريكية لمدة سنة كاملة .. وهو البرنامج الذى تنفق عليه هيئة الخدمات الميدانية الأمريكية ، بحيث يكتسبون خبرة في الحديث باللغة الانجليزية ، ثم اطلاعا على كل ما في الحياة الامريكية من جديد ..

وكان المفروض طبعا ان يأتي الى الجمهورية العربية المتحدة بالتالي خمسة وعشرون طالبا وطالبة على الاقل ..

ولكن .. وهذه هي المشكلة .. التى ترويها شادية الحلوانى ، مديرة الدعاية في مكتب هيئة الخدمات الميدانية في القاهرة .. ان العائلات المصرية ، على الرغم مما هي معروفة به من كرم الضيافة لا تشجع على هذا ..



● توبى جنكيز .. وشادية الحلوانى

والسبب ..

اجابت شادية الحلوانى :

— لا أعرف .. ولكننا نعلن في كل مكان أننا نبحث عن عائلات مصرية فيها شاب او فتاة في حوالى الثامنة عشرة من العمر ، على استعداد لاستقبال فتى او فتاة من امريكا ليقيم مع الاسرة مدة شهرين ..

— وهل تدفعون لهم اية نفقات ؟

— لا ...

— وهل تدفع الفتاة او الفتى الامريكى اى شىء ؟

— يدفع الواحد منهم او الواحدة سبعمائة وخمسين دولارا هي غالبا أجر السفر ذهابا وايابا ..

— والطلبة المصريون المسافرون ، هل يدفعون مثل هذا المبلغ حوالى ٣٠٠ جنيه مصرى ؟ ..

— لا .. لقد اشترطنا على الهيئة الا تحصل على مليم واحد من الطلبة المصريين ..

— ولم تجدوا في مصر سوى عائلات ثلاث ؟

— فقط !! ..

— وهل تحصل الفتاة في الاسرة المضيفة على اية امتيازات بعد ذلك ؟ ..

— لا .. واعتقد انها يكفيها المران على اللغة مع شقيقتها القادمة من امريكا .. ولمعرفة كل ما هو جديد ايضا .. وطبعا لو حدث ان سافرت الفتاة او الفتى في اى وقت الى الولايات المتحدة فلا شك ان اسرة الفتاة او الفتى هناك ايضا ستكون في استقبالها .. ثم ان هذه الرابطة تنمى روح الالفة والمودة بين اسرتين او شابين من بلدين بعيدين عن بعضهما البعض الى حد ما

وسألت شادية سؤالا اخيرا عن المسئولين عن مكتب الهيئة ، ومن الذى يقوم بادارته .. فاجابت :

— اربع فتيات ، كلهن طالبات في الجامعة .. نادية لطفى (طالبة في الجامعة الامريكية — علوم سياسية) رئيسة . بيريهان توفيق (طالبة بالجامعة الامريكية — علوم) مسئولة عن العائلات .. اميرة الازهرى (جامعة امريكية — اقتصاد وعلوم سياسية) مسئولة عن النواحى المالية .. وشادية الحلوانى (جامعة القاهرة — كلية الآداب) مسئولة عن الدعاية ..

— والنواحى المادية .. من الذى يتحملها ؟ ..

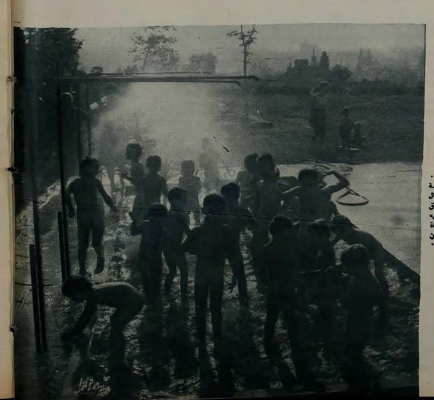
— الفتيات الاربع .. واعضاء المكتب الذين سبق لهم ان سافروا الى امريكا .. وكذلك تسهم وزارة التربية والتعليم احيانا ببعض النفقات مثل أجور السفر الى غير هذا ..



● توبى جنكيز وليندا كنت وروز مارى تريب



● ليندا كنت



الدنيا حر .. في وسط أوروبا!

في مدينة براغ الجميلة .. وسط اوروبا ، حيث اجتاحت موجة الحر القارة باكملها ، خرج الاطفال بلابيس . الى النوادى والحدائق العامة .. وهناك ، تحت «الادشاش» راحوا يستمتعون بالمياه الباردة بينما راحت امهاتهم ترقبهم من قريب .. والسبب هو .. الحر ! .



عدوى جيمس بوند وصلت الى اليابان !

ماى هاما .. نجمة جديدة اختارها مخرجو هوليوود لافلام جيمس بوند . الفيلم الجديد الذى تلعب ماى بطولته سيتم تصويره في اليابان ويقوم شون كونرى — ايضا ! — ببطولته .. الفيلم اسمه « الانسان يعيش مرتين فقط »



● عبد الحليم عبد الله .. وشحنة حنان

(تصوير : اليكس)

زواج الحب..

● مخلوق شاذ.. عيناه في قفاه !!

في اعماق الريف نشا كاتبنا .. وفي ظل ظروف صعبة شق طريقه في الحياة لم يولد وفي فمه ملعقة من ذهب .. بل كان منتهى امله في طفولته واحلام صباه ان يكون صرافا في القرية او معاونا للزراعة .

ولكن الايام كانت ترسم له طريقا آخر .. فقد تخرج في دار العلوم .. وكتب القصة الطويلة .. واخذت هذه القصص تشق طريقها بسرعة بين الجماهير .. فقد نالت جوائز الهيئات العلمية .. وترجمت الى الانجليزية والفرنسية والصينية .

وبدون ان يدق لها النقاد الاجراس .. عمل الرجل في صمت وبلا ضجيج .. واصبحت كتبه من اروج الكتب عند القراء .

وليس من الصعب ان يجد الانسان الخيط الذي يربط انتاجه الفني .. ففي معظم رواياته نجد صورة من حياة كاتبنا .. صورة الانسان الذي يشق طريقه بالفاس وسط الصخور . او قصة الانسان الذي يسبح عكس التيار .

هذه سلسلة من الاحاديث الخفيفة مع الادباء والفنانين .. احاديث صيف مسلية .. نلتقي فيها مع افكار الذين صنعوا الحياة الفكرية والفنية في بلادنا .. ولكنها لاتتعرض الى الفن او الادب الا من بعيد .

انها تعطيك صورة للجانب الاخر من حياتهم .. حياتهم الخاصة .. ونظرتهم الى الامور والحياة .

● اجرى الحديث : مامون غريب

الرياضة

الأهلى عنده مفاجأة

● كمال مطوف ..
لاعب التنيا .. انضم للاهلى



● حسن جبر .. يشرب من « القلة » أمال البلهارسيا « جت منين » .. وريمو يستمع للراديو

أحاديث صيف

أنا أومن بالغرور!

● عبد الحليم عبد الله الكاتب الذى وهب قلمه للريف فاصبح اغنية فى الافواه ولحنا فى القلوب

من من الطبيعى ان يكون اول سؤال نوجهه اليه من كتبه الاولى التى تدور حول الريف .

وبابتسامة هادئة اجاب محمد عبد الحليم عبد الله :

حلم القرية

- ان علاقتى بالريف لم تضعف بعد سكنى فى المدينة . بل ظلت فى قوة علاقة الطفل الذى يلعب على تراب القرية لاسباب كثيرة .. اهمها حب الوالدين . ثم لاننى اكبر اخوتى . كان لابد من اتصال العلاقة اذ ان الابن الاكبر كثيرا ما تحوله الظروف الى (والد نمرة ٢) وهذا هو موقفى.

والتجارب الانسانية الاولى عرفتها فى الريف. ثم الامل الذى كان يراود قلبى فى تغير الحياة المصرية التى رأيناها أيام الحكم الملكى . هذا الامل فى تغير الحياة لم يكن له مجال طبيعى وواسع الا فى الريف . لان الريف يعطى ولا يأخذ وحتى ابناؤه الذين نبموا منه خاصموه وهجروه فهو محروم من كل الثمرات . لذلك فقد حرصت ان اكتب دائما عن الجزء الهام من وطنى . عن الريف . الذى عشت فيه . وما زلت اعيش فيه . والذى فيه مقابر اعز الناس على .. ابى وامى واخى .

وعندما سالته اذا كان هناك ما غير مجرى حياته ؟

اجاب ببساطة :

- حياة اى انسان مجراها مثل مجرى النهر تماما واذا كان على خريطة الدنيا نهر واحد يمشى فى واد مستقيم تماما . فان فى الدنيا حياة لاى شخص يمشى فى واد مستقيم تماما .. انا لكى نعيش يجب الا نناطح الصخر . بل يجب ان ندور حوله لنشق طريقنا . وهذه حقيقة طبيعية لا ارادية فى حياة كل انسان . وقد حدث لى ان تحولت من دخول مدرسة الزراعة المتوسطة بطريقة بكيت من اجلها . كان املى ان اكون معاون زراعة يلبس قبعة من الفلين ويدور فى المزارع .

ويستطرد قائلا :

- لا تنس ان معاون الزراعة دائما احدى الشخصيات الهامة فى الريف . وبما اننى ريفى وابن فلاح تدين بالاحترام والولاء لصراف القرية ومعاون الزراعة . فلابد ان يلعب هذا دورا هاما فى خيالى . لكن الظروف حولتنى عن هذا لسبب يعلمه ابى رحمه الله . ولعل اهم ما فيه اننى حفظت القرآن فى سن التاسعة من عمرى . كل هذا رسم حياتى وانا اركبها بسذاجة .. من منا يرسم الحياة وهو صغير .. ؟

الزواج بالخبرة

قلت له : هل تزوجت من حب وهل من الممكن ان يخلق الحب بعد الزواج ؟

قال : لم اتزوج من حب .. تزوجت من خبرة .. على اننى اعتقد ان الزواج من حب اشبه بكائن عيناه ليستا فى وجهه . بل عيناه فى رأسه من الخلف . فالزوجان بعد الزواج من حب غالبا ما يريان الماضى بكل جماله . اما الحاضر فهما ان رضيا عنه فانهما لا يمكن ان يجداه فى حلاوة ما فات .

فقد الحب - افعال ماضية - كلها بعد الزواج وهذا الشيء مخيف . خصوصا ان الحب فى سن الزواج لابد ان يبدأ ما بين الخامسة عشرة والثلاثين وهى عمر الامل والعاطفة . والعقل اخر ما فيهما . لذلك فان الحب يجب ان يكون مدخلا للزواج .. دهليزا يؤدى الى البيت ... اما البيت فهو شيء اخر تماما .

الخلود خدعة انسانية

قلت له : هل تكتب من اجل الخلود ؟

فسرح بخاطره قليلا وقال :

- رايى فى الخلود - حتى ان كنت اكتب من اجله - هو راى ابى العلاء المعرى الذى سخر منه بما معناه .. « انه خدعة انسانية فماذا بعد خلود الف عام الا النسيان ؟!! »

وفى رايى ان عمل الفنان يجب ان يكون مشغولا عن هذه الغاية . وان تكون غايته ان يقول للناس باخلاص كل ما يعرفه .

عندما تحول ناقدا

قلت له : هل تغضب من النقاد ؟

اجاب ضاحكا

- عندما اتحول الى ناقد ساحبهم كثيرا . وعلى كل حال فهم جزء هام فى الحياة الادبية . ويكفى الكاتب ان يرى البعض منهم انتاه عمله الفنى .. من منا لا ينتبه بشدة ان اعترض طريقه رجل - شرطة حتى ولو سأله (كم الساعة الآن ؟) -

غرور الفنان

قلت له : يبدو ان الادباء لا يرضون دائما عن نقد النقاد .. وهنا اريد ان اسألك سؤالا .. لو تحولت الى ناقد وتقول رايك فى التفرغ بصورته الراهنة .. فماذا سيكون رأيك ؟

اجاب بسرعة :

- انا اومن بان هناك نوعا من الاعمال تلهى صاحبها عن الانتاج الادبى او الفنى . واومن بان الدولة مسئولة عن اتاحة الفرصة لكل ذى موهبة واومن بان اللجان التى تكل اليها الدولة اختيار الشخصيات الواعدة او المفيدة لجان قادرة على اصدار الحكم الصحيح ..

وفوق هذا اومن بغرور الفنان . فليس فى الدنيا كلها فنان لا يقول .. (لو تحقق لى كذا لكنت اشهر من فى العالم) .. ذلك لان الفنان فى كل مراحل حياته فريسة القلق . وعندما يحقق للدنيا اعظم عمل ربما يشعر بالتعاسة . لانه فرغ من اعظم عمل . ان سعادة الفنان فى احساسه بما سيعمله لا بما عمله . ولذلك فهو يطلب الفرص . واذن فالتفرغ كنظرية صحيح. فاذا كان هناك خطأ فى التنفيذ فيما تنب النظرية .. واذا كانت هناك أجيال انتخبت بلا تفرغ . فلعل مستوى المعيشة آنذاك كان اقل فى المظهر والتكلفة .

بنك القلق

وعندما سألته عن اخر أعمال توفيق الحكيم الذى حاول ان يعقد فيها القران بين القصة والمسرحية . وهل هذا العقد يفيد شرعيا ؟

ابتسم قائلا :

- أحب أن أقرأ الكتاب منشورا لا مسلسلا لكن طالما تصورت اسما آخر غير اسم الحكيم مع هذه المسرحية . ثم كففت عن اصدار الحكم .

مستقبل الرواية

قلت له : باعتبارك احد كتاب القصة الطويلة ما رأيك فى مستقبلها ؟

صمت فترة طويلة واجاب :

- اننى خائف عليها . لا من قلة المواهب . بل من الاغراء الشديد الذى يحوط المسرح . سواء من ناحية المال او النقد او سرعة العرض

اما الرواية فهى فى حاجة الى شهداء . لكن اذا تذكرنا أن الادباء اقل الناس كسبا (على الرغم من سوء ظن مصلحة الضرائب) . وانهم اكثرهم عملا . وانهم مسئولون عن المكتبة الادبية خلال مائة عام قادم . وان الدنيا ليست ربحا ماديا بقدر ما هى كسب ادبى - اذا تذكرنا كل هذا وجب ان تمنح الرواية اهتمامنا العام والا حدثت عندنا فجوة ستملأ حتما بما يلى :

● الرواية المترجمة .
● الرواية الرخيصة .
● الرواية العربية (غير المصرية) .

ويستطرد قائلا :

- لا اظن ان حب الفنان لفنه يلوى عنقه عن فتنة المال . فكثير من الذين يبدأون حياتهم يعبرون عن هذا ببساطة . حين يقول الناشىء لرئيس تحرير الجريدة او المجلة .. (خذ وانشر فانا لا اريد مالا وانما اريد ان يعرفنى الناس) حبذا لو تمسكنا بهذا من اجل مستقبل اعظم نوع أدبى حمل الكاتب العربى (المصرى) لواءه .

امل فى حياتى

قلت له : ما الامل الذى لم يتحقق فى حياتك ؟

- هناك بعض آمال تحققت كنت لا اتصور ان تتحقق .. ولذلك فانى احاول ان اعيش متمتعا بها لتلهينى عن آمال لم تتحقق أعتقد انها جراح موجودة فى القلب . ومهارة العيش تغنى الانسان عن كل امل لم يتحقق . كما يمشى فى الدنيا وهو ناقص عضوا من الاعضاء الهامة . فنظرية الاستبدال والتعويض يجب ان نضعها أمامنا باستمرار . والا كان صباحنا نقمة ومساؤنا بكاء .

وسألته : هل تتدخل فى مستقبل اولادك ؟

أجاب :

- الذى لا شك فيه ان ابى لم يتدخل فى مستقبلى الا فى الجزء الضرورى وهو اختيار المدرسة التى علمتنى . ان دورى بالنسبة لاولادى هو دفع المخاطر عنهم .. وارشادهم نحو النافع .. مثلا . بعض اولادى ضعيف الاكلة . وانا اتحايل بكل وسيلة لكى يأخذ قسطا كافيا من الطعام . لكنى نشلت . فما بالك اذن بما هو اهم واعظم وادق .. علينا ان نوفر لابنائنا البيئة الصالحة . والجو المساعد .. وعليهم هم ان يصنعوا انفسهم .. لم يوجد فى الدنيا كلها مثلا زعيم صنعه والده .. كل زعيم قد صنع نفسه .

اتمنى للناس

وانظر الى ساعتى .. لقد اخذت من وقت كلينا أكثر من ساعة .. واستعد لاطوى أوراقى وانا اسأله :

- ماذا تتمنى للناس ؟

- ان يعتقد كل انه اسعد من جاره . وان يعتقد كل ان غده خير من يومه . وان يؤمن كل ان حياته فى حياة غيره . ويؤمن كل ان خير الناس انفعهم للناس .

وأسأله عن الكتاب الذى يرشحه للقراء للصيف ؟

ويجيب بابتسامة رقيقة

- عن نفسى احب ان اقرأ كل ما يتصل بالنفس واحب جدا قراءة تراجم العظماء . أما اذا طلبت النصيحة فلا تقرأ فى الصيف الا ما تكون غير نادم لو جففت عرقك بأوراقه .

وينتهى حديثى مع الكاتب الذى كان كل أمله فى مطلع صباه ان يكون صرافا او معاونا للزراعة .. فاذا بالايام تسلك به طريقا اخر ليكون احد نجوم الرواية العربية فى بلادنا .

مأمون غريب



● على السرير مصطفى عبد القالى.. جلس الجندى المدرب .. وحوله اللاعبون جمال محمود ورفعت .. وعادل حسين (الواقف) ومساعد المدرب .. صلاح المنصورى ..

والمفاجأة اسمها.. زقلط!



● زقلط ..
مفاجأة الموسم القادم فى الاهلى

● الجندى ..
وفؤاد صدقى يتشاوران

الاسكندرية ـ من محمود عبد الهادى :

بدأ العمل الجدى فى معسكر النادى الاهلى منذ أسبوع واحد فقط. ان هذا المعسكر قد بدأ منذ يوم ١٠ يوليو الماضى. ولكنه لم يكن معسكرا بالمعنى المفهوم. كانت الحرية فيه أكثر من القيود. وكانت (الدراسة) فيه اكثر من (التنفيذ)

ان الاهلى (تعود) فى كل سنة ان يقيم معسكرا للاعبيه استعدادا للموسم الجديد.

الغرض من المعسكر بطبيعة الحال هو (ابعاد) اللاعبين عن (الانحرافات الصيفية) وهى كثيرة خصوصا امام لاعبى الاهلى .. ومحاولة (لم الشمل) .. وغرس الروح ..

كل عون !

ان عدد اللاعبين الذين انضموا الى معسكر النادى الاهلى هذا العام .. يفوق كل الاعداد السابقة. فيه لاعبون مقيدون فى النادى الاهلى .. وفيه مثلهم تقريبا ممن يريدون نيل شرف لبس الفانلة الحمراء.

خمسة من نادى الجزيرة جاءوا دفعة واحدة .. وآخر من منتخب الجيش وثلاثة من الاسكندرية .. وواحد من المنيا .. هو نبيل معلوف. وهذا اللاعب الاخير. استطيع أن أؤكد بعد مشاهدات سريعة لطريقته فى اللعب أنه لاعب. يرجى منه خير كثير ..

هؤلاء طبعا الى جانب لاعبى الاهلى الآخرين .. وعددهم يزيد على الخمسة والعشرين ..

حل المشاكل

قلت لمحمد الجندى .. المدرب العربى .. ومدرب النادى الاهلى ..

– كيف قبلت الاشراف على تدريب النادى الاهلى ؟

– لانى مقتنع اننى سانجح.

– هل تعتقد ان الفريق سيعود الى سابق .. مجده .. ؟

– ولم لا .. !

– ما هو الشىء الرئيسى الذى لو اكتمل .. كان الفريق فى حالته الطيبة ؟

– طول عمرنا .. واحنا نلعب فى النادى الاهلى .. لم نكن الفريق الاحسن .. فيا. كان الزمالك .. باستمرار أحسن منا جدا. ولكننا كنا نهزم ..

– ليه ؟

– لان كان عندنا .. روح الفانلة الحمراء وده هو الشىء الرئيسى الذى نركز عليه اللاعبين كويسين .. ومستواهم لا يقل بحال من الاحوال عن أى فريق (كويس) لكن كان فيه مشاكل بتعمل على تعطيل اللاعب عن الوصول الى قمة المستوى الطيب.

– فى معظم تصريحاتكم تقولون انكم لاتاملون فى الفوز هذا العام ببطولة الدورى .. فهل هذا الكلام .. صحيح !

– ازاى ! احنا واضعين فى الاعتبار الاول المنافسة على بطولة الدورى .. لازم. !

– وانت بعيد عن النادى الاهلى .. تدرب فرقا أخرى ماهى العيوب التى كنت تراها دائما فى الفريق ..

– أولا عدم الاستقرار على فريق واحد. دى كانت أكبر مشكلة .. تقلل من مظهر الفريق ..

– الاهلى يعانى من ضعف فى بعض المراكز فما هو الحل ؟

– هذه النقطه سنعالجها طبعا.

– حيفضل محمدين .. يلعب جناح ايمن .. رغم انته ..

– لا ..

– امال مين ..

– مقدرش أقول دلوقتى !

هناك كثيرون يجيدون اللعب فى هذا المركز .. منهم عاوى مطر .. وابراهيم حسين .. وشوقى .. وزقلط. الذى يجيد اللعب اكثر فى مركز الجناح الايسر.

قلت لمحمد الجندى

– ماهى خطتك كمدرب عربى .. فى هذا المعسكر .. ؟

– أولا .. قمنا بحل مشاكل كثير من اللاعبين .. اجتمعت بهم فى البداية وطلبت الى كل واحد أن يحكى مشكلته .. كان فيه اللى عنده مشاكل (اسكان) واحد عاوز شقه .. والثانى له مشاكل فى الدراسة. والثالث تعبان ماديا .. وهكذا ..

– بالمناسبة عاوز رأيك فى .. بعض اللاعبين.

– زى مين .. ؟

– مصطفى عبد القالى.

– حريف كوره .. لكن كان عيان .. كشفنا عليه ، عملنا له تحليلات .. وعالجناه بعد ماثبت انه كان عنده أسكارس. زاد وزنه دلوقتى .. وبقى (منظره) أحسن.

– وحسن جبر ؟!

– طلبت منه قطع دابر الاشاعات التى تناثرت حوله .. بقى ده أبو على بتاع السمبلاوين .. اللى كان جاى زى الوحش.

– وطه اسماعيل ..

– يا سلام .. دلوقتى مفيش كده ..

– مش قصدى .. أريد أن أقول هل تفضل له اللعب فى خط الوسط أم تفضله مهاجما ..

– طه أصبح الان .. بعد اكتمال شفائه .. وبعد عودته الى حالة نفسية طيبة .. أخطر مهاجم عندنا .. وربما فى مصر ..!

سياسة .. ايضا

* الى جانب دراسة الكورة .. وخططها .. وتكتيكها .. لم يغفل المشرفون على المعسكر .. ومنهم عبد المنعم البقال ـ بتاع النجمه ـ ! أن يدخلوا نواحى الوعى الاخرى .. ان اللاعبين يتلقون كل اسبوع محاضرة فى التنظيم السياسى .. يلقيها أحد المسئولين فى محافظة الاسكندرية.

* الحزم يسود المعسكر .. عندما تكرر سهر عصام. حارس المرمى الحلبوه .. خارج المعسكر. الى مابعد منتصف الليل طرده محمد الجندى .. مع اباظه. ولكنهما ذهبا الى الفريق الاول .. واعتذرا فعادا مرة أخرى الى المعسكر.

* فور عودته من لندن .. قام العقيد على زيوار بزيارة المعسكر .. والقى عددا من المحاضرات عن مباريات كأس العالم التى شاهدها .. قال لهم .. بصراحة كده .. مكانش فيه كورة هجوميه .. فيه كورة دفاعيـة.

عايز أقول لكم حاجه. هناك بعد مفيش واحد بيمشى بالكورة لغاية مايدخل منطقة ال ١٨ .. الشوط على طول ، وسوّاريخ !

* قال مصطفى عبد القالى. لازم أثبت وجودى السنه دى .. السنين اللى فاتت راحت .. (منى أونطة) ..

* سعيد أبو النور .. يتابع اخبار البسطرمة .. من داخل المعسكر. المعروف ان سعيد يدير مصنعا للبسطرمة مع احد اقربائه .. سعيد يقوم بدعاية واسعة النطاق لمنتجات .. مصنعه. خصوصا بين المصيفين (الاهلاوية).

* سمير زاهر. عال العال ـ لا عيان ولا حاجة أبدا ..

* أنباء على زيوار .. يقومون بابلاغه فورا .. عن كل شىء .. يرونه من اللاعبين .. خصوصا اذا كانت هناك حفلات .. رقص .. أو جاز ..

الخطة القادمة

أرجو أن يطمئن جمهور الاهلى على فريقه فى الموسم القادم .. فالادارى والمدرب .. يعرفان كل العيوب .. ويعملان طوال مدة المعسكر على انهائها. وستنتهى بالفعل.

مشكلة خط الهجوم. ستحل .. يكفى أن يعلم الجمهور أن خط الهجوم سيضم فى الموسم الجديد .. زقلط. واسامة ومصطفى عبد القالى. وطه اسماعيل. وحسن جبر .. وريعو وعوى مطر .. والسايس .. ومن ورائهم المهندس .. والثعالبة .. الخ.

* ماهى المفاجأة التى ينتظرها جمهور الاهلى ..

بلا شك .. زقلط .. وهو مهاجم .. جرىء. وتفكيره الكروى .. طيب .. جدا. ان المعسكر ينتهى يوم ٢٥ أغسطس .. وبعدها يبدأ الاهلى سلسلة من المباريات الحبية .. وستكون تلك المباريات بمثابة شهادة ميلاد .. لكثير من نجوم الفانلة الحمراء.

محمود عبد الهادى

● ماتش طاولة .. داخل المعسكر ..

لعبة للأطفال ..

مرة اخرى نستانف الحديث عن لعب الاطفال غير المستمدة من واقعنا !

والذى يلفت نظرنا هذه المرة هو تلك اللعب التى تتناثر من اجزاء متناثرة يطلب من الطفل تركيبها . فلاشك ان هذا الطراز من اللعب يدرب عقل الطفل .. ولكن على ماذا ؟ على تركيب فيللا على تركيب قلعة ! على اشياء كلها خيالية .. لاصلة لها بحياتنا .

والسبب طبعا هو انها لعب مستوردة ، او منقولة عن لعب مستوردة . وهذه فضيحة يجب أن يوضع لها حد . فلعب الاطفال يجب ان تكون ، منبثقة من واقعنا .. حتى ينشأوا مستعدين لما سيواجهونه وهم كبار .

وفى هذا الاتجاه نقدم هنا لعبتين .. هدية لصانع اللعب عندنا . مع اننا نعرف من الآن ان الصانع سترفض الهدية !

لعبة (الاوتوبيس)

- ٢٠٠ قطعة .. من بينها : سائق - كمسارى - ركاب - مقاعد - نشال - عسكرى - شارع - مطب ... الخ ..
- للتعرف على القطع يوجد رقم مكتوب تحت كل قطعة .

التعليمات :

- ضع المقاعد) من ١ الى ٤٠) على جانبى الممر الاوسط .
- ضع ٣٩ راكبا جالسا . على المقاعد ..
- ضع ٦٦ راكبا واقفا .. فوق بعضهم البعض ووجوههم متجهة الى المقعد الوحيد الخالى (رقم ٤٠) .
- ضع السيدة الحامل (٨٩) واقفة فى مواجهة الركاب الجالسين .
- حول وجوه الركاب الجالسين الى النوافذ حتى لايرون السيدة الحامل .
- ضع الراكب الواقف (٥٥) وراء الراكبة الواقفة ضع الراكبة الواقفة (٥٦) على صدغ الراكب الواقف (٥٥) .
- ضع الركاب النازلين فى المحطة الجاية (من ٩٦ الى ١٤٠) على السلم .
- ضع يد الراكب الواقف (٦٧) على جيبه الخلفى حيث كانت المحفظة وفيها الماهية .
- ضع المحفظة وفيها الماهية فى يد النشال الذى يجرى (١٦٠) .
- ضع النشال الذى يجرى (١٦٠) فى الشارع .
- ضع يد العسكرى (١٦٦) على رقبة الراكب الجالس (٢٨) متهما اياه بسرقة المحفظة .
- ضع العجلة الامامية (١٨٠) فى المطب (١٨١)
- اطلب الاسعاف .
- ضع السائق الممسك بالجوزة (١٩٩) على كرسى القهوة (٢٠٠) ريثما تصل الاسعاف !

لعبة (الاهلى والزمالك)

- خمسة الاف قطعة ، من بينها : متفرجون . لاعبون . سيارات اسعاف . رجال شرطة . نقالات . محمد لطيف .. الخ ..
- للتعرف على القطع دهنت كل القطع الاهلاوية باللون الاحمر ، والقطع الزملكاوية باللون الابيض .

التعليمات :

- ضع جون الاهلى (لونه احمر) فى يمين الملعب . وجون الزمالك لونه ابيض) فى يسار الملعب .
- ضع المتفرجين على المقاعد .
- ضع زجاجات الكوكاكولا فى ايدى المتفرجين .
- ضع كاميرا التليفزيون فى ركن الملعب الايسر .
- ضع الكابتن لطيف أمام عدسة كاميرا التليفزيون بحيث يخفى الملعب .
- ضع طابور العساكر حول الملعب وبجواره سيارة المطافى .
- ابدأ اللعب .
- ضع أقدام لاعبى الاهلى تحت سيقان لاعبى الزمالك .
- ضع اقدام لاعبى الزمالك تحت سيقان لاعبى الاهلى .
- ضع نصف زجاجات الكوكاكولا على رؤوس لاعبى الزمالك ونصفها الآخر على رؤوس لاعبى الاهلى .
- ضع الكبريت المشتعل فى ايدى المتفرجين .
- ضع ايدى المتفرجين وفيها الكبريت المشتعل تحت الجرائد .
- ضع الجرائد بعد اشتعالها تحت المقاعد .
- ضع طابور العساكر داخل الملعب
- ضع أرجل العساكر الزملكاوية على اعناق المشجعين الاهلاوية .
- ضع ارجل العساكر الاهلاوية على اعناق المشجعين الزملكاوية .
- ضع الحكم على النقالة .
- ضع المدموع فى عين الكابتن لطيف
- اقطع الارسال التليفزيونى .
- اطلب بوليس النجدة .

تليفزيون



" قالت ليلى رستم انك لا تقرأ ابدا من اليمين الى الشمال " ؟ رووعه

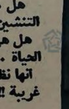
صحافة

غريب !

هل هى احدى لوحات التنشين .. ؟

هل هى دوامة من دوامات الحياة .. ؟ ..

انها نظارة عبد الوهاب .. غريبة !!

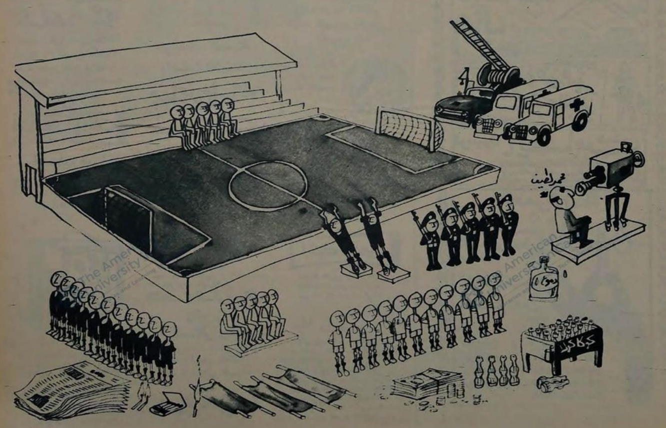


رووعه

(مع الاعتذار لاحمد يوسف)

منبثقة من واقعنا..

• بقلم: أيوب أيوب
بريشة: مصطفى حسين



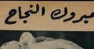
أفراح ٧ أيام



فى حفل كبير بنادى هيئة قنال السويس ببور سعيد تم عقد قران الآنسة عايده احمد النشار على الاستاذ محمد عبده ايوب .

العروس : ابتسام يسى مرقص بالعلاقات العامة بوزارة الصناعة
العريس : النقيب سمير مترى بالقوات المسلحة

مبروك النجاح







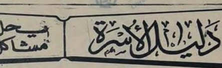
الآنسة فايزة حسن الشعراوى كريمة السيد / حسن الشعراوى وكيل اخبار اليوم بالعريش تهانينا القلبية بالنجاح فى دبلوم تجارة ثانوى .
والدك - والدتك - اخواتك

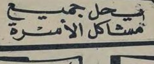
اسامه محمد ابو عوف مبروك النجاح

محمد وليد نجل الاستاذ فاروق عبد الرحمن بالمؤسسة المدنية مبروك عيد الميلاد

منى احمد حسن شمعة واحدة

احمد المطاعنى شمعة واحدة





استشارات

احمد العنتابى الفلكى

١٢٥ شارع الجيش ت ٩١١٦٧٧
يحقق امانيك بواسطة الطوالع الفلكية فى معرفة الحياة العملية والمشروعات والزواج والعواطف والعلل النفسية بالحضور والمراسلة .

مطلوب شراء

نقبل كل ما تستغنى عنه ونبيع لك كل ما يلزمك من موبيليات - نجف لاجات - تحف - صينى وخلافه ١ ش د... بمصر الجديدة ٨٦٧٠٩١

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقارى

ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ٢٦ يوليو ٩١٧١٩١
بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة لوكس بجميع ضواحى القاهرة وبيع وشراء العقارات ..

تليفزيونات

التسليم فورا لاروع جهاز تليفزيون فى العالم

١٢٥ جنيها ١٩ بوصة

نصر ١٦ بوصة ١١٠ جنيهات
نصر ٢٢ بوصة بالارجل ١٦٠ جنيها

تسليم ايريال مجانا بشركة حسن عبد الكافى

وكلاء شركة النصر للتليفزيون
٢١ شارع الالفى ت ٩١٢٣٩٢

للايجار

شقق وفيلات خالية ومفروشة بالوكالة الدولية ت ٩٥٥٢٢ القاهرة و ٢١٨٧٧ اسكندرية .

المكتب الاشتراكى للتوكيلات
٢ شارع البهتان السميعى تقاطع هدى شعراوى - القاهرة ت ٤١٢١٤
لتأجير الشقق المفروشة والخالية بجميع ضواحى القاهرة وبيع وشراء العقارات

مكتب شميس العقارى

٢٣ شارع طلعت حرب . ت ٧٨٠٩٠
الدور الثانى شقة ٢٤
شقق وفيلات بالقاهرة وضواحيها مفروشة بأفخر الأثاث

موبيليات

الموبيليات الحديثة والمعاملة الحسنة بمعارض جاب الله

١٢ شارع سيز ستوريس بالاسكندرية تليفون ٣٤٠٥١

لوفرموبل

١٤ ش هدى شعراوى ناصية سليمان باشا تليفون ٤٢٠٤٨ تقدم : اروع واحدث ما وصل اليه فن

الموبيليات الاستيل والمودرن

مهندسون اخصائيون فى التصميم والتصنيع توجد مجموعة من

النجف والكريستال والبرنز

فرع الستائر والتنجيد

كما يوجد بالمحل مجموعة كتالوجات كريجر العالمية
ادارة الاخصائى المعروف

عبده عوض

أحذية

فى كل وقت وفى كل مكان
لن تجدى أجمل من أحذية
حواء
٣٤ شارع قصر النيل ت ٧٤٢٧٤

مدارس ومعاهد

وزارة التربية والتعليم
دراسة الكهرباء والراديو والتليفزيون
لمدة اثنى عشر شهرا متواصلة لحملة الشهادات المتوسطة والاعدادية وراسبيهم . تقدم طلبات الالتحاق الآن شخصيا .

بمدرسة الراديو والتليفزيون

١٨٢ شارع التحرير ناصية شارع نوبار بباب اللوق عمارة استراند بالقاهرة
١٠-١ صباحا و ٥-٩ مساء والطلبة خارج القاهرة والبلاد العربية يمكنهم الدراسة بالمراسلة فيقدموا طلباتهم الى العنوان ص.ب ٢٢٩٧ بالقاهرة .

كتب جديدة

الليلة الاولى من الزفاف
لباحثة الجنس مارستوبس
مع باعة الصحف ١٥ قرشا

اعلان هام

تعلن مؤسسة سجل العرب عن حاجتها الى مائتى جزء من الاعداد الاول والثانى والثالث
من الموسوعة الذهبية
وتدفع ثمنها بسخاء فى مقرها ٢٦ شريف (عمارة الايموبيليا) بالقاهرة الدور الرابع شقة ٤٤٦ ت ٤٩٩٩٩٥ - ٥٢٣٠٩ أو ترسل بالبريد لصاحبه بمجرد استلام الاعداد المذكورة



أحمر الشفاه
بن
كحل سائل
Penn EYE LINER
حديث !

لوريف
بتاج نادين
ت ٩٠٧١٦٩
صبغة شعر كريم
٨ ألوان طبيعية ثابتة

لوسيون برمانت

نظارات شمسية
هابى HABY

تحزيمة خرز البقر
٧٥ قرشا

لوسيون ايفاس للعطور

أحمر شفاه
ماكس فاكتور
أول اسم على كل شفاه
أحدث المبتكرات

GO-BEIGE جوبيج
GO-COCOA جوكاكاو
BURNT-CARAMEL برنت كراميل
COFFEE-CARAMEL كوفى كراميل
PASTEL-PINK باستل بنك



تايد

عزيزى القارئ

حوار الأسبوع

رسالة من المحرر

يقال ان الزبون دائما على حق! وزبون الصحيفة هو القارئ . ولكن الصحافة لا تأخذ بالمبادئ التجارية . ولهذا لانعتبر قارئنا على حق دائما .

ومن ابرز الامثلة على خطا بعض القراء موقفهم من نشر ازياء النساء فهم يقولون : اين المرأة التى يمكن ان تنفق بالبذخ اللازم لتنفيذ هذه الازياء ؟ وكم من نسائنا يستطيع ان يرتدى مثل هذه التقاليع وهم يقولون ذلك تحت تاثير وهم شائع بأننا ننشر صور الموضة بهدف ان نقلدها !

والواقع ان الهدف مغاير تماما . فنحن ننشر صور القلعة دون ان يكون فى نيتنا اقامة قلاع مماثلة . وننشر لوحات الفنانين دون ان نتوقع من القارئ رسم مثلها . وننشر صور الطبيعة الجميلة دون ان يكون فى قدرتنا .. طبعا .. صنع مثلها نحن ننشر هذا كله لانه يربى الذوق ويدرب حواس المتفرج على مستوى من التذوق ارحب افقا واكثر شمولا واتساعا .

والازياء حقل هام من حقول الفنون التطبيقية فى كافة العصور . وفيها ينعكس كل تطور جديد فى الفن التشكيلى . والذى يتابع تطور الازياء يشعر ان الوانها وتصميماتها سارت دائما جنبا الى جنب مع اتجاهات الفنون التشكيلية السائدة منذ ايام الفن الاقطاعى « المدندش » حتى ايام الاوب ارت الذى اكتسح موضات هذا الموسم !

وعندما تتابع المرأة كل جديد فى فن الازياء ، فهى تكسب من ذلك تربية ذوقها .. وزيادة قدرتها على ان تختار لنفسها الالوان ، وتصمم لنفسها ما يليق بظروفها . وليس القصد على الاطلاق ان تنقل او تقلد وخطوط الموضات الجديدة فوق ذلك تعتبر بعض انباء هذا العالم . ولا تستطيع اية صحيفة ان تكون مستريحة الضمير الا اذا جعلت قارئها محيطا بكل ما فى الدنيا من جديد .. وفى كافة الحقول .

فالعلم بالشيء افضل من الجهل به كما يقولون .

ولا يمكن ان يتسع افق الانسان لفهم الحياة او حتى لفهم ظروفه ذاتها ، اذا انحصرت معارفه على ما يمسه مباشرة .. ولم يتطلع بعينه وذهنه الى خارج الاطار الضيق الذى يعيش فيه !

« آخر ساعة »

اسرار اللدة ..

« هى دى اسرار اللدة ؟!! »

« ايه الحكاية ..؟ »

« هو مافيش غير الموضة ؟! »

« ده مش ممكن يتنفذ ! »

«مين يلبس التقاليع الخرافية دى؟!»

اسئلة كثيرة تدور بين قراء وقارئات آخر ساعة صدمت بها مع من قابلتهم هذا الاسبوع ، واحاول الرد .. فبعضهم يحتج على عدم امكانية تنفيذ هذه الازياء فى بلادنا والبعض يحتج على انها لاتستحق كل هذه الضجة ، والحقيقة .. تسأل فى ذلك المرأة اولا .. وبيوت الموضة ثانيا .. ونهاد رجب ثالثا !!

فعندما وصل نهاد رجب من الخارج يحمل معه هذه الرسالة من العواصم الاوروبية كانت مفاجأة فالرسالة تضم ازياء الشتاء القادم !

واجتمعت سكرتارية التحرير الفنية وشاهدنا الصور .. وتبادلنا النظرات .. كيف نقدم هذه الموديلات لقارئات آخر ساعة ؟!

فاقترحت ان نقدم التقاليع الخرافية والتركيز عليها ، فكانت ابتسامة خبيثة من الزميل (نهاد) افهمنى منها ان هدفى اثارة السخط على هذه الازياء .. حتى لا استطيع ان امنع خطيبتى من محاولة التقليد (دى الموضة .. انتو مش نشرتوها فى آخر ساعة .. انت مش شفتها . ؟)

ويسقط فى يدى !

اما الزميل حسن اجك فكان من رأيه ان ننشر مختارات منها الممكن ارتداؤه وغير الممكن !

اما الزميلة بهية حسن فقد اصرت على ان ننشر ما هو ممكن بالفعل .. واذا كنت اخالفها الرأى ، فان الممكن يغرى بالتنفيذ .. والتنفيذ عايز فلوس !!

واخيرا وجدنا ان احسن الحلول هو الحل الوسط ، هو ان ننشر مختارات من هذه الازياء .

مختارات من اسرار اللدة .. وكان هذا ماحدث .

واحب ان اقول ان هذه الازياء لم تصممها دور الازياء المصرية .. بل صممتها بيوت الازياء الاوروبية التى تجعل من المرأة لعبتها .. وشغلها الشاغل ، فمنذ شهرين كانت الموضة فوق الركبة بعشرة سنتيمتر ، والنهارده تحت الركبة بعشرين سنتيمتر ..

وادى حال الدنيا !

فمعامل الازياء الدولية تقدم ماهو غاية الاعتدال الى حد الخرافة وتقدم ماهو غاية فى الخرافة الى حد الجنون .. او العبط !!

ولهذا كانت الحيرة فيما نعرض على صفحات المجلة ! والحقيقة التى يجب الا ننساها .. ان الصحافة عموما سواء كانت سياسية او اجتماعية او فنية .. وبتخصصاتها المختلفة .. انما هى مرآة لما يجرى داخل البلاد .. وفى جميع انحاء العالم ، تسجل وتنقل النشاط البشرى على وجه البسيطة .. من سهرات المارشال كاوكى رئيس فيتنام الجنوبية الى حياة مدام نو زوجة نجوين ديم رئيسها السابق .. ومن الحرب فى فيتنام الى الفرقة المصرية فى امريكا .. الى الخنافس فى انجلترا .. الخ

فكرى توفيق

فم بلا طعام

كلما نشرت صحيفة شكوى مواطن ، اسرع المسئولون يردون رسميا بما يبرئ ساحتهم ، ويثبت انهم تصرفوا معه فى حدود اللوائح والقوانين !

وينسى المسئولون ان الصحافة ليست محكمة . وليس هدفها ، ولا دورها ، ان تبين البرئ من المذنب . وانما هى تنشر شكاوى المواطنين لكى تحصل لها على حل !

وعندما تنشر الصحافة اية شكوى ، فانها تكون واثقة مقدما من ان لدى المسئولين عنها الف سبب رسمى ، وفى ادراجهم كافة الوثائق التى تجعلهم اصحاب حق .

والشيء الوحيد الذى لاتجده ابدا فى تلك الادراج هو الحل ؟

ومنذ اسابيع كتبت بعنوان « فصل رجل من عمله » قصة موظف فى سكة حديد الدلتا ، اسمه **محمد محمود غنيم** . وتساءلت .. وقد فصل من عمله .. من اين يطعم اولاده ؟ وطالبت بان تعدل القوانين .. ولا يفصل انسان الا بحكم القضاء .

واذا بى كالعادة اتلقى ردا طويلا عريضا ورسميا الى اقصى حد — يؤكد ان فصل الموظف المذكور متفق تماما مع اللوائح وال ... الخ ..

وبالطبع لم يجب الرد على السؤال الهام : من اين يأكل الرجل .

وبالطبع بقى الرجل بلا مورد رزق وبقيت الشكوى معلقة . والمشكلة بلا حل ويقول العاملون لبعضهم البعض : آدى الصحافة ياسيدى . اين الحل الذى قدمته ..

ويقول المسئولون من الجانب الآخر : آدى الصحافة برضه تنتقدنا والحق معنا ... ويبقى رجل بلا طعام ..

صلاح حافظ

الادخار بين القرية .. والمدينة !

عزلة المدينة عن القرية مشكلة فى غير حاجة الى توضيح .. ومسئولية المدينة نحو القرية بحثت على اكثر من مستوى!

وفى هذا الاسبوع التقيت بالدكتور احمد النجار مدير اتحاد بنوك الادخار المحلية لاجد عناء مشكلة من هذا النوع ..

قال لى : كان التفكير الذى يؤرقنا خلال الشهور القليلة الماضية هو اين نمضى فى توسعنا ..؟ هل فى المدينة حيث دخول الافراد مرتفعة تسمح بوجود فائض يدخر ..او فى القرية حيث مجال الاستثمارات لصالح البيئة مازال بكرا ومجال التوعية بالادخار وفائدته مازال فى حاجة الى الكثير من الجهد .

وقلت : ومتى تعرفتم على المشكلة لاول مرة ؟

وقال : كنا قد بدانا فى القرية فعلا وحققنا الكثير من النجاح ولكننا فوجئنا بعد افتتاح فرع مصر الجديدة بان مدخرات الافراد فيه خلال شهر زادت على مدخرات مراكز كاملة خلال عام — ادركنا بعدها اننا مخطئون — فمهما كان اخلاصنا لافكارنا وحرصنا على خدمة القرية الا اننا فى حاجة الى راس المال لتحول هذه الافكار الى حقائق ملموسة .

وسألته : وكيف جاء الحل ؟

وقال : ان نحول مدخرات المدينة الى استثمارات القرية وان يسير توسعنا فى القرية والمدينة معا ! — ولعل هذا الحل يمكننا من ان نساعد المدينة فى سداد بعض ماعليها من دين نحو القرية!

سعيد نعمة الله

صحة الركاب و .. صحة الاوتوبيسات

حتى تتنفس الاوتوبيسات فى حر الصيف .. ابتكر مهندسو هيئة النقل العام طريقة فذة فى التخفيف عن احساس هذه العلب المتحركة بالحر . اكتشفوا — فجاة — ان بداخل الاوتوبيس فتحة مغطاة .. وانهم لو نزعوا هذا الغطاء ، استطاع الاوتوبيس ان يقوم بعملية الزفير من الخارج .. وان يقوم — بسهولة — بعملية زفير (ممتازة) داخل الاوتوبيس .. وبهذا يخف ضغط الحرارة على الموتورات المرهقة (!!)

وبالطبع زاد هذا من رصيد العذاب لركاب العاصمة ..

فالى جانب الانتظار الطويل ، والزحام الشديد ، والاختناق والعرق المتصبب .. اصبحت صدور الركاب معرضة لاكثر من مرض ..

كنت افهم ان يحدث هذا فى مجتمع رأسمالى . فى شركة خاصة للاوتوبيسات لايهتم صاحبها الا بسلامة مايمتلكه من اوتوبيسات ، اما ان يحدث هذا فى مجتمع اشتراكى تهتم فيه الدولة بسعادة الانسان قبل سلامة الآلة ، فهذا شيء حقا يثير العجب ..

ولست ادرى .. الى متى يفهم مهندسو هيئة النقل هذه الحقيقة ..

ومتى يفهم هؤلاء ان صحة المواطنين اهم من صحة الاوتوبيسات ..؟

حامد سليمان

• صورة ليست للنشر

باطمئنان شديد نام رشدى اباظة .. ولم يخش ان يضبطه العسكرى ويحرر له « محضر تحرى » .. فهو مطمئن الى ان العسكرى سيعرف شخصيته .. ومطمئن الى ان لديه اسبابا قوية .. ومقبولة .. للنوم بهذه الصورة فى حديقة مطار القاهرة الدولى .. وهى ان الطائرة التى تحمل ابنته تأخر وصولها .. وكان هو يعمل طول الليل فى احد الافلام !

فاروق ابراهيم



عزيزى المحرر

العيب .. !

عيب أن تكون مهمة الرقيب السينمائى مقصورة على حذف القبل النارية وتغطية السيقان والنهود المثيرة . ولو كانت هذه كل مهمة الرقيب فيجب أن نفكر جديا فى اسم آخر لمن يجب ان تكون مهمته صد تيار الدعاية الاجنبية السام فى الافلام وشريط الانباء الذى تعرضه دور السينما فى القاهرة والاقاليم .

فربما أخطر كثيرا من القبل والسيقان أن يقف مستر ماكنمارا وزير الدفاع الامريكى كالحمل الوديع والحزين ايضا ليشرح لجمهورنا فى شريط الانباء كيف اضطروا لضرب المدن والطرق والكبارى الفيتنامية فى الشمـــال لمنع ووقف (المتسللين) و (المخربين) الفيتناميين من شمال فيتنام الى جنوب فيتنام !

ثم تنساب الطائرات الامريكية يصحبها مؤشر وصوت المذيع لتحدد المناطق التى تقوم فيها طائرات الولايات المتحدة بمهمتها (النبيلة) !

عيب أن تقتصر مهمة الرقيب كما قلنا على صد تيار الجنس والاثارة . وعيب أكبر الا يقرأ الرقيب الصحف المصرية ليعرف أن سياسة الجمهورية العربية المتحدة هى استنكار العدوان الامريكى على فيتنام وتأييد حق الفيتناميين فى بلادهم .

فيليب جلاب

مسألة ذوق

الاجراء الذى عجزت عن فهمه ، هو تطويق سيارات القطاع العام بحزام من الطلاء يتكون من ثلاثة الوان متنافرة ! الم يكن من باب الذوق تمييز هذه السيارات بعلامة اخرى ليس فيها هذا التنافر العجيب !

انى اقترح الغاء هـــذه العلامة والاستعاضة منها برسم صورة النسر على باب السيارة ، وفى هذه الحالة نكون قد وضعنا علامة مميزة على السيارة ولم نشوه منظرها ..

رأفت بطرس

الحقونا !!

دخل المواطن سالم سالم الى مبنى آخر ساعة وهو يصيح .. (الحقونا) .. منزلنا سقط فوق رؤوسنا .. نحن نيام فى الشارع .. والذى لايخاف ينام تحت بقية الانقاض .

ورسمت هذه الكلمات صورة فى مخيلتى عن هؤلاء السكان .. فذهبت انا والزميل فاروق ابراهيم لنرى ماحدث ولكنى لم أجد هذه البيوت قد سقطت! ويبدو ان المواطن اعتقد ان البيوت سوف تسقط وهو فى طريقه الى آخر ساعة .. ولكنى رأيت فى هذا الدرب - درب حسين بالعباسية - عشرات البيوت المهددة بالسقوط .. يقوم سكانها بترميم مايصلح ترميمه ..

وسألت ماهو العمل الايجابى الذى قامت به بلدية القاهرة .. فقالوا : انهم أمرونا باخلاء المنازل فورا !..

وكان سؤال بديهى ان أقول ولماذا لم تخلوا المساكن وتحافظوا على ارواحكم فكانت اجابتهم ابلغ من سؤالى وأمرع : اين نسكن ؟!

ويتصور الناس ان الصحفى قادر على اختراع حل لكل المشاكل .

ولكن فى كثير من الاحيان يواجه الصحفى - أثناء عمله - بقضايا كهذه لاحل لها .

فالناس يتزايدون بسرعة . واعمال البناء مهما أسرعت لن تلحق بهم . والحل يستلزم أن يساهموا فيه .. على الاقل بتخفيض سرعة الانجاب !

ابراهيم ابو ذكرى

ليلى رستم



انا .. لست خواجاية !

السيد المحرر :

لم يكن من عادتى الرد على ما ينشر عنى فى الصحف ، لانى مؤمنـــة بأن اعمالى على الشاشة الصغيرة هى فى نهاية الامر التى تشكل صورتى فى ذهن المشاهد . وليس ما يكتب عنى فى الصحف .. سواء كان نقدا مريرا ، أو ثناء (فى بعض الاحيان) .

ولكن اسمح لى فى هذه المرة فقط ان اخرج عن القاعدة التى التزمت بها لاقول رأيى فى الريبورتاج الضخم الملون - ذى سبع الصفحات - الذى نشرتموه عنى منذ أسبوعين . وذلك بعـــد أن قرأت رد فعل القراء لما جاء على لسانى من آراء حول الادب العربى . والقراءة من اليمين الى اليسار .

وأود هنا أن أقول اننى لا ادافع عن نفسى ، وانما أريد فقط أن أوضح للسادة القراء ، الذين احترم رأيهم ، عدة حقـــائق هامة اغفلها الريبورتاج المذكور .

فمجموع ماجاء فى صفحات الريبورتاج السبع هو نصف الحديث الطويل المسجل عندى . وهو فى نظرى النصف غير المنصف ، وغير الهام . وهو أيضا النصف الذى يخدم الصورة المهزوزة المرسومة فى ذهن كثير من الناس عنى .

أما النصف الآخر - الذى اغفلــه الريبورتاج - فيحمل حديثا جادا .. وآراء واضحة محددة .. فى قضـــايا عامة تشغلنى وتشغل الرأى العام مثل تنظيم الاسرة ، مشكلة المخـــدرات ، الـــدين بين الروحانيـــة والمادية ، التليفزيون والقرية ، قانون الاحـــوال الشخصية ، نظرة المرأة الشرقيـــة لنفسها .. ونصـــائح طلب منى أن أقدمها لقطاعات مختلفة من النساء فى بلدنا .. مثل الطالبة والزوجة والمرأة العاملة والفلاحة والمرأة المطلقة الخ ..

واعتقد أن ما قلته فى هذه المواضيع كان يصلح مانشتات جادة وجذابة للريبورتاج ذى سبع الصفحات .

ولكن أدهشنى ، لم أحزننى ، عند قراءة الريبورتاج أن الكاتب قـــد أعطى لآرائى فى السينما والادب الفرنسى نصيب الاســـد ، ثم أغفل ما قلتــه بحماس وايمان وتدفق فى قضايانا العامة التى تشغلنى .. بل تؤرقنى .

وتساءلت : هل هذا نتيجة اختلاف فى تقديرنا لاهمية الاشياء ، أم هـــو ((مونتاج صحفى)) بارع يهدف فى نهاية الامر الى تثبيت الفكرة السابقة عند بعض النـــاس عنى ، ويؤكد ان ليلى رستم ليست الا ((خواجاية)) مستشرقة .. تشلق على الحمير .. ولا تقرأ الادب العربى .

وانا أحب أن أقول للسادة القراء ، ومشاهدى التليفزيون العربى ان ليلى عبد الحميد رستم - بنت المنصورة - اختارت بمحض ارادتهـــا ، وهى فى السادسة عشرة من عمرها ، موضـــوع (الادب العربى من العصر الجاهلى الى العصر العباسى) ليكون احدى المواد الاساسية التى تقـــدمت بها لنيـــل البكالوريا الانجليزية . وكان اســـهل على اذا كنت (خواجاية) النزعة - كما يحب أن يتصورنى البعض - ان اختـــار اللاتينية أو الفرنسية التى كنت اتكلمها بطلاقة .. ولكنى اخترت الادب العربى لانى شعرت فى هذه السن المبكرة - ودون أن يدفعنى أحـــد - بحاجتى الى التعرف على أدب لغتى ، ودرست الادب العربى فعلا من معلقة امرىء القيس الى شعر ابى نواس ، وحفظت مئات الابيات لعنترة وجرير والفرزدق والخنساء وسيبويه والبحترى والمتنبى وابى العلاء .. ثم بعـــد ذلك تعرفت على شـــوقى وحافظ . كذلك قرأت وأنا طالبة فى قسم الصـــحافة بالجامعة الامريكية الادب العربى المعاصر .. وما زلت أحتفظ فى مكتبتى الخاصة بمجموعات محمود تيمور ويوســـف السباعى واحسان عبد القدوس وتوفيق الحكيم والدكتور مصطفى محمود وبعض أعمال الدكتور طه حسين والعقاد .

واذا كنت اليوم - وبعد هـــذه الرحلة الطويلة عبر الادب العـــربى والعالمى - أفضل القراءة بالفرنسية ، فلست أعتقد أن هذا يقلل من شأنى أو من شأن اللغات الاخرى . فطبيعى أن يفضل الانسان أدبا على أدب ، أو يرتاح للغة أكثر من لغة . واذا نظرنا الى الامور بدون تزمت وضيق نظر ، فسنجد ذلك شيئا طبيعيا .

هـــذا هو رأيى الذى كنت أود أن يعرفه السادة قراء آخر ساعة الذين أرسلوا تعليقاتهم على .

أما لآخر ساعة .. فأقول : اعدك يا صاحبة الجلالة بأن اقرأك بانتظام .. ومن اليمين الى الشمال .. يوم تبتعدين عن العناوين الضخمة الجوفاء مثل (أيا فيمنيست وانت اجريسيف) .. وتعطينى مضمونا موضوعها .. وتويه .

ليلى رستم

مذكرة للسيد البدوى !

الاهانة التى وجهها الخبير الماليزى الى كرامتنا الوطنية فى معهد الصناعات الصغيرة (باب تف - العدد الماضى) لم تكن الوحيدة . فقـــد وجهت الى شخصيا اهانة أخرى فى نفس المعهد ، ومن خبير آخر اسمه مستر الجريم .

وكان السبب أن سيارته أرادت أن تمر فوق منحدر لم يتم اعداده بعد ، ولم يسلم رسميا الى المعهد . واضطررنا - مجاملة له - أن نضع الواحا خشبية تمر عليها السيارة . ولكنه بدلا من أن يشكرنا شـــتمنا .. وقال : انتم أيها المصريون أغبياء ، وستظلون دائما أغبياء .

وطبعا ثار الموظفون وطلبوا منى الرد عليه . ولكنى فضلت الا يقع الشباك . وكتبت مذكرة الى المسئولين .. ومنهم السيد البدوى المنشاوى رئيس مجلس ادارة مؤســـسة التعاون الانتاجى ـــ وهى تشرف على المعهد الذى اهين على أرضه واهين اسم مصر .

والغريب انه حتى الآن لم يتخذ أى اجراء !

محمود عوض
مهندس شركة القاهرة للمقاولات
« المكلفة بانشاءات المعهد »

*** « آخر ساعة » الاجراء الذى اتخذه رئيس مجلس الادارة بشأن الاهانة السابقة كان نقل المهندس المصرى الذى احتج على الاهانة.. فؤاد كامل عبد الحليم !**

نادية السبع



المواعيد والعذاب !

* نشرت آخر ساعة تحقيقا بعنوان « تعال نخرج تمثيلية » ، بدأه كاتبه بالتحسر على فوضى المواعيد ، التى لا يحترمها أحد من الفنانين ، وبهذه الفوضى تضيع الجهود والعرق والاعصاب ويشير التحقيق الى تسبب بعـــدم حضورى تسجيل تمثيلية « جرجاوية » فى اتلاف جهود المخرج والممثلين والناس والفن !

وفى هذا ظلم كبير لى ، فقصة هذا الغياب ابطالها مؤســـسة المسرح ومخرج التليفـــزيون وعلى الراعى ، وانتهت القصة بمرضى انا واصــابتى بانهيار عصبى لاننى حريصة جدا على احترام هذه المواعيد التى لا يحترمها أحد .

فأنا أصلا عضو فى مؤســـسة المسرح ، وكان قد تقـــرر سفر فرقتنا الى الاسكندرية فى ١٣-٨ ، وبناء على هذا الموعد وافقت على تمثيل جرجاوية التى سيبدأ تصـــويرها فى ٣٠-٧ ، وفجأة تغير موعد سفر المسرح القومى واصبح فى ٢٨-٧ ، وتضارب الموعدان .

ووقعت فى ورطة !

وعرضت الامر أمام عـــلى الراعى وشرحت ظروفى لمخـــرج التليفزيون ، وحاول على الراعى الاتصـــال بالمخرج والتفاهم معه للوصول الى حل وسط واصر المخرج على حضـــورى فى نفس الموعد !

واصر المسرح القومى أيضـــا على حضورى فى نفس الموعد !

وطلبت من مخرج التليفزيون البحث عن بديلة ، ولم اتلق منه اجابة واضحة وفى يوم ٣٠-٧ و ٣١-٧ موعد التسجيل فى التليفزيون حضرت صباحا على أن أعود الى الاســـكندرية مساء ، ولكن المخـــرج لم يكن مستعدا فى هذين اليومين !

وفى اليوم الثالث أصر المخرج على بقـــائى ، فاتصلت بمدير المسرح فى الاسكندرية أطلب منه احلال بديلة محلى فرفض فى اصرار ، واتفقنا ان نلتقى فى الاسكندرية قبل الساعة ١٢ - موعد القطار الذى يقلنى الى الاسكندرية - مع على الراعى لحل المشكلة !

واتصلت بالمخرج فى القاهرة ، ولم يكن فى التليفزيون !

وازاء هذه الحيرة ، وقعت فريسة انهيـــار عصبى ، ولم اؤد عملى فى المسرح ولا فى التليفزيون !

كان المخرج يقظا فاتفق مع مساعدته على اداء هـــذا الدور - منذ زمن - بدليل انها كانت تحفظ الدور تماما ، ومستعدة فى نفس موعد التسجيل !

بينما أنا باخلاص كنت ابحث عن حل لا ينتج عنه تعطيل للعمل فى المسرح أو فى التليفزيون ، وخسرت كليهما ، ثم احمل تهمة عدم احترام المواعيد ، وهذا هو العجيب !!

نادية السبع

المبعوثون !!

بعد كل ما قرأناه فى آخر ساعة عن المبعوثين الى الخارج ، لا بد أن تخصص الدولة اذاعة موجهة اليهم .. تكون كل برامجهـــا هادفة .. بحيث تحطم الاسوار التى تعزلهم عن بلادهم !

ان مثل هذه الاذاعة كفيلة بأن تحيطهم بجو بلادهم اينما كانوا . ولا تجعلهم عند عودتهم أقرب الى الخبراء الاجانب .

عيد جمعة
سائق سيارة - السويس

آخرساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصـــــدر عن
مؤسسة اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٦

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات

البريد العادى :
٤٠٤٠ج.م ودول اتحاد

البريد العربى :
جنيهان مصريان . باقى دول العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤½ جنيهات استرلينية

البريد الجوى :
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج

سعر النسخة المرسلة
بالطائرة من آخر ساعة :
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س - الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما - ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا - البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نايبزا .



فيليب موريس

مولتفلتر

نتيجة أبحاث علمية

ان سيجارة فيليب موريس مولتفلتر مصنوعة من أفخر أنواع التبغ الاميركي ومزودة بفلتر مزدوج يحتوي على حبيبات من الفحم المستخرج من جوز الهند (ميزة هذا الفحم انه لا يؤثر في نكهة التبغ) وذات الغلاف البلاستيك الخاص بشركة فيليب موريس والذي يحافظ على نكهتها ويقيها من تقلبات الطقس

A PRODUCT OF PHILIP MORRIS INC. RICHMOND, VA., U.S.A.

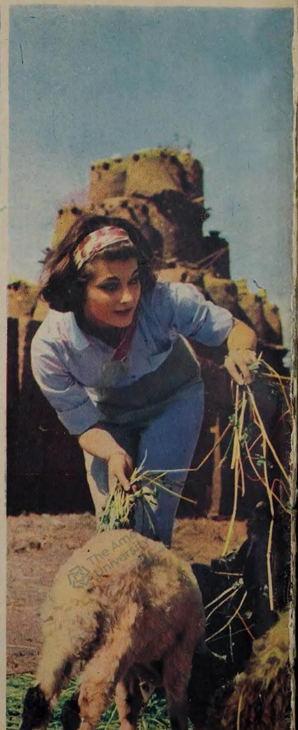


AKHER SAA - 1662 - 31 AUGUST 1966 العدد ١٦٦٢-٣١ اغسطس ١٩٦٦

مذبحة القاهرة!

الجديد فى العراق ..

- صاروخ تحت الماء ! • فرح الأسبوع فى أسوان
- أجمل قطار فى العالم • الفيوم أسرت جيزيل (ص)



رقص الصعايدة حول الصندل .. فقال الأمريكي : أنا زعلان !

من اسوان

لا يمكن ان يصدق احد ما حدث ومن المستحيل ان يتصوره انسان ، فكل انسان احتفل بنا فى الطريق رفع يده أو هتف بكلمة ترحيب لا يتصور انه انضم الى موكب على طول النيل احتشد فيه على اقل تقدير .. خمسة ملايين انسان مبعثرين فى آلاف القرى على ضفاف النهر ، وعلى الكبارى والجسور وكرانيش النيل فى كل مدن الصعيد ـ لقد رايت الف مرة اعيادنا واحتفالاتنا على كافة اشكالها قديما وحديثا سياسيا ودينيا .. ولكن هذا العيد لم يحدث من قبل ابدا ابدا ابدا ..

كان الطريق مرهقا من الاسكندرية الى القاهرة الترعة ضيقة وموازنة الصندل مسالة فنية . الآن فى عرض البحر الواسع منظرنا رغم الضخامة صغير حقا ، الجرار يقوده (السكندو ..) ، واصلنا السير ، الكلام قليل ، استوى العدس الاسناوى الاصلى واكلنا ، الناس على طول الطريق ترفع اذرعها مرحبة بنا ونحن ننطلق بسرعة عشرة كيلو مترات فى الساعة .

فى المنيا وقف عشرون الفا ، طابور بشرى يتحرك الى الامام مع كل خطوة نخطوها كنت مذهولا ، البلاد والقرى تتحول بشكل غريب الى عيد حقيقى .

تحركنا فى الصباح ، لاول مرة أرى النيل الحقيقى ، مئات من الكيلومترات دفعة واحدة .. النيل يشق مصر شقا عميقا ومتسعا ويجعل مصر نصفين منفصلين تماما ، محاولات التعدية من ضفة الى ضفة طوال العمر محاولة عمرها آلاف السنين ، محاولات لرأب الصدع وربط الانفصال بالكبارى والمراكب وفى النهاية بالسد العالى الذى يردم هذا الشق العميق ردما جبليا عاليا ـ شق لا يمكن أن تتصوره الا اذا خفت لبه ووجدت نفسك فى المنتصف لا انت هنا ولا انت هناك ، وانما ((لابص)) وسابح فى الوسط الذى لا يلمس يسارا ولا يمينا .

عندما خفنا لحظة .. قال الريس حسن نخاف ازاى ، دا احنا معانا ((شيخ)) ، ومن لحظتها اصبح التوربين اسمه ((الشيخ)) ، انا رايح جنب الشيخ بتاعنا ، انا حنام فى قلب الشيخ ! وفى اليوم التالى اكتسب الشيخ توربين اسما جديدا ، ولا ادرى لماذا سماه الريس حسن : الشيخ عليش . واصبح الشيخ عليش كائنا حيا ، الشيخ عليش الناس جاية تزوره النهاردة .. اسيوط منتظرة الشيخ عليش .. شد حيلك يا ريس .

مياه النهر لونها يشبه لون عصير القصب الطازج ، فى الحوطة مركز ديروط تفز الى الصندل من لنش الشرطة ضابط شاب اسمه سفوت توفيق .

بعد ديروط ضربوا فينا بالرصاص ، مئات الطلقات من منفلوط الى اسيوط تحية رهيبة لنا حطمت اعصابنا .

فى عزبة محفوظ كان الناس اسمهم ((عبيد محفوظ)) ، تحرروا من شهر واحد بعد أن تبنت لجنة تصفية الاقطاع على هذه الاسرة ، خرج الاحرار الجدد يحيون التوربين والكهرباء والريس والسد .

●

النهر ما زال يقاومنا ونحن نندفع ضد تياره وكأنه يعرف اننا لاول مرة سنكهربه ، وسنكهرب الحياة بهذه الاطنان التى نحملها ، الذى نحمله فوق صندلنا رداء من الحديد برتقالى اللون ، ستتغير تماما هذه الحياة ، ستدخل الكهرباء هذه النجوع والكفور والتلال وبيوت الطين وفضاء الزراعية ويضاف اليها المصانع والعقلية الجديدة ..

المياه ورغاويها البيضاء تحف بالصندل عمرو ، والشيخ عليش يحييه آلاف الناس فى المنيا واسيوط وسوهاج ومئات القرى الاخرى . الجبل يبتعد عنا لم يزحف نحونا حتى يلاصقنا ، وملايين من عيدان الذرة ، هذا البحر الاجتماعى الغامض الرهيب الذى يحيا به الناس ويمولون فيه ويتربصون داخله وتنطلق منه الاميرة القاتلة .. ونحونا تنطلق اميرة بمعنى مختلف ترحيبا ولحبة وايذانا بحياة جديدة .

الامريكى الحزين

وفى اسيوط ارتفعت الاعلام والاغانى وأمر محافظ اسيوط وزوجته على تحية عمال الصندل عمرو وان يشدوا على ايديهم ، وفى سوهاج قال لنا نائب المحافظ ورجال الاتحاد الاشتراكى انتم معزومين عندنا على العشا .. وفى قنا وضعوا فى الصندل مئات من زجاجات الكوكاكولا ووقف اعضاء منظمة الشباب ومعهم رائدهم صفوفا تهتف هتافات مدروسة ومنظمة بجوارهم عمال اوتوبيس الصعيد والنقابات .. وفى نجع حمادى نزلت داخل الصندل فرقة مزمار وظلت تغنى طوال الليل ومنظمة الشباب ايضا تحف بالتوربين ..

وفى نجع حمادى جاء رجل امريكى اسمه رونالد وولف مدير جمعية امريكية للصداقة .. وكان بادى الحزن والتأثر ويكاد يبكى وسألته عنه .. ايه رأيك قال من تحت ضرسه مجبرا (عمل كويس) قلت له انه من اكبر مراوح التوربين فى العالم .. ونحن ننقله اكثر من الف كيلومتر ، قال لا أدرى فانا لا أفهم فى التوربينات .. **ثم انفجر الامريكى وقال : انها دعاية ضخمة ! كنت اتمنى أن تصنعه بلادى لكم .. قالها بحرارة وحرقة ..**

عاصفة فوق القناطر

وانقلبت الاحتفالات العاقلة المزينة بالاعلام والموسيقى والاغانى والمحافظين والاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب .. انقلب هذا كله الى جنون .. جنون حقيقى عند قناطر اسنا .. فوق القناطر مظاهرة جنونية ، رقص غير معقول ، فلاح يتحزم بشوال على وسطه ويرقص على نغمة واحدة رقصا اسطوريا .. ناصر .. ناصر .. ناصر .. ثم الكهرباء .. الكهرباء ، والمزمار لايغنى وانما ينطق كلمة الكهرباء من القاب المخرم والرقص تلتهب حرارته ، وبجوارهم اثنان يلعبان العصا والمئات بالمقاطف والفئوس يرفعونها مرددين ناصر ناصر الكهربا .. وخلعوا اغصان الاشجار ولوحوا بها ، والفك شال العمة ليشيروا به .. هؤلاء هم العمال الذين يمدون فى قلب القرى والصحراء أسلاك الكهرباء ، كهرباء السد فعلا ويلتقون بالتوربين بفرحة خاصة لها مذاق وطعم مختلف ، ولم يكن هذا وحده ، زحف نحونا لنش مكتظ بالمئات مدعمين بميكروفون وبالهتاف الجنونى وبالخطب القصيرة وبالترحيب الحار بالصندل عمرو وبحارة عمرو ، وكانوا هم أيضا عمال رى الحياض واصبحنا نلتقى وجها لوجه مع آثار السد العالى ، عماله فى الكهرباء وفى الارض .. وسرنا والنهر يضج بالفرحة والناس تهتف حتى تختنق الحناجر وينحاش الكلام ، ومظاهرة مستحيلة لم ير لها النيل مثيلا

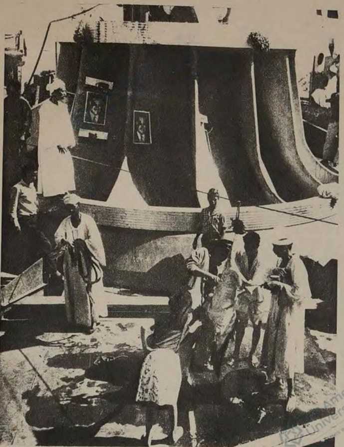
ثلاثة خرفان

ووصلنا مدينة اسنا وفوجئنا برئيس مدينة اسنا يقدم الورد ويقدم صورة مرسومة بعناية للرئيس عبد الناصر لتوضع فوق التوربين ، ثم وبخجل شديد يعتذر انهم لم يأتوا بعجل واكتفوا بان يهدوا عمال التوربين ثلاثة خرفان ، وذبحوا خروفا فوق راس التوربين وسال الدم الساخن على ريش الصلب الاحمر ونحن مذهولون ، وسرنا وقد ازداد عددنا اثنين ونحن لا ندرى ماذا نفعل بهما .. سرحا فى داخل الصندل ، ولف الخروفان العزيزان حول دائرة التوربين ، واشتدت الحرارة وفوجئنا أنهما فكرا مثلنا فعندما اشتدت الحرارة قفزا الى التوربين ، من الداخل حيث الظل والهواء وناما بجوار مصور أخبار اليوم الذى يرافقنا فى الرحلة الاستاذ يحيى شفيق .

وفى أرمنت لم نتوقف ، وانتقلت البلدة بعمالها الى الصنادل واللنشات التى لحقت بنا ومعهم ميكروفوناتهم وسرنا داخل مظاهرة نيلية غير معقولة وفى شركة السكر بادفو وقفنا ساعة ، بدا الامر عاقلا ، مدير المصنع المهندس الفايش وسط عماله ورجال النقابة والاتحاد الاشتراكى يرحبون بنا .. وفجأة هجم عمال السكر على الصندل ، وامتلا الصندل وقفزوا على التوربين وتغطى تماما من فوق ومن تحت ومن جوانبه بكتل بشرية . ولم تستطع اية قوة أن تفعل شيئا ، وواجهنا مشكلة لا حل لها ، من المستحيل التفاهم .. ومن المستحيل التوقف ، ولابد من السير مهما كانت الظروف ، والسير بهذه الكتل يهددنا بالغرق ، واطالة الوقوف جربناه ولا جدوى منه .. وقلنا نسير حتى نصل الى ادفو البلد .. وهناك نحاول حل المشكلة ، وسرنا .. وتضاعف عدد الصنادل فى النيل ، امتلأ النيل باللنشات والصفافير والميكروفونات على ظهر الماء ، وعشرات الآلاف من عمال السكر .. سكر ارمنت وادفو والبلابنا وسرنا ببطء شديد ، واقتربت منا الصنادل وبدأ مزيد من العمال يقفزون داخلنا .. واصبح الامر مستحيلا .. ولم يبق غير كيلومتر واحد ونصل الى ادفو ، ووصلنا وسرونا ، وجاء المأمور ورئيس المدينة ليرحبا بنا ، وقال المأمور ساحل لكم المشكلة ..

وظهرت اسوان

طوال الطريق لم يكن يصل الى سمعنا غير صوت المياه التى يشقها الصندل ويكتسحها وصوت الجرارات التى تسحبنا من الخلف ولكننا بالرغم من الفسحة كانت تسبح فى عيوننا الاذرع المشيرة المهللة البسيطة الخضراء من قاب البوص .. ومن بين الاشجار والقرى الطينية .. اذرع تشير الينا فى فرح وفى ضراعة .. ان تصل هذه الثمرة المرافقة



● فضى التوربين يوما فى اسوان وقيل ... ـــر بالاهوسه ذبحوا خروفين ! ..

وان يحصلوا منها على نصيب .. ودخل الليل ، ومن بعيد كان صوت جرارات تأتى من اتجاه اسوان من السد العالى ، واقتربنا وتوقفنا جميعا .. واصبح الامر محددا وقاطعا ، الجراران جاءا لينضما الينا لنصل فورا الليلة الى اسوان ! وربطوا الصندل عمرو والتوربين فى اربعة جرارات .. اثنان من الجانب الايسر واثنان فى الايمن .. وانطلقنا وسط الظلام نمزق هدوء الليل بضجة هائلة وصوت الموتورات يضرب الماء بقسوة الى الخلف وتضاعفت سرعتنا وبدأنا نقترب فعلا .. ومن الضفاف البعيدة كانت تصل الى أسماعنا صوت الزغاريد وبدأنا نقترب .. صفارات تقترب منا ، لنشات جديدة تسير **بجوارنا ، ومن بعيد كانت كتلة من الظلام تتحرك نحونا مسرعة ، قاصدة فعلا أن تصطدم بنا تحت ستار الليل ، واقتربت منا وبسرعة هائلة وبضخامة كافية لان تطيح بنا ، وشهقنا ، ووقفنا فى النهاية الرهيبة ، فلم يعد احد يستطيع أن يفعل شيئا ، وبدأنا ننحرف بعيدا عنها وكلما ابتعدنا اقتربت هى اكثر كجبل عائم مصمم ، وامتلأنا بتوتر رهيب .. ونحن على ابواب الوصول . وبعد هذا الطريق الشاق ننهزم ونتحطم ، وفجأة وهى على بعد اربعة امتار تقريبا انحرفت هذه الكتلة الغبية المدمرة بعيدا عنا وارتفعت صفاراتها ، كانت هذه باخرة ضخمة جاءت لترحب بنا .. حيونا ، وشتمناهم طبعا .**

الضوء ظلام ، واشعة القمر لاتكاد تصل الى الماء امامنا .. وعلى الشاطئ كانت تسير بمحاذاتنا عربة النجدة ، ومن بعيد بدات انوار عريضة تبدو لنا ، صف من النور بالعرض ، وبدأ صوت الزغاريد يشتد .. وجلسنا لحظة لنستريح من الوقوف والنور يقترب ويقترب . وجاء لنش بجوارنا ثم لنش آخر ثم أعداد لا حصر لها من اللنشات المزينة بالاعلام وامتلأ النهر باللنشات التى تحف بنا كالأميرات تحف بتاج ضخم بملك عملاق .. ووصلنا الى أول كورنيش أسوان .. وبدأ الهتاف ونحن نزحف بقوة أربع جرارات عملاقة .. وسرنا والاضواء تملأ الشاطئ والأعلام تكتظ بها المدينة .. والآلاف تقف على سور الكورنيش الاسوانى الجديد تهتف وتصفق .. وصفارات البحر وسرينة الصندل تعلن لأسوان والآلاف والعالم أننا قد وصلنا

كان من المستحيل أن أتصور أننا قضينا سبعة عشر يوما على ظهر صندل داخل مياه النيل .. من هذا عمل غير عادى .. لا أدرى ، بالنسبة لى كنت مذهولا عندما وطئت قدمى أرض أسوان .. وعندما وصلنا أخيرا ، قال لى بعض الناس انه ليس غريبا .. انه دور جديد لصحافة جديدة وأسلوب جديد فى العمل . من يدرى !

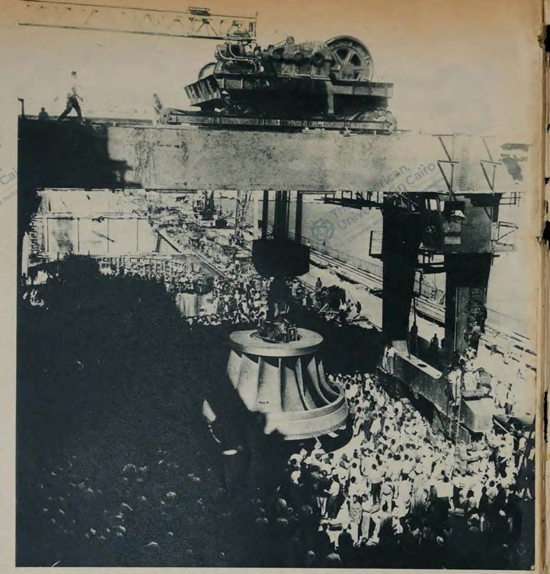
فى اليوم التالى قطع المهندس النوبى على حسن واحدة من النخيل التى يملكها ، وعلق على قمة التوربين عشرين سباطة بلح وعشرات من فروع وجريد النخيل .

فى القاهرة بدا الامر بنزوه من الفنان حسن فؤاد ، دخل على التوربين وكتب اسمه للذكرى على حديد التوربين ، وفى الطريق كتب الآلاف اسماءهم .. من كمشيش تحية الى ابطال السد ، شباب المنظمة يرحبون بالثورة الصناعية الاتحاد الاشتراكى عبد ربيع كوم امبو ، سطوحى كتب عاش زعيم الامة جمال ، مع السلامة ،

وبدأ عمال الصندل ينظفون ويمسحون كل هذا بقطع قماش مبلولة بالجاز .

وفى اغنية نوبية اخرى تحول التوربين الى ((حصوه كبيرة)) ـ قالت الاغنية عبد الناصر هزم الاستعمار ، والتربينة حصوه فى عين الاستعمار .

وعندما ركن الصندل بجوار جسم السد ، كانت امامه مرحلة اخرى .. كان هناك عمل جاد دقيق ورهيب ، كان الونش البنى العملاق فى التشطيب ، فوق محطة الكهرباء ضربوا رقما قياسيا .. الونش حمولته ٤٠٠ طن ووزنه ٤٠٠ طن ارتفاعه ١٥ مترا والكوبرى (عرضه ٢١ مترا) ، مركب على قضيب من الحديد فى شرق المحطة ، وصل الونش اجزاء صغيرة ووصل التصميم من روسيا ومعه اربعة الاف واربعمائة مسمار لتركيب الونش ، يستطيع هذا الجبل المتحرك ان يرفع حمولة وزنها ٤٠٠ طن مثل حجمه تم تركيبه فى ٢٥ يوما بدلا من ثلاثة شهور كما هو المفروض ، عمال التركيبات والمهندسون يعملون بقيادة مهندس اسمه رضا الجارحى رجل لايميل الى الطول اسمر محدد اللامح ساخر الى اقصى حد ، اشتراكى جاد ، مهندس كفء تماما ، اردت ان اعرف ما بداخله .. قلت له مثلا انا اعرف انك تقرا كثيرا فى الهندسة ماذا قرات امس ، قال قرات الونش ! نعم ، ولماذا تتعجب ، من الممكن ان يقرا الانسان ونشا ! يقرا التصميمات ويعرف كيف صنع



● الجميع يهنئون بعضهم ، البعض يقول مبروك والبعض يتنفس لاول مرة بحــرية ويقــول الحمــد لله ..

● فى صباح الاحد كان الصندل عمرو مربوطا بالاسلاك القوية فى جـدار النفق ، كل الاعلام والصور نزعت من التوربين واصبحت عارية - وعلى ارضية محطة الكهرباء دائرة من الطباشير مرسومة على نفس مقاس قاعدة مروحة التوربين لكى يوضع فوقها ، وداخل الدائرة كله (مربوط)

ومهمة كل قطعة فيه ، المشكلة التى تؤرقنى هى الانسـان لاكيف يأكل أو يعيش فالبهائم تعيش ولكن لابد من ايجاد توازن بين الحضارة وامراض الحضارة ، فى امريكا تقدم تكنولوجى ولكن الا ترى أن هناك نسبة انتحار عالية .. وتدفق فى حديث فلسفى والناس تنتزعه من الكلام ليرى ويلاحظ ويشرف على تركيب الونش العملاق .. وبجواره كان يقف وكيـل وزارة السـد المهندس صفوت شاهين المسئول عن جسم السـد والحقن . قلت له لماذا تقف هنا فى محطة الكهرباء .. ضحك المهندس صفوت وقال .. وظيفة المسئول انه مايقفش فى الحتة الماشية أبدا ، وانما فى المكان اللى فيه المشكلة حتى ينتظم العمل فيمشى ، تقدر تعتبر تركيب الونش الجديد ده محاضره حيتميمحش تفوت الفرصة دى أى مهندس ؛ انا جاى أتعلم ولو فيه مشكلة أشارك فى حلها ، أنا فعلا مسئول عن جسم السـد ، ولـكن احنا هنا (تيم وورك) فريق يعمل معا ، يمكن الجارحى يحتاجنى او حامد سلطان فعلى طول يلاقينى جنبه ، اى مشكلة يجب أن نواجهها معـا - ليست لنـا حياة اجتماعية بالمعنى المفهوم ، نحن فعلا نأكل معا ولكننا لا نتحدث الا قليلا ، العمل يأكل وقتنا ، وهذا مفيد الى حـد ما ، لافراغ عنـدنا .. قلت اذن ماهو الموقف فى جسم السـد . قال وصلنا الى منسوب ١٦٣ فى الامامى وستصل لمنسوب ١٧٠ والخلفى أيضا ١٦٣ وستصل أيضا لـ ١٧٠ ، وضعنا فى النواة ٣ مليـون ونصف متر مكعب من الطين الاسـوانلى فى الحقن كل شهر مطلوب منـا ١٥ الف متر طولى تخريم حجم الستارة كله مليون و ٨٠٠ الف متر مكعب و ١٢٠ الف متر مكعب حقن من التربة الطبيعية حجم الستارة كله مليون و ٨٠٠ الف متر مكعب بطبقات تحت جسم السـد . كل هذه الارقام التى قلتها ارقام قياسية لم تحدث فى اى سد فى العالم حتى اليوم ومعدلات العمل أيضا لم تحدث مطلقا من قبل .

●

ونحن نتحدث كان الموقف متوترا تماما ، كان الونش يقوم بتجربة للرفع استعدادا للغد ، وكان المهندس الجـارحى يجىء ويروح ، وكان يقف بجوارنا ذراع السـد القوى الرجل الشاب البالغ من العمر ٦٧ سنة المهندس ابراهيم زكى نائب الوزير وكان يقول ولاول مرة للجـارحى ولزملائه صفوت شـاهين وحامد سـلطان نكتا وقفشات لا يمكن نشرها فى الصحف هذا خلاف الشعر الحلمنتيشى .. ويـبـدو أن هذا كان ضروريا للحظات بلغ فيها التوتر أقصـاه .. وفجأة جاء الناس وسلموا .. لقـد انتهت التجربة بنجاح ويستطيع الونش الذى انتهى تركيبه من دقائق أن يستعد تماما للعمل غـدا صباحا .. وسلمنا جميعا على بعض وقلنـا مبروك !

●

بدون هذه الذراع القـوية للسد ، بدون المهندس ابراهيم زكى لا أحـد يدرى كم من العقبات كان من الممكن أن تبقى ، فهذه الذراع هى التى تزيح العقبات وتلهب العمل ، كل جسر على النيل كل خزان كل قناطر وضع فيها هذا الرجل حجرا ، ولفحت الشمس قفاه ، ووقف وسار وشخط ونطر وبنى وتعذب ولا يعـرف للحياة معنى او قيمة غير العمل ، ورجل عمل حقيقى . نموذج للنشاط للحيوية للطاقة للفكر للجسارة ، عندما كان السـد الرملى المؤقت ينهار منذ عامين أو أكثر كان أعتى الرجال يقف ويبكى ويقع على الارض ، وقف هو وحسب وقت الانهيار وقال فلنكسب خمس ساعات عمل حتى ينهار السـد المؤقت تماما ! لا أدرى متى يهتز ومن الذى يهزه ، صحيح هو يملك أكبر مجموعة من صور زوجة أغاخان البيجوم وهو صـديق شخصى لها ، وبالرغم من هذا فانا لا ادرى متى يهتز هذا الرجل .

قال لى : فى روسيا صرفوا مائة الف جنيه على أبحاث على هذا التوربين وفى العادة المروحة تبقى من قطعتين او ثلاث ولكن دى قطعة واحدة ، المفروض ان الريش لا تقبل الصدأ ، والصلب عالى الجهد ، والتوربين دى تعبتهم كثيرا جدا ، فى اللحام سخنوا التوربين فى فرن مخصـوص درجة حـرارته من ٣٠٠ آلى ٤٠٠ درجة ، وعلشان يبردوا التوربين بعد التسخين ، لازم تبرد بطريقة مخصوصة علشان ميحصلش شرخ ، فكانت بتقعد مدة حوالى ستة شهور علشان تبرد ، فى موضوع الزعانف والريش والميـل بتاعها ، معقدة جدا فى الميل ومدروسة بدقة ، ومكتوب فى الحكاية دى كتب . ثم قال احنـا خزنا السـنة اللى فاتت ١٤ مليار متر مكعب مية من فيضان واطى جـدا ، وقدرنا نزرع مليون فدان ومائة الف فدان أرز . من غير السد العالى اللى لسه ماخلص كان ده من المستحيل انه يحصل . ثم قال سأقول لك خبرا جديدا فى اغسطس من العام القادم ١٩٦٧ ستعمل اول ثلاثة توربينات . ستكون الخطوط خلصت ، وستقوم بعمل تجارب ثلاثة شهور ، اكتب عندك ان يناير ١٩٦٨ ستصل أول كهرباء من السـد العالى الى الناس .

ونظرت الى صفوت شاهين وقلت له وجسم السـد حيكون ايه ؟ قال صفوت ... فى ٩ يناير سنة ١٩٦٨ الناس حتمشى على جسم السـد وحتكون رصفناه بالاسفلت وحولناه الى كورنيش وسترى فى يناير ١٩٦٨ شـابا ومعه خطيبته وعريسا وعروسه ماشيين على جسم السـد من فوق وكانهم ماشيين على كورنيش أجمل بكثير من كورنيش الاسكندرية . وضحكنا .

●

وفى التاسعة من صباح الاحد وصل المحافظ مدكور ابو العز ، وأمر ابراهيم زكى بالرفع ، وتحرك الونش وقبض بيد عملاقة على المروحة ، وفى كابينة عليا كان يجلس مهندس يضغط على أزرار جربت بالامس فقط ، وانخفضت الاسلاك وارتفع .. وفى يدها ١٣٦ طنا من الحديد وتوقف الرفع لحظة ، وبدا الامر مضحكا ، والتوربين مرفوع الى أعلى فى الهواء فوقها الونش العملاق وتحتها الصندل عمرو داخل المياه ، وتحـرك الونش الى الخلف وقبضته ممتلئة ، ثم تحرك الى اليمين حتى بدت مروحة التوربين فوق كلمة مبروك بالضبط وبدأ يهبط الى أن لامس الدائرة الطباشيرية..وضجت الناس بالهتاف والتصفيق والقبلات الصعايدة فى احضان الروس ونائب الوزير يحتضن المحافظ والمهندس الجـارحى

وقفز مدكور ابو العز كأى شاب صـغير فى الجامعة فوق مروحة التوربين وراح يخطب ويصرخ فى حماس شديد ، ويهتف باسم شعب أسوان أهنيه وزير السـد صدقى سـليمان ، عاش صدقى سليمان ، عاشت الصداقة الروسية العربية ، عاش عبد النـاصر ، بدون روح عبد النـاصر ودفعته للعمل كان من المستحيل أن يتم هذا العمل وظل يخطب بحماس جنونى وكأنه طالب فى الجامعة يخطب فى مظاهرة ، وبجواره وقف ابراهيم زكى وبكل طاقته هتف عاش عبد الناصر عاش وزير السـد العالى صدقى سليمان وظل يتكلم هو الآخر ، وجاء دور رجل سوفيتى لا توجد شعرة سوداء فى رأسـه ، وكأنها باروكة من الشعر الابيض على وجه أحمر على جسـد سمين قال سميرنوف كبير الخبراء : النهـاردة الجانب السوفيتى بيعطى اول ابن للجمهـورية المتحدة ، التوربين دى عبارة عن روح الصداقة المتينة بين الجمهورية العربية والسـوفيت ، التوربين اللى هو تمنياتنا للتقـدم والرخـاء لشعب وعمال الجمهورية عاش الرئيس عـبد الناصر عاش المهندس صدقى سليمان ، عاشت الصداقة بين العاملين العرب والسـوفيت .

●

مضت ساعة ! وذهبت وعدت ، ووجدت هذه الاسطورة التـوربين جالس فى ركن من اركان محطـة الـكهرباء ،ورأيته على حقيقتـه صغير جـدا ، ومهجور تماما ؛ وكل انسـان يعمل فى مكانه وبعـد ان تلفت له وتعجبت ، تذكرت الاغنية النوبية التى وصفتها بأنها حصوة فى عين الاستعمار ، بدا لى فعلا حصواية كبيرة شوية بالنسبة لضخامة الانشاءات لملايين من اسلاك الحديد ، لملايين الاطنـان من الاسمنت لضخامة العمل والانفاق .

والناس بتشتغل وكأن شيئا لم يحدث ، كل واحد فى حاله ، احتفلوا وصـفقوا وتكلموا وتحمسوا ساعة واحدة ، وكل واحد ذهب الى عمله ، الناس تعودت على هذا ، لم يعد ممكنا ان يذهلها شىء ، لم يعد ممكنا ان تنتزع انسانا اكثر من دقائق ليرى وليذهب ، وكل ليلة قد تعود أن يرى اشياء لا حصر لها ولا مثيل لها ، لو ظلوا يحتفلون لما انتهى ابدا ، ولوجدوا كل يوم شيئا جديدا مذهلا ..

ولكنى لم اقتنع .

●

ولم استطع أن أتصور طريقة هؤلاء الرجال واحتفالاتهم التى ما تكاد تبـدأ حتى تنفض ويستغرقهم العمل من جـديد ولا يذهلهم اى شىء . كان رأسى مازال محشودا بمئات الالوف بالملايين الذين قابلونا فى رحلة طولها ٢٥٠٠ كيلو متر وطولها الحقيقى ثلاثين مليون مصرى من الاسكندرية الى اسوان الى السـد العالى .. الذين رقصوا بغصون الاشجار والقوا علينـا الورد وهتفوا ورقصـوا على كلمـة الكهرباء الكهرباء وعلى كلمة ناصر ناصر .. الذين وجدوا فى التوربين مصر الكهرباء مصر التنمية مصر الالف مصنع مصر الأرض المستصلحة مصر البناء والتقدم والازدهار والشباب الذين رأوا بحق وفى تركيز شديد فى التوربين .. مصر الثورة مصر عبد الناصر .

كمال القلش